الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة
كليــة الآداب واللغــات
قسم اللغة والأدب العربي

تضافر القرائن وأثرها في الدلالة
"نماذج مختارة من القرآن"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
- حنان ريبوح
- خيرة مطاي

إشراف الأستاذ:
- د محمد جباري

السنة الجامعية: 2018-2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة

كليــة الآداب واللغــات

قسم اللغة والأدب العربي

تضافر القرائن وأثرها في الدلالة

"نماذج مختارة من القرآن"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

- حنان ريبوح
- خيرة مطاي

إشراف الأستاذ:

– د محمد جباري

السنة الجامعية: 2018-2019

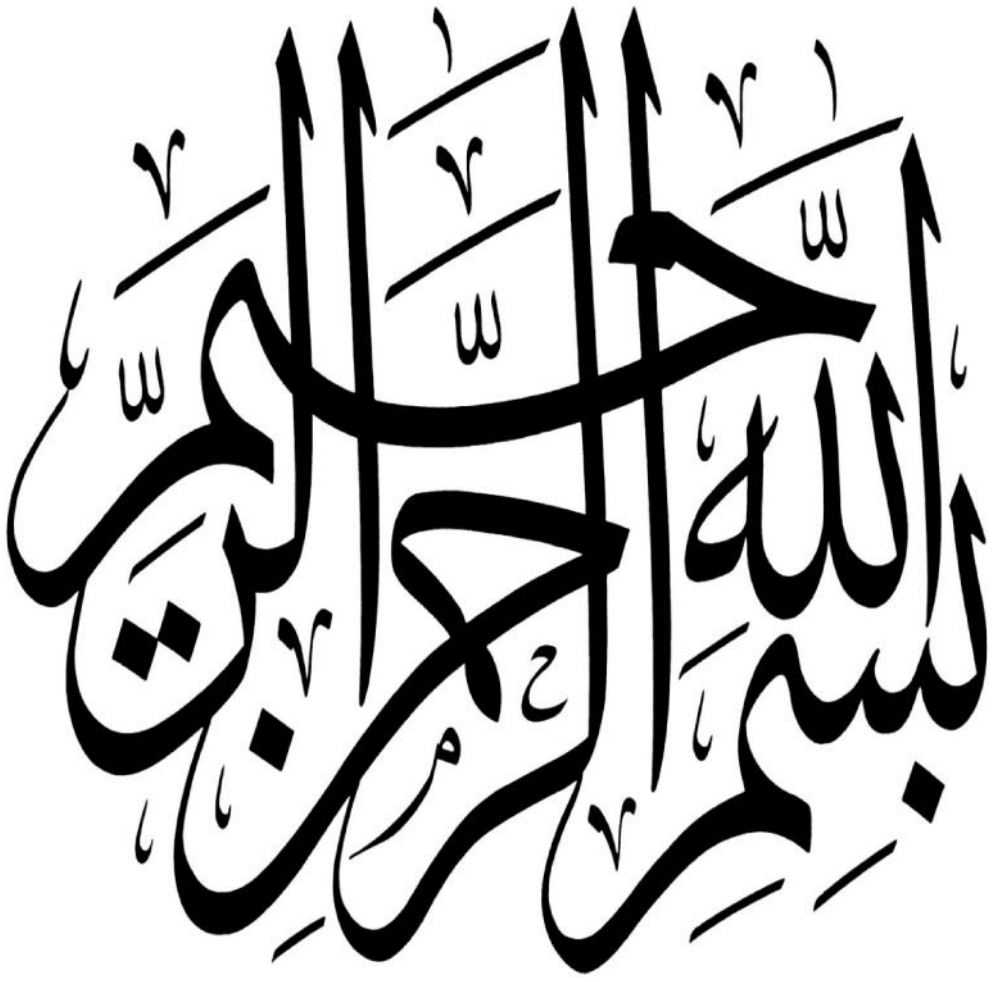

شكر و التقدير

الحمد و الشكر لله على توفيقه و عونه على إتمام هذا البحث المتواضع.

نتوجه بأسمى عبارات الشكر و الامتنان إلى الّذين علمونا التفاؤل المضي إلى الأمام جميع الأساتذة الكرام الذين رافقونا في مشوارنا الجامعي.

وكما نخص بعبارات الشكر وفائق الاحترام و التقدير لأستاذنا المشرف "محمد جباري" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و تذليل الصعوبات التي واجهتنا فترة إنجازنا لهذا البحث

فله منّا خالص الشكر و التقدير

كما نشكر كل من أعاننا في إنجاز هذا العمل و خاصة الأستاذ مصطفى طويل الذي لم يبخل علينا بعلمه و توجيهاته.

و نرجـــو أن نكون قد وفقنا في إنجـــاز هذا البحـــــث.

إهداء

إلى من كللها الله بالهبة و الوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار

إلى من احمل اسمه بكل افتخار أسأل الله له الرحمة والمغفرة و أن يغمد روحه الجنة إلى **أبي**

إلى نبع الحنان و صدر الأمان إلى من سهرة الليالي فلا كلت و لا ملت حتى تراني في ارقي الأماكن إلى **أمي** الغالية أطال الله في عمرها

إلى من بهم أكبر و عليهم اهتم إلى من بوجودهم اكسب قوة لا حدود لها إلى إخواني و أخواتي

إلى كل العائلة و الأصدقاء اهدي ثمرة هذا العمل.

إلى كل أساتذة الكرام من طور الابتدائي إلى طور الجامعي و خاصة الأستاذ المشرف "محمد جباري"

خيرة

إهداء

إلى التي أعانتني بالدعاء و غمرتني بالحب و العطاء

أمي الحبيبة

إلى منبع الخير و الحنان و الصفاء و رفيق دربي و سندي في هذه الحياة

أبي الغالي.

إلى أخوتي **محمد،أحمد،نصر الدين**، و **أبو بكر** الذي أتمنى له النجاح في شهادة التعليم المتوسط.

إلى أختي الوحيدة **هاجر**أتمنى لها حياة سعيدة

إلى جدتايا أتمنى لهما الصحة و العافية

إلى كل العائلة الكريمة

إلى كل الأصدقاء دون استثناء

إلى كل الأساتذة الكرام من طور الابتدائي حتى الجامعة

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

مقدمة

مقدمة:

يعدّ النّحو من أهم علوم اللغة العربية والتي ترتكز عليه في بناء قواعدها وفهم تراكيبها وما يميز النحو أنه من أكثر علوم اللغة العربية تعقيدا وصعوبة، مما أصبح مبعث تذمر العديد من القراء، وهذا ما أدى إلى ظهور بعض المحاولات في العصر الحديث تسعى إلى تيسير النحو وتسهيله، ولعل أهمها نظرية تضافر القرائن لتمام حسان التي جاء بها كبديل عن نظرية العامل النحوي التي ترتكز على العلامة الإعرابية في التحليل النحوي وأهملت القرائن الأخرى، فلهذا اهتدى تمام حسان إلى هذه النظرية لتحليل وتفحص التراكيب اللغوية في مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية، معتمدا في ذلك على مجموعة من القرائن باعتبارها عنصرا مهما في فهم النصوص والعبارات اللغوية.

والقرائن هي عبارة عن علاقات سياقية تساهم في الربط بين عناصر الجملة، وذلك باعتبار أن الجملة مناط التحليل اللغوي فعند تحليلنا لها تنكشف هذه القرائن المساهمة في تماسك عناصرها، وكما تعد هذه القرائن آليات ووسائل تساهم في الكشف عن المعاني وفهمها، والفهم يتحقق بهذه القرائن ما دام الهدف الأسمى من اللغة هو التواصل وهذا التواصل لا يكون إلا من خلال الفهم والإفهام.

ولهذا سعينا في هذا البحث تسليط الضوء على هذه القرائن وبيان دورها في إبراز المعنى ولذا اقتضى بحثنا أن يكون بعنوان **تضافر القرائن وأثرها في الدلالة "نماذج مختارة من القرآن الكريم"**.

وترجع أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، فالذاتية تتمثل في رغبتنا في التعرف على الموضوع أكثر، والميل إلى الدراسات النحوية، أما الموضوعية تكمن في رغبتنا في التعمق أكثر في الموضوع والكشف عن خباياه ومحاولة إعطاء صورة مبسطة حول النظرية.

وأما هدفنا من إنجاز هذا البحث يكمن في محاولتنا إبراز دور القرائن وتأثيرها في تحديد المعاني وذلك من خلال تطبيقها على آيات من القرآن الكريم.

ومن هذا المنطلق سنحاول الإجابة عن الإشكالية التالية:

كيف تتضافر القرائن لتحديد دلالة النص القرآني؟

تضمنت هذه الإشكالية مجموعة من الإشكالات الفرعية أهمها:

- ما مفهوم القرينة؟ وما أنواعها؟
- ماذا نقصد بتضافر القرائن؟
- فيم يكمن دور القرينة؟ وهل للقرينة قيمة في الدرس اللغوي؟
- هل بإمكان القرينة أن تعمل بمعزل عن القرائن الأخرى؟

وقد سبق هذا البحث عدة دراسات منها: القرائن العلائقية وأثرها في الاتساق سورة الأنعام "أنموذجا" لسليمان بوراس، القرائن المعنوية في النحو العربي لعبد الجبّار توّامة القرائن النحوية بين التنظير والتطبيق لدليلة صيد.

إن طبيعة الموضوع فرضت علينا منهجا هو المنهج الوصفي التحليلي لأننا بصدد وصف وتحليل ظاهرة لغوية المتمثلة في ظاهرة تضافر القرائن.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون بمدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

المدخل تناولنا فيه مفهوم القرينة ومرادفاتها في تراثنا النحوي، وكما تطرقنا فيه إلى تقديم مفهوم للعامل وأنواعه وأهم الآراء التي أثيرت حوله وتجاذبته، وكما بيّنا منزلة نظرية تضافر القرائن من نظرية العامل.

أما الفصل الأول فكان موسوما بـ"أنواع القرائن" والذي أدرجنا تحته ثلاثة مباحث المبحث الأول عنوناه بـ "القرائن اللفظية" تحدثنا فيه عن مفهومها وأنواعها، أما المبحث الثاني وسمناه ب"القرائن المعنوية" حيث بيّنا فيه مفهوم القرينة المعنوية وأنواعها والمبحث الثالث تطرقنا فيه إلى "القرائن الحالية".

وأما الفصل الثاني: فقد عنوناه ب "نظرية تضافر القرائن" وهو الآخر أدرجنا تحته ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول جاء بعنوان "ظاهرة تضافر القرائن" ودورها وقيمتها العلمية في الدرس اللغوي، وأما المبحث الثاني فكان بعنوان " ظاهرة الترخص في القرينة " بحيث بيّنا

فيه كيف يمكن إهدار بعض القرائن عند أمن اللّبس، والمبحث الثالث وسمناه ب"نظرية تضافر القرائن في ضوء نظرية النظم والنظرية السياقية"، وقد بيّنا في هذا المبحث علاقة نظرية تضافر القرائن بالنظريتين وكيفية تأثر صاحبها بهاتين النظريتين.

والفصل الثالث هو فصل تطبيقي أوردناه تحت عنوان "تضافر القرائن وأثرها في تحديد الدلالة" نماذج مختارة من القرآن الكريم"، والذي قسمناه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول كان بعنوان تضافر القرائن اللفظية وأثرها في الدلالة والذي تحدثنا فيه عن كيفية تضافر القرائن اللفظية ودورها في بيان المعاني، أما المبحث الثاني فقد عنوناه بـ "تضافر القرائن المعنوية مع القرائن اللفظية وأثرها في تحديد الدلالة، والذي تطرقنا فيه إلى كيفية تضافر القرائن المعنوية مع القرائن اللفظية في إبراز الدلالة لأن القرائن المعنوية تحتاج دوما إلى قرائن لفظية تتضافر معها لأداء هذه الوظيفة، أما المبحث الثالث فجاء بعنوان تضافر القرائن الحالية مع القرائن المقالية، بحيث تحدثنا في هذا المبحث عن دور القرائن الحالية وتضافرها مع القرائن اللفظية والمعنوية في بيان الدلالة.

أما الخاتمة فكانت عبارة عن نتائج تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

واعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر والمراجع أهمها كتب التفاسير ككتاب الكشّاف للزمخشري، الجامع للأحكام القرآن الكريم للقرطبي، وكتاب البحر المحيط لأبي حيان التوحيدي، وأما الكتب النحوية هي كتاب القرينة في اللغة العربية لكوليزار كاكل عزيز وكتب تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها،مقالات في اللغة والأدب،والبيان في روائع القرآن.

وقد واجهتنا في إنجاز هذا البحث بعض الصعوبات منها:

- صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع.
- صعوبة تطبيق النظرية على النصوص القرآنية.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف محمد جباري لما بذله من جهد وصبر في توجيهنا وحرصه على إتمام هذا البحث.

مدخل

مابين نظرية العامل ونظرية تضافر القرائن

1- مفهوم القرينة:

ورد مصطلح القرينة في العديد من المعاجم والكتب العربية القديمة والحديثة، ولهذا سنحاول في هذا البحث تقديم مفهوم القرينة في معناها اللغوي والاصطلاحي.

أ-**القرينة لغة:** من المعاجم القديمة التي تناولت مفهوم القرينة معجم لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) يقول: والقَرَنُ بالتحريك: الحبل الذي يشّدان به الجمع نفسه قرن أيضا أما القِرانُ: الجمع بين الحج والعمرة وقَرَن بين الحج والعمرة قِرانا بالكسر، القرينة فَعِيلَةٌ بمعنى مفعولة من الاقتران وقد اقترن الشيئان وتقارنا، وقارن الشيء وقرنت الشيء بالشيء: وصلته. وقارن الشيء بالشيء مقارنة وقرانا. أي اقترن به وصاحبه[1].

أما الشريف الجرجاني(ت816) فقد عرفها في قوله: "القرينة (فعيلة) بمعنى المُفَاعَلَة مأخوذة من المقارنة"[2].

وأما المعاجم الحديثة التي تناولت مفهوم القرينة معجم الوسيط لإبراهيم أنيس حيث يقول: القرين: المقارن والمصاحب والزوج والبعير المقرون بالآخر، والقرينة النفس والزوجة لأنها تقارن زوجها، واقترن الشيء بغيره أي اتصل به وصاحبه[3].

ومما سبق نستنتج أن القرينة في معناها اللغوي تعني المصاحبة والاقتران والاتصال والترابط والجمع بين الشيئين ومنه الزوجة قرينة الرجل لمصاحبتها له والنفس قرينة للجسد لتلازمها له.

---

[1] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت (د.ط، د.ت) / 366.

[2] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، محمد صديق المشاري، دار الفضيلة، القاهرة(د.ط ،1319هـ، 2004م) / 146.

[3] ينظر، إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط دار المعارف، القاهرة، (ط2، 1393هـ، 1973م)، ج2/ 731.

ب-القرينة اصطلاحا:

عرفها الشريف الجرجاني في قوله: "أمر يشير إلى المطلوب"[1] يقصد بلفظ "أمر" كل ما يشير إلى اللفظ أو المعنى والحال إلى المطلوب، والمطلوب هو المراد[2]وعرفها التهناوي (ت158هـ) حيث قال هي: "الأمر الدال على الشيء من غير الاستعمال فيه"[3].

أما من المحدثين الذين عرفوا القرينة محمد سمير نجيب اللبدي حيث قال: "هي الدلالة اللفظية والمعنوية التي تمخض المدلول وتصرفه إلى المراد منه مع منع غيره من الدخول فيه"[4].

وبهذا نصل إلى أن القرينة هي عنصر يساهم في فهم المعنى أو هي الدليل الذي يشير إلى المراد ومنه القرينة "هي عنصر مهم لفهم الجملة فيها لنعرف الحقيقة من المجاز ونعرف المقصود للألفاظ المشتركة ونعرف الذكر والحذف وخروج الكلام عن ظاهره وما إلى ذلك مما يحتمل أكثر من دلالة في التمييز"[5].

ج-مرادفات القرينة في التراث العربي:

ورد مصطلح القرينة في التراث العربي بعدة مصطلحات مغايرة منها: الدليل الأمارة الرابط، الآية.

---

[1] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات/ 152.

[2] ينظر، أحمد خيضر عباس علي، أثر لقرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة الكوفة (1431هـ، 2014م) / 06.

[3] محمد بن علي التهناوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت (ط11996م)، ج1315/2.

[4] محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، عمان، الأردن(ط1، 1405هـ 1985م) /186.

[5] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، بيروت، لبنان (ط1، 1421هـ، 2000م) /59.

عبر سيبويه عن لفظة القرينة بالدليل والآية[1]، حيث ذكر مصطلح الدليل في قوله: "ويتعدّى إلى الزمان نحو قولك ذهب لأنه بُنَى لما مضى منه وما لم يمض، فإذا قال ذهب دليل على أن الحدث فيما مضى من الزمان"[2].

وذكر مصطلح "الآية" في قوله: " وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية على معرفة الشخص فقلت: عبد الله وربي كأنك قلت عبد الله أو هذا عبد الله"[3] فلفظة آية كان يقصد بها القرينة الحالية الدالة على الشخص الذي انطبعت صورته في ذهنك فتربط عندها بين الصورة الذهنية والصورة الواقعية له فتكون هذه الآية أو القرينة سببا في التعرف عليه[4].

كما عبر عنها الزمخشري بمصطلح "الأمارة" في قوله: " لما تمكن اللّبس في نحو قولك زيد عمر ضاربه ولم يعلم أيهما الضارب"[5] يعني الضمير كان أمارة على من قام بفعل الضرب وهو "عمر".

واستعمل المبرد لفظ الرابط بدلا من لفظة القرينة حيث قال: " فإن اللفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شيئا وإذا أقرنتها بما يصلح حدث معنى"[6] يشير المبرد في قوله بأن اللفظة بمفردها لا تؤدي معنا ولكن إذا ربطناها بغيرها تفيد معنا، وإن هذا الرابط الذي يصل بين كلمتين هو "القرينة".

ومنه يمكن القول أن مصطلح القرينة له جذور ضاربة في أعماق التراث العربي.

---

(1) ينظر، هشام السعيد حسن البلتاجي، نظرية تضافر القرائن النحوية "دراسة وصفية نقدية" حوليات كلية اللغة العربية المنوفية، ع32، 2007م/526.

(2) أبو عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط3، 1408ه 1988م) . ج35/1.

(3) أبو عمر بن عثمان بن قنبر، سيبويه، الكتاب، ج2 /130.

(4) ينظر، إحسان نعيم كاظم العبادي، أثر القرائن النحوية في توجيه المعني في تفسير التبيان لشيخ الطوسي، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة القادسية، (1438ه، 2016م) /164.

(5) ينظر، هشام السعيد حسن البلتاجي، نظرية تضافر القرائن النحوية /530.

(6) ينظر، كوليزار كاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية، دار دجلة، عمان، الأردن (ط1، 2009م) /20.

2-مفهوم العامل:

تعد نظرية العامل النحوي من أعرق النظريات التي ظهرت في النحو العربي من أجل تيسير النحو وتعليم قواعده وتفسير الظواهر النحوية، وقد تناولت العديد من المعاجم والكتب القديمة والحديثة مفهوم العامل لغة واصطلاحا ومن بين هذه التعريفات نذكر:

أ-العامل لغة:

عرفه الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175هـ)بقوله: "عَمِل عَمَلا عَامِلٌ واعْتَمَل لنفسه: عَمِل لنفسه...والعَمَالَة أجر ما عمل لك، والعَمَلَةُ: الذين يعملون بأيديهم ضروبا من العمل حفرا أو طينا، وأعملت المَطِيَّ اتبعتها، وفلان يُعْمِلُ رأيه ورمحه وكلامه ونحوه عمل به والبنّاء يستعمل اللَّبِنإذ بنى بناء"[1].

وكذلك جاء في معجم الوسيط: "عَمِل، عَمَلا فَعِل فَعَلا عن قصد، ومهَنَ وصَنَعَ، وعمل فلان على صدقة: سعى في جمعها.

وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾[2]،وعمل لسلطان على بلد: كان واليا عليه فهو عامل.

"أَعْمَلَه": جعله عاملا وأَعْمَل فلان: أعطاه آلته ورأيه: عَمِل به، وأَعْمَل ذهنه في كذا: شغله به وفكّر فيه.

"عَامَلَهُ": تصرّف معه وبيع ونحوه.

عملّه": أعطاه أجره وعمله على البلد: ولاه على القوم: أمرهم عليهم"[3].

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال العراق (ط1 1920م) ج2/ 153، 154.

[2] سورة التوبة، الآية: [60].

[3] إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط /628.

ب-تعريف العامل في الاصطلاح: وردت عدة تعريفات للعامل في معناه الاصطلاحي نذكر منها:

عرفه ابن الحاجب (ت646هـ) في قوله: "هو ما يتقوم به المعنى المقتضي للإعراب"[1].

عرفه الشريف الجرجاني (ت 816هـ) في قوله: "العامل ما أوجب كونه آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب"[2].

ومما سبق يتضح لنا أن العامل هو ما دخل على الكلمات وأحدث تغيير في علاماتها الإعرابية وساهم في تمييز بين معانيها.

ج-أنواع العوامل:

قسّم علماء النحو العوامل إلى نوعين: عوامل لفظية وعوامل معنوية ويفسر هذا التقسيم ابن جني في قوله: " لِيَروك أن بعض العامل سيأتي مسببا عن لفظ يصحبه...وبعضه يأتي عاريا عن مصاحبة لفظ يتعلق به"[3].

1-العوامل اللّفظية: عرّفها عبد القاهر الجرجاني في قوله: "ما تعرف بالجِنَان أي بالقلب وتتلفظ باللسان، "كمن" و"إلى" في قولك: سرت من البصرة إلى الكوفة فإن "من" و"إلى" عاملان لفظيان يعرفان بالقلب ويتلفظان باللسان وكذا أن" في قولك: أن زيدا قائم، "فأن" عامل لفظي يعرف بالقلب ويتلفظ باللسان"[4].

2-العوامل المعنوية: لقد عرّفها الجرجاني في قوله: " العامل المعنوي فهو الذي لا يكون للسان فيه حظ، وإنما هو معنى يعرف بالقلب".

---

[1] الرضى الاستربادي، شرح الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ط2، 1399هـ، 1997م) ج1/ 25.

[2] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات/122.

[3] أبوالفتح عثمان ابن جني، الخصائص تح محمد على البخار، دار الكتب المصرية، القاهرة (د ط، 1371هـ، 1952م) ج109/1.

[4] عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، شرحه الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي، تح البدراوى زهران، دار المعارف، القاهرة (ط2، د.ت) / 84.

ثانيا: نظرية العامل بين القبول والرّد:

شاعت نظرية العامل النحوي في الدرس اللغوي إذ أصبحت تمثل الركيزة الأساسية في النحو العربي، ومن أهم الأسس التي بنى عليها النحاة قواعدهم، إلا أنها أثارت ضجة كبيرة بين النحاة القدامى والمحدثين، حيث ظهرت أصوات تنادي بإلغائها والثور عليها، وأطراف أخرى تمسكت بها، وعليه نجد أن الآراء حول هذه النظرية تراوحت بين مؤيد ومعارض لها ولهذا أردنا أن نعرض في هذا البحث بعض هذه الآراء.

1- موقف المؤيدين لنظرية العامل

اهتم النحويون القدامى والمحدثون بنظرية العامل كونها نظرية متجذرة في النحو العربي، والركن الأساسي له، فقد اعتمدوا عليها في بناء الدرس النحوي وتصنيف المادة النحوية والتأليف والتبويب. فمن النحويين القدامى الذين أقروا بوجود العامل النحوي نذكر منهم:

- **الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ):** يعد الخليل بن أحمد الفراهيدي من السَّبَّاقين لنظرية العامل، فهو الذي أرسى قواعدها وطورها واهتم به اهتماما بليغا وبالأثر الذي يحدثه العامل على أواخر الكلم.

قدم الخليل نظرية شاملة حول العامل مبرزا تفسيرات التراكيب النحوية، حيث عَدّ الذهن آلة قادرة على إنجاز اللغة وتفسير ظواهرها، فلهذا كان العامل الأساس العقلي الذي يمكن من خلاله بناء تراكيب نحوية صحيحة من حيث القواعد وفقا لمقايسات تتناسب مع مقتضيات العامل والعلة النحوية، وعلى هذا الأساس اعتبر الخليل العامل النحوي الأصل في بناء الجملة وأنّ بناء عناصر التراكيب النحوية قائم على فكرة العامل النحوي[1].

ومنه فالعامل عنده عنصر بناء وربط وعنصر مشارك وفاعل في بناء وتكوين الجملة ولا يتميز على بقية عناصر الجملة إلا لكونه عنصرا مؤسسا ومكون لبقية عناصرها، فوجوده

[1] ينظر، محمد عدلي محمد عودة وآخرون، التأصيل لعلاقة العامل بالتعليل في الدرس النحوي، جامعة الزيتونة، بحث منشور على: http: //www.iasj.net بتاريخ 2019/02/03 على 18:00 سا.

يتطلب بالضرورة وجود عناصر معمولة تختلف تبعا لاختلاف العامل بحيث تكون محدودة إذا كان المؤسس اسما وتتسع إذا كان فعلا[1].

- **أبو بشر عمرو بن قنبر (سيبويه ت 180هـ):** اعتنى سيبويه بالعامل عناية فائقة هذا ما نَلْحَظُهُ في كتابه "الكتاب" إذ نجده يتحدث عنه في العديد من المواضع ويبرز ذلك في قوله: " وإنما ذكرت [لك] ثمان مجار لا فرق بين ما يدخله ضرب من الأربعة لما يحدث فيه العامل– وليس شيء منها إلاوهو يزول عنه– وبين ما يبنى عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء أحدثه ذلك فيه من العوامل"[2] يقصد سيبويه بمجار الحركات الإعرابية على أواخر الكلم التي يتسبب في حدوثها العامل، وقد جعلها على ضربين: ضرب خاص بالمعرب وهي الرفع النصب، الجر والجزم، وضرب خاص بالمبني وهي الفتح، الضم، الكسر.

نظر سيبويه إلى العامل على أنّه عنصر ربط وبناء، حيث يتم ربط عناصر الجملة بواسطة العامل، ومنه فهو عنصر داخلي من عناصر الجملة وليس خارجي يؤتى به لتوضيح العلاقة بين المفردات داخل التركيب ولا محدث للحركة الإعرابية[3].

وكذلك يوجد العديد من النحويين المحدثين الذين أقرّوا بأهمية العامل وبوجوده في النحو العربي ومن هؤلاء:

- **حسن خميس الملخ:** يعد حسن خميس الملخ من الذين تمسكوا بنظرية العامل، وأكدوا على وجودها في النحو العربي باعتبارها أرقى النظريات التي وضعها النحاة في النّحو العربي، فهي بمثابة الدعامة التي قام عليها، ولهذادعاإلى ضرورة إتباعهافي البحث النحوي حيث يقول: "لابد للمسالك البحث النحوي من أن تمر بنظرية العامل، فنظرية العامل من أرقى ما توصل إليه البحث العلمي في النحو العربي، إن لم تكن بالفعل هي

---

(1) ينظر علي سليمان الجوابرة، فكرة العامل وأثرها في بناء المصطلحات النحوية، مجلة أمارباك، مج7، ع11، 2016 /130

(2) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه، الكتاب، ج1 /13.

(3) ينظر، سعاد كندواي، العامل النحوي، دراسة إبستمولوجية، مجلة كلية التربية، كلية التربية، قسم اللغة العربية، ع9 /12.

الأرقى، فهي نظرية تفسيرية لظاهرة الإعراب في العربية، والإعراب من أبرز ظواهر العربية، كما أن نظرية العامل تفسيرات هذه الظاهرة"[1]، ويفهم من قوله أنه يعتبر العامل شرطا أساسيا في البحث النحوي.

/ **محمد خير الحلاواني:** يقول محمد خير الحلاواني: " إذا تجاوزنا الأصوات الضعيفة التي ظهرت في الوطن العربي بدت لنا نظرية القدماء في العامل أقرب إلى الصواب وأكثر دُنُو من المنهج الوصفي وأشمله تفسيرا لظواهر اللغة الإعرابية على أن تخلص من شوائب التكلف وتنفي مما علق بها منأثار المنطق وسوء التأويل"[2].

ومعنى قوله أن نظرية العامل هي الأقرب إلى الصواب مقارنة مع النظريات الأخرى التي ظهرت في الوطن العربي حديثا، وأنها أكثر قربا من المنهج التفسيري لتفسير الظواهر الإعرابية.

2- موقف المعارضين لنظرية العامل

ظهرت طائفة من العلماء تدعو إلى تجديد النحو وتيسيره وتخليصه من نظرية العامل فمنهم من اكتفى بدعوة إلى هدم العامل دون وضع البديل والبعض الآخر ثار على العامل وحاول وضع بديل عنها. فمن النحويين القدماء الذين دَعَوْ إلى رفض نظرية العامل نجد منهم:

/ **محمد بن المستنير قطرب (ت 206هـ):** يعد قطرب من الأوائل الذين أنكروا العامل والدعوة إلىإلغائه، فهو في نظره لا قيمة له وأن العلامات الإعرابية على أواخر الكلم ليست بفعل العوامل وإنما هي نتيجة تأثير صوتي، إذ يقول: "إنما أعربت العرب كلامها لأن الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقوف، فلو جعلوا وصله بالسكون أيضا لكان يلزمه

---

[1] حسن خميس الملخ، التفكير العلمي في النحو العربي، استقراء-تحليل- تفسير، دار الشروق، عمان، الأردن، (ط1 2002) / 211.

[2] محمد خير الحلواني، أصول النحو العربي، الناشر الأطلسي، الرباط (د.ط، 1981م) /217.

الإسكان في الوقف والوصل وكانوا يبطئون عند الإدراج، فلما وصلوا أمكنهم التحريك جعلوا التحريك معاقبا للإسكان ليعتدل الكلام"[1].

مؤدى كلامه أن العرب أعربت الكلام لتسهيل النطق وعمدت إلى الحركة الإعرابية لتخلص من التقاء الساكنين لأن الفصل بين الألفاظ بالوقف والسكون يبطئ درج الكلام، فلما وصلوا أمكنهم التحريك، لذلك جعلوا الحركة تتبع السكون، ومنه فالعلامات الإعرابية– حسب رأيه– هي نتيجة تأثيرات صوتية.

/ **ابن مضاء القرطبي (ت 592هـ):** ارتفع صوت ابن مضاء ضد نظرية العامل من خلال كتابه "الرّد على النحاة" الذي يقول فيه: " قصدي في هذا الكتاب أنأحذف من النّحو ما يستغني النّحوي عنه وأنّبه على ما أجمعوا على الخطأ فيه فمن ذلك ادعائهم أن النصب والخفض والجزم لا يكون إلا بعامل لفظي وأن الرفع منها يكون بعامل لفظي وبعامل معنوي وعبر عن ذلك بعبارات توهم في قولها (ضرب زيد عمرا) أن الرفع الذي في زيد والنصب الذي في عمرا إنما أحدثه ضرب...وذلك بيّن الفساد"[2].

يرى ابن مضاء أن النحاة وقعوا في الخطأ لاعتقادهم أن العامل النحوي هو الذي يتسبب في حدوث العلامة الإعرابية وينبههم أنهم على خطأ، الأمر الذي دفعه بالثور على نظرية العامل فهي أمر فاسد لابد من إزالته من الدرس النحوي، فالنحوي ليس بحاجة إليها ويمكنه الاستغناء عنها.

وقد اعتبر فكرة العامل النحوي مجرد تخييل وتمثيل ابتدعه النحاة من أجل تسهيل وتسيير النحو وفهم قواعده، فالعامل – في نظره– لا يُسهل ولا يُيَسِر شيئا، وإنما يدخلنا في متاهات تجعلنا نفكر في محذوفات ومضمرات لم يقصد إليها العرب[3].

وأما النحاة المحدثين الذين نادوا بإطراح العامل النحوي نذكر بعضهم:

---

[1] أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح مازن مبارك، دار النفاس، بيروت، لبنان(ط3، 1399هـ، 1979م) /70.

[2] ابن مضاء، الرّد على النحاة، تح شوقي ضيف، دار الفكر العربي، القاهرة (ط1، 1366هـ، 1947م) /85، 86.

[3] ينظر، ابن مضاء، الرّد على النحاة/20.

/ **إبراهيم مصطفى:** يرى إبراهيم مصطفى أن العلامة الإعرابية ليست أثرا للعامل النحوي وإنما هي دليل على المعاني الإعرابية، فالضمة علم للإسناد، والكسرة علم الإضافة والفتحة ليست بعلم على شيء وإنما هي حركة خفيفة مستحبة[1]،والفتحة عنده بمثابة حركة السكون فهي لا تدل على أي معنى من المعاني.

كما يرى أيضا من الأمور التي شكلت نقص في نظرية العامل الخلافات القائمة بين النحويين حول العديد من القضايا النحوية منها عدم تعيينهم عاملا لتمييز، فهم لم يبينوا عامل نصب التمييز[2]، هذا ما أكده في قوله: " أما في باب التمييز فقالوا أن الاسم عن تمام الكلام ولم يذكروا عاملا لفظيا ولا معنويا فهذه الأوجه تنقض نظرية النحاة في العامل أو تُنقصُها على الأقل"[3].

تمّام حسّان: يظهر رفض تمام حسان للعامل النحوي في مؤلفاته إذ نجده يقول في كتابه "اللغة بين المعيارية والوصفية": "ما العامل إذن؟ في الحقيقة أن لا عامل. إنّ وضع اللغة يجعلها منظمة من الأجهزة وكل جهاز منها متكامل مع الأجهزةالأخرى، ويتكون من عدة من الطرق التركيبية العرفية المرتبطة بالمعاني اللغوية فكل طريقة تركيبية منها تتجه إلى بيان معنى من المعاني الوظيفية في اللغة، فإذا كان الفاعل مرفوعا في النحو فلأن العرف ربط بين فكرة الفاعلية والرفع دون ما سبب منطقي واضح وكان من الجائز جدا أن يكون الفاعل منصوبا والمفعول مرفوعا لو أن المصادفة العرفية لم تجر على النحو الذي جرت عليه"[4]، يظهر من قوله أنه لا يقرّ بوجود عامل في النحو العربي يؤثر في أواخر الكلم واللغة في نظره مجموعة من الأنظمة المرتبطة بالعرف اللغوي (أي على ما نطق به العرب) فمثلا الفاعل رفع لأن العرف ربط بين فكرتي الفاعلية والرفع.

---

[1] ينظر، الطيّب دخير، العامل والأثر في الدرس النحوي بين القديم والحديث، دراسة وصفية تحليلية نقدية، رسالة دكتوراه قسم اللغة والأدب العربي، جامعة السّانية، (2013م، 2014م) /163.

[2] ينظر، المرجع نفسه/164.

[3] إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مؤسسة هنداوي والثقافة،القاهرة (دط،2014م)/38

[4] تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، (ط4، 2000م) /58.

رفض تمام حسان فكرة العامل لأنّها تعود إلى كون المنهج اللغوي يقوم على ملاحظة اللغة المدروسة بنفسها، بينما هو يشترط على عالم اللغة الوصفي أن يقتصر نشاطه على الملاحظة والوصف والتسجيل[1].

طرح تمام حسان "نظرية تضافر القرائن" كبديل عن نظرية العامل النحوي فهي كافية في إغناء النحو عنها، هذا ما أكده محمد حماسة في قوله "وصفوة القول أنه ضوء دراسة القرائن في الجملة من لفظية ومعنوية تنتفي الحاجة إلى العامل النحوي وماجرّه من مشكلات في النحو العربي"[2].

يرى تمام حسان من خلال "نظرية تضافر القرائن" يمكننا تجاوز التّعليلات والتّناقضات التي تقوم عليها فكرة العامل، وكذلك تفادي الخلافات القائمة بين النحويين التي لا تنتهي.

ثالثا: منزلة نظرية تضافر القرائن من العامل

يمثّل النّحو العربي العمود الفقري للغة العربية لهذا انشغل به النّحاة واهتموا به بصورة واضحة، ويظهر ذلك في طرح مجموعة من النّظريات سواء كانت قديمة مثل نظرية العامل أو حديثة كنظرية تضافر القرائن، بحيث عدّت الأولى المحور الأساسي الذي قام عليه النحو، وقد أضحت من أعرق النّظريات وأكثرها إثارة للجدل القائم بين النّحويين، فهناك من تفرد بها وانكبّ على دراستها وهذا ما أشار إليه إبراهيم مصطفى في قوله: "أكبّ النّحاة على درس الإعراب وقواعده فوق ألف عام لا يعدلون به شيئا ولا يرون من خصائص العربيّة ما ينبغي أن يشغلهم دونه...إنّ أساس كل بحثهم فيه أن الإعراب أثر يجلبه العامل، فكل حركة من حركاته وكل علامة من علاماته إنّما تجيء تبعا للعامل في الجملة...ويطيلون في شرح العامل وشرطه ووجه عمله حتى تكاد تكون نظرية العامل عندهم هي النّحو كله"[3] .

---

[1] ينظر، توفيق لطفي، نظرية العامل وتضافر القرائن عند تمام حسان، مجلة العربيات، ع3، 100/2016.

[2] محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين والحديث، مكتبة أم القرى، الكويت (ط1، 1984م) /284.

[3] إبراهيم مصطفى، إحياء النحو/29.

يدور مجال اهتمام نظرية العامل حول الإعراب فهي ترتبط به ارتباطا وثيقا بحيث تبحث في العلاقات المعنوية واللّفظيّة في التّركيب، وتقوم على التّفسير الذي يحصل في حركات أواخر الكلم[1] ، لهذا اهتم النّحويون بالعامل لأنه يفسر العلاقات النّحوية واختلاف الحركات الإعرابية، ومن خلاله استطاعوا بناء فكرتي التقدير والمحل الإعرابي إلا أن بعض النحاة فندوا هذا الفهم نظرا لطبيعة العلاقات السياقية[2].

وأما نظرية "تضافر القرائن" هي نظرية حديثة طرحها تمام حسان في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها" كبديل عن نظرية العامل، أراد من خلالها إعادة بث روح جديدة في النحو العربي ونفى عنه فكرة العامل.

رأى تمّام حسّان أن النّحاة قد بالغوا كثيرا في اهتمامهم وانشغالهم بالعلامة الإعرابية فيقول: "لقد وقع النحاة ضحايا اهتمامهم الشديد بالعلامة الإعرابية، حيث رأوا النّصوص تهمل الاعتماد على قرينة الحركة أحيانا فتضحي بها لأن المعنى واضح بدونها اعتماد على غيرها من القرائن اللغوية المعنوية واللفظية"[3].

وعلى هذا الأساس رفض تمام حسان نظرية العامل التي تعتمد على قرينة واحدة هي "العلامة الإعرابية" فهي غير كافية في تحديد المعنى الوظيفي، وهي عنده قاصرة في تفسير المعاني النحوية والعلاقات السياقية، كما زادت النحو تعقيدا وغموضا هذا ما دفعه إلى إيجاد البديل لتيسير وتسهيل النحو والبحث عن ارتباط المعنى بالمبنى في تحليل النحو.

إن فكرة "تضافر القرائن" تهتم بجميع القرائن النحوية بمختلف أنواعها المعنوية واللّفظية والحالية، إذ لا ترتكز على قرينة واحدة بمفردها لدلالة على المعنى الوظيفي[B] وإنّما تتضافر

---

[1] ينظر، نعمان بوقرة، اللّسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، إربد، عالم الكتب الحديث (د.ط، 2009) /235.

[2] ينظر، بهاء الدين عبد الرحمان، الموازنة بين نظرية العامل ونظرية تضافر القرائن في الدرس النحوي، كلية الآداب جامعة الطائف/671.

[3] نعمان بوقرة، اللّسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة/237، 238.

[B] المعنى الوظيفي: هو معنى وظيفة المبنى على المستويات الثلاثة الصوتية والصرفية والنحوية مثل المضارعة، الفاعلية، الغيبة، الاستفهام النفي والتوكيد وغيرها.

مجموعة من القرائن لدلالة عليه، يقول تمام حسان: "فإن فكرة تضافر القرائن توزع اهتمامها بالقسطاس بين قرائن التعليق النحوي معنويّها ولفظها ولا تعط للعلامة الإعرابية منها أكثر مما تعطيه لأية قرينة أخرى من الاهتمام"[1]، أي أن نظرية تضافر القرائن عنده تعطي لكل القرائن الاهتمام نفسه بينما نظرية العامل فهي ترتكز على قرينة واحدة فقط.

ويرى أن "مبدأ تضافر القرائن يفسر التعليق كله بينما العامل النحوي لا يفسر منه إلا قرينة واحدة هي "العلامة الإعرابية"، وأن هذا المبدأ أيسر لإدراك العلاقات النحوية لما يحدد من أمور المحسوسة على حين العامل النحوي يفسح الطريق أمام التخريج والتأويل والتقدير "[2].

كما وضع مبدأ آخر هو مبدأ ترخص القرينة عند أمن اللبس جاء به للقضاء على الإعراب التقديري والمحلي ونفي الخلافات القائمة بين النحويين حول المسائل النحوية، كما أنه يلغي فكرة الشذوذ والقلة والندرة وغير ذلك[3].

لم ينكر تمام حسان لم ينكر العلامة الإعرابية بل عدها إحدى القرائن اللفظية التي تعين على تحديد المعنى ولكي تؤدي هذه الوظيفة لابد لها من أن تتضافر مع غيرها من القرائن حيث يقول: "لا أكاد أمل ترديد القول أن العلامة الإعرابية بمفردها لا تعين على تحديد المعنى فلا قيمة لها بدون ما أسلفت القول فيه تحت اسم «تضافر القرائن»"[4].

وعليه يمكن القول أن تمام حسان استطاع أن يضع نظرية جديدة لدراسة التراكيب النحوية، وتخليص النحو من نظرية العامل النحوي.

---

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب (دط، 1994م) /232.

[2] تمام حسان، القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي، مجلة اللسان العربي المملكة العربية المغربية، الرباط، مج 11، ج1، 1974/ 62.

[3] ينظر المرجع نفسه/62.

[4] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها/207.

الفصل الأول

أنواع القرائن

تمهيد

تعد القرائن منأهم الموضوعات التي تناولها الدرس اللغوي الحديث لاعتبارها جزء هاما من النحو العربي. فالقرينة من الوسائل المهمة في تحديد المعنى للتراكيب اللغويةونظرا لأهميتها البالغة اهتم بها العديد من اللغويين، ومنهم تمام حسان الذي أفرد للقرينة نظرية وسمها "بنظريّة تضافر القرائن" حيث قسم هذه القرائن إلى نوعين حسب طبيعة السياق فالنوع الأول يستمد من السياق اللغوي الذي أطلق عليه بالمقال والنوع الآخر يستمد من السياق غير اللغوي الذي يعرف بالمقام. وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل الموسوم ب "**أنواع القرائن**"والذي أدرجنا تحته ثلاث مباحث:

المبحث الأول: القرائن اللفظية.

المبحث الثاني: القرائن المعنوية.

المبحث الثالث: القرائن الحالية.

المبحث الأول: القرائن اللفظية

توجد العديد من التراكيب اللغوية يكتنفها الغموض والإبهام ويصعب على المتلقي فهم معانيها، لهذا يستعينبجملة من الآليات التي تساعده على ذلك ولعل من بين هذه الآليات القرائن اللفظية.

1-مفهوم القرينة اللّفظية:

عرّفها فاضل الساقي في قوله هي: "الصّورة اللّفظيّة المنطوقة أو المكتوبة على مستوى كل جزء من أجزاء التّحليلية للتّعبير الكلامي ككل"[1]، أو هي عنصر مهم من عناصر الكلام يستدل به على الوظائف النّحوية فيمكن الاسترشاد بها كأن نقول هذا اللفظ فاعل وذلك مفعول به أو حال وغير ذلك، وتعد هذه القرينة بمثابة معالم الطّريق التي نهتدي بها للوصول إلى المعنى، ولا تدلّ هذه القرينة بمفردها على المعنى وإنما يتضح بعصبة من القرائن المتضافرة معها[2].

ومنه فالقرينة اللّفظية هي قرينة تظهر على مستوى سطح التّركيب وتدرك بالحواسومن أمثلتها في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[3] فالضمير "هو" يعود على العدل وهو ضمير منفصل مبني في محلّ رفع مبتدأ(المسند إليه) وهو ركن أساسي في العملية الإسناديةويعد قرينة لفظية تساهم في تحديد المعنى[4]. وكما تعرف هذه القرينة بالقرينة العلائقية.

---

[1] فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشّكل والوظيفة تقديم تمام حسان، مكتبة الخانجي، القاهرة(د.ط، 1397هـ، 1977م) /180.

[2] ينظر، تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة أسلوبية ولغوية لنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة(ط1، 1413هـ 1993م) /07.

[3] سورة المائدة، الآية: [08].

[4] ينظر، فاضل صالح السامرائي، الجملة في العربية والمعنى/60.

2- أقسام القرينة اللّفظية: تتفرع القرينة اللّفظية إلى جملة من القرائن الفرعية تتلخص في:

أ-قرينة العلامة الإعرابية: يقصد بها تلك الحركات أو الحروف أو التّقديرات والمحذوفات وغيرها فهي تعد إسهاما من النّظام الصّوتي في بناء النّظام النّحوي، وقد حضيت هذه القرينة قدرا كبيرا من اهتمام النّحويين الأمر الذي جعل علم النّحو كأنّه علم أواخر الكلم[1].

ويقول فاضل السامرائي: "الأصل في العربية أن العلامات ذوات دلالة على المعاني وأن اختلاف العلامات يؤدي إلى اختلاف المعاني"[2]. فلولاها لما ميزنا بين الفاعل والمفعول ونحو ذلك: ضرب زيد عمرا فالعلامة الإعرابية كانت معيارا في التمييز بينهما.

وكما أقرّ تمام حسان ب: "دلالة علامات الإعراب على أنها دوال على المعاني النّحوية، ولكنه يؤكد في الوقت ذاته لا يمكن بحال أن تستقل بالدلالة على هذه المعاني"[3]ومعناه أن القرينة الإعرابية عاجزة بمفردها لدلالة على المعاني النحوية فلهذا لابد لها من أن تدخل في تحالف مع غيرها من القرائن.

ب- قرينة الرّتبة: عرفها فاضل الساقي بأنها: "ملاحظة موقع الكلمة من التّركيب الكلامي"[4]أما كوليزاركاكل فترى أن قرينة الرتبة هي النّظام الّذي تشكله الوحدات في سياق أفقي محدد كأن تتقدم وحدة على وحدة أخرى، أو تتأخر عنها بشكل ثابت أو غير ثابت كتقدم العمدة على الفضلة والمتبوع على التابع، فعلى سبيل المثال للتّوابع مكان ثابت في الجملة فلا تتقدم الصّفة على الموصوف نحو قولنا: "جاء محمد الكريم"، فالتّرتيب فيها سياقي

---

[1] ينظر، هشام السعيد حسن البلتاجي، نظرية تضافر القرائن النحوية، دراسة وصفية نقدية / 548.

[2] فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن(ط1، 1420هـ، 2000م) ج1/ 28، 32.

[3] هشام السعيد حسن البلتاجي، نظرية القرائن النحوية/ 549.

[4] فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة/186.

ثابت لأنَّ "الكريم" لا يمكن أن يسبق محمد في حين يجوز تقدم المفعول به على الفاعل أو الفعل نحو: ضرب محمدٌ علياًضرب علياً محمد، عليا ضرب محمد، وهذه القرينة تتعلق بترتيب المعاني النّحوية للجملة وتخضع هذه المعاني لترتيب وفق أحكام عقلية لها علاقة بتلك المعاني[1].

تنقسم قرينة الرتبة إلى نوعين هما: "رتبة محفوظة تخصّالنّحو، لأنَّ أي اختلال يمسّها يجعل التّركيب مختلا غير مقبول، على حين الرّتبة غير المحفوظة تخصّ البلاغة إذ اهتّم بها علم المعاني الذي بيّن أغراض التّقديم والتّأخير ضمن دراسة للأسلوب لا للتّركيب "[2].

ومثال ذلك : ضرب زيدٌ عمراً (رتبة محفوظة)، ضرب عمراً زيدٌ (رتبة غير محفوظة).

ج- قرينة الصيغة: عرفها عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي في قوله بأنّها: "هي مبنى صرفي يمثّل القوالب التي يصب فيها الصّرفيون المادة اللغوية، ليدلوا بها على معان معينة ومحددةلما يدور بخلدهم، وما تفتق عنه أذهانهم"[3] وتشمل الصيغة الأسماء والأفعال والصفات، فكل منها أبنية الخاصة به، وأما الأسماء المبنية كالضمائر وأسماء الإشارة والحروف والأدوات بأنواعها الاسمية والحرفية، والأفعال الجامدة، فجميع هذه العناصر ليس لها صيغ خاصة بها، لأنَّ في صياغتها لا يفيد شيئا، كما أن ليس لها أصول اشتقاقية تصاغ منها فمثلا (تاء الفاعل، أنت، إياك) يصعب علينا تحديد المصدر الذي اشتقت منه فلهذا لا يمكننا أن نصوغ من مادتها ما يشترك مع المعنى الأصلي لها، أما الأفعال والأسماء فيمكن اشتقاق وصياغة من مادتها ما يشترك مع المعنى الأصلي مثلا: صيغة الفعل "ضرب" يمكن الاشتقاق منه (ضَارِبٌ مَضْرُوبٌ، ضَرّابٌ) فكل هذه الاشتقاقات تشترك

---

[1] ينظر، كوليزاركاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية/98.

[2] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر دمشق (ط3، 1429هـ، 2007م) / 286.

[3] عبد الحميد أحمد يوسف، هنداوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية، المكتبة العصرية، بيروت (د.ط، 1429هـ، 2008م) /26.

في المعنى الأصلي وهو "الضَرب"[1]، فلقرينة الصيغة دور مهم في تحديد الوظائف النحوية وبيان المعاني، هذا ما أشار إليه محمد يونس علي في قوله: "قد يفضي تغيير صيغة كلمة ما إلى تغيير المعنى النحوي لكلمة أخرى، وتبدو هذه الظاهرة بوضوح عند تغيير صيغة الفعل المبنى إلى صيغة الفعل المبني للمجهول..." [2]فمثلا صيغة الفعل "ضرب زيد عَمْرا" تختلف معناها في قولنا ضُرب عمرٌ.

د- قرينة المطابقة: عرفها مناضل عباس بأنها: " التوافق بين كلمتين في الجملة من حيث العدد، ومن حيث العلامة الإعرابية، والشخص (التكلم، الخطاب، الغيبة والعدد (الإفراد، التثنية أو الجمع) والنوع والتذكير والتأنيث) والتعيين (التعريف والتذكير) ويكون التوافق لعنصر منها أو أكثر"[3].

وقرينة المطابقة هي الرابط الذي يوصل بين عناصر الجملة من خلال عدة محاور مجتمعة مع بعضها البعض لتوضيح أكثر نذكر على سبيل المثال: "الطالبان المجتهدان ناجحان"، نلاحظ في هذا المثال تطابق من حيث العلامة الإعرابية (الألف والنون)ومن حيث العدد (المثنى) والنوع (التذكير) وكذلك تطابق من حيث التعيين (التعريف).

وعليه تكمن قيمة المطابقة في فهم العلاقات التي تربط بين المتطابقين وتوثق الصلة بين أجزاء التركيب، فعند إزالة المطابقة من جهة واحدة أو من عدة جهات يؤدي إلى اختلال المعنى المراد[4]. هذا ما يظهر في الأمثلة التالية:

الطالبان المجتهدان ناجحان (مطابقة صحيحة وتركيب سليم).

الطالبان المجتهدين ناجحان (إزالة المطابقة من حيث العلامة الإعرابية)

---

[1] ينظر، عبد الحميد أحمد يوسف، هنداوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية / 21، 23، 25.

[2] محمد محمد يونس علي، المعنى وضلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، دار الدار الإسلامي، بيروت، لبنان (ط2، 2007 م) / 341.

[3] محمد مناضل عباس، القرائن اللفظية واسم الإشارة في نهج البلاغة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ع 19، شباط 136/2015.

[4] ينظر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها /213.

الطالبان المجتهدان تنجحان (إزالة المطابقة من حيث الشخص)

الطالبان المجتهد ناجحون (إزالة المطابقة من حيث العدد)

الطالبان المجتهدتان ناجحان (إزالة المطابقة من حيث النوع)

الطالبان مجتهدان ناجحان (إزالة المطابقة من حيث التعيين)

الطالبان مجتهدات نجح (إزالة المطابقة في جميع العناصر)

ومنه يمكن القول أن قرينة المطابقة هي قرينة لفظية تقوي العلاقة بين أجزاء الجملة، فإزالتها يؤدي إلى تفكيك عناصرها وتصبح أجزاء متناثرة لا معنى لها ويصعب فهمها.

هـ-قرينة الربط: عرفها أحمد قدور في قوله: " قرينة لفظية تدل على اتصال أحد المترابطين بالآخر، ولربط دور في إبراز المطابقة بين عناصر الجملة وتوضيح معنى الإسناد"[1].

الربط في العربية نوعان: معنوي ولفظي، فالمعنوي يكون في الإسناد لدلالة على ارتباط الفاعل بفعله والخبر بمبتدئه، والربط اللفظي يتم بالضمير واسم الإشارة واسم الموصول، أو لفظ المبتدأ أو إعادته بمعناه، وفاء السببية وغيرها من الروابط[2]. ومن أمثلة الربط نحو قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾[3] الربط هنا باسم الإشارة، وكذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[4]، فالربط هنا كان بالضميرالمستتر (هو) في "يضرب".

---

[1] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات/ 291.

[2] كوليزاركاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية /114.

[3] سورة الأعراف، الآية: [26].

[4] سورة البقرة، الآية: [26].

و- قرينة الأداة: عرّفتها صالحة حاج يعقوب بأنها: "مبنى صرفي يؤدي وظائف خاصة في التركيب النحوي، وتشترك هذه الأدوات جميعا في أنها لا تدل على معان معجمية وإنما تدل على معنى وظيفي وهو التعليق"[1].

تنقسم الأدوات إلى نوعين: منها ما يدخل على المفردات فتربط المفردة بعنصر آخر من عناصر الجملة، ومن أمثلتها حروف الجر، والعطف والاستثناء، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾[2]، فالأداة في هذه الآية هي حرف الجر، بحيث ربط هذا الحرف لفظ كبد بالجملة السابقة، وأما النوع الثاني، فيختص بالدخول على الجمل مثل أدوات التوكيد، والنفي والشرط والاستفهام[3].

ز- قرينة التضام: يعد التضام من القرائن اللّفظية التي لها دور في تحديد المعنى، وقد عرفه فاضل الساقي في قوله: "ونعني به أن تستدعي كلمة لكلمة أخرى في السياق أو الاستعمال، أو إيراد كلمتين أو أكثر لخلق معنى أعم كضم حرف الجر إلى اسم مجروروضم الصلة إلى الموصول، أو ضم فعلي الشرط إلى أداة الشرط، وهو إحدى القرائن الشكلية التي تعين على تحديد مواقع الكلمات بين أقسام الكلم"[4]. وينقسم التضام إلى نوعين هما:

1-التضام النحوي: يقصد به علاقة تنشأ بين عنصرين تحليلين داخل منظمة نحوية أما عن طريق الاستلزام في هذه الحالة يدعى بالتلازم، وإلا يتنافى فلا يلتقي، ويسمى هذا التضام بالتنافي[5]، بمعنى أن التضام النحوي يندرج تحته ظاهرتان هما: ظاهرة التلازم وظاهرة التنافي.

---

[1] صالحة حاج يعقوب، المقام والقرينة الحالية ودورهما في المعنى، مقالات، قسم اللغة العربية وآدابها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، منشور على الرابط: http://irep.iium.edu.my، بتاريخ:2019/02/25، 12:00سا.

[2] سورة البلد، الآية: [04].

[3] ينظر تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب (ط1، 1420هـ، 2000م) /70.

[4] فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة/197.

[5] ينظر، هاشمي بن ساسي، ظاهرة التضام في القرآن الكريم دراسة لسانية حديثة بلاغية "سورة يوسف أنموذجا"، رسالة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر، 2017م /08.

أ- **ظاهرة التلازم:** يرى تمام حسان أن ظاهرة التلازم هي التزام كلمتين مع بعضهما فلا تنفك إحداهما عن الأخرى، فلا يمكن فصل الجار عن المجرور والموصول عن الصلة[1]، ويستدل على ظاهرة التلازم بطريقتين هما[2]:

- **طريقة الذكر:** وفيها يكون العنصران المتلازمان مذكورين في نص الكلام، وهو إما (ذكر اختصاص) وإما (ذكر افتقار).

- **طريقة العدم (الحذف أو التقدير):** وفيها يستدل بقرائن سبق الذكر أو الاستلزام على العنصر غير المذكور في النص.

ويكون الاستتار في الضمائر الرفع المتصلة فقط إن لم يظهر إسناد الفعل، أما الحذف يطلق على غياب ما كان من الضمائر الرفع المنفصلة وضمائر النصب والجر بأنواعها والأسماء الظاهرة والأفعال والأدوات[3].

وتنقسم ظاهرة التلازم إلى:

/ **الاختصاص:** يقول سليمان بوراس أنّ: "الاختصاص صفة للحروف العربية، ذلك أن بعضا منها ليس له مدخول إلا نوع واحد من العناصر اللغوية، يكون الاسم فقط مثلا كأحرف الجر، أو أن يكون الفعل فقط كأحرف النصب أو الجزم " [4]، نحو: زيد في الدارلا تلعب بالنار.

/ **الافتقار:** عرفه تمام حسان في قوله: " ومعنى الافتقار أن بعض كلمات اللغة لا تفيد إلا إذا ضَمَمْتَ إليها كلمات أخرى لغوية أكبر من الكلمة المفردة، فحرف الجر مفتقرة

---

(1) ينظر، تمام حسان، مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب، القاهرة(ط1، 1427هـ، 2006م) ج257/1.

(2) نادية رمضان نجار، التضام والتعاقب في الفكر النحوي، مجلة علوم اللغة، دار الغريب، مصر، مج3، ع4، 2000م /108.

(3) ينظر، تمام حسان، التضام وقيود التوارد، مجلة المناهل، الرباط، المغرب، ع6، 1396هـ، 1976م/102.

(4) سليمان بوراس، القرائن العلاقية وأثرها في الاتساق" سورة أنعام أنموذجا"، رسالة ماجستير قسم اللغة والأدب العربي، جامعة حاج لخضر، باتنة، 2009م/ 35.

إلى مجرور والموصول مفتقر إلى جملة الصلة وياء النداء مفتقرة إلى منادى..."[1]وهو ينقسم إلى نوعين هما:

- **الافتقار المتأصل:** وقد عرّفه تمام حسان في قوله: "هو افتقار العناصر التي لا يصح إفرادها في الاستعمال، وإن صح ذلك عند إرادة الدراسة والتحليل ومثال ذلك افتقار حرف الجر للمجرور وحرف العطف للمعطوف وحرف الاستثناء إلى المستثنى إن حذف وجب تقديره كما في "ليس إلا" واو الحال إلى جملة الحال والضمير إلى مرجعه والموصول إلى صلته وبعض الظروف إلى المضافإمامفرد أو جملة"[2] .

- **الافتقار غير المتأصل:** وهو "كافتقار المضاف إلى المضاف إليهوالحال إلى حدث تلابسه وفعل التعجب إلى تمييز والمبتدأ إلى الخبر"[3]. ومثال ذلك افتقار الظرف "يوم" إلى جملة بعده ليس لذاته، أو هذا الافتقار يكون لعارض كونه مضاف يحتاج إلى مضاف إليه مثل زرت الأقارب يوم الجمعة وفي بعض الأحيان لا تحتاج إلى إضافة مثل: صمت يوما[4].

وعليه فالافتقار ظاهرة من ظواهر التضام النحوي ونعني به جملة من العناصر التي لا يمكن لها أن تستقل بنفسها في أداء المعنى بل تحتاج إلى غيرها لذلك.

ب- التنافي: يقول تمام حسان أن التنافي هو: "قرينة دالة على المعنى النحوي"[5]وهي الوجه الآخر لفكرة التلازم، ويرتبط التنافي بفكرتين أساسيتين هما: "نمطية التركيب النحوي" و"امتناع المعاقبة" ومثال على ذلك "كتاب زيد" فإن لفظ "كتاب" في هذا التركيب الإضافي لا يعاقبه (أي لا يحل محله) فعل ولا ضمير ولا أداة شرط ولا تحقيق ولا غيرهافلا يمكن بهذه الألفاظ المذكورة أن تحل محل "الكتاب"، وإذا أردنا أيضا الاحتفاظ بفكرة الإضافة المحضة،

---

[1] تمام حسان، مقالات في اللغة والأدب، ج2 /96.

[2] تمام حسان، البيان في روائع القرآن/154.

[3] المرجع نفسه/154.

[4] ينظر، نادية رمضان، التضام وقيود التوارد/113.

[5] تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة(ط1، 2007م)/65.

فإنه يمتنع على الوصف أن يعاقب لفظ الكتاب، وكما أن معنى الإضافة في عبارة "قاتل زيد" يختلف عن المعنى في "كتاب زيد"،ومنه يمكن القول أن هناك تنافيا بين الفعل والأداة والضمير من جهة، وبين المضاف إليه من جهة أخرى أي لا يمكن أن يكون الفعل أو الضمير أو الأداة مضافا[1].

2- التضام المعجمي: عرّفه تمام حسان في قوله: "هو نصيب العلاقات المعجمية في تحديد المعنى النحوي"[2]وقد أطلق عليه اسم التوارد، ومعناه "أن يصلح لفظ ما أن يرد في صحبة لفظ أخر لمناسبة بينهما في المعنى فإن قيل "جاء الربيع " فيمكن أن نورد في مكان "جاء" أفعالا مناسبة بأن ترد مع لفظ الربيع، حل أو أتى أو وفد"[3].

وفكرة التوارد ترتبط بفكرة المقام وهذا الارتباط جعل من التوارد نحويا في بعض صورة فقط على حين تنطبق صوره الأخرى على الأسلوب البلاغي، لهذا لم يعتمد عليه تمام حسان كثيرا في نظام القرائن النحوية[4].

ح- قرينة التنغيم: عرفه تمام حسان بأنه "رفع الصوت وخفضه بحسب المعنى أثناء الكلام ولكن نغمة في الكلام معناها الخاص ولو أخذنا منطوقا مثل "يا سلام"، ثم حاولنا أن نعبر بها عن معنى التأثر ثم الشك ثم التأنيب ثم السخرية وغير ذلك من المعاني لوجدنا دلالتها على هذه المعاني المختلفة ترتبط بالنغمة"[5]، و عرّفأحمد قدور قرنية التنغيم في قوله: "هي الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق"[6].

تختلف قرينة التنعيم باختلاف أغراض الجمل من جملة استفهامية، جملة نداء أو تمني وغيرها من الأغراض فعند نطق جملة استفهامية كقولنا "هل ذهبت؟" فلا تنطق بنفس التنغيم

---

[1] ينظر، تمام حسان، النظام وقيود التوارد/103.

[2] تمام حسان، مقالات في اللغة والأدب، ج1 /257.

[3] تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب القاهرة (ط1، 2007) /68.

[4] ينظر، تمام حسان، النظام وقيود التوارد/105.

[5] تمام حسان، مقالات في اللغة والأدب، ج333/1.

[6] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات/293.

عند التعجب "هل ذهبت" !وليس نفسه عند النداء "يا فلان" وبالتالي يكون للنغمة دور أساسي في تحديد المعنى خاصة ما يتعلق بالجمل التأثيرية والانفعالية، وكثيرا ما يأخذ التنغيم دور علامات الترقيم، ويعوضها في الكلام المنطوق، ومن أجل تحقيقها نعتمد على عدة وسائل وآليات صوتية منها النبر، الوقف، المد، الفصل.

ونرى التنغيم أكثر أهمية من الترقيم فبإمكاننا أن نتابع الكلام المكتوب دون ترقيم ولكن مع الكلام المنطوق تكمن أهمية التنغيم في إبراز القيم الدلالية في الفعل الكلامي، وعليه يمكن القول أن للتنغيم دورا رئيسيا في توجيه الدلالة[1].

المبحث الثاني: القرائن المعنوية

1- مفهوم القرينة المعنوية:

تعد القرينة المعنوية إحدى قرائن التعليق التي تساعد على تحديد المعنى، وقد عرفها تمام حسان بأنها: "العلاقة التي تربط بين عنصرين من عناصر الجملة وبين بقية العناصروذلك كعلاقة الإسناد التي هي نسبة الحدث الذي في معنى الفعل أو الوصف إلى فاعله أو واسطة وقوعه أو محل وقوعه، وذلك نحو: قام زيد وعلاقة التعدية التي تقوم بين الفعل ومفعول الذي وقععليه الحدث"[2] .

2- أقسام القرينة المعنوية: وتتفرع هذه القرينة إلى جملة من العلاقات السياقية تتمثل في:

أ- **قرينة الإسناد:** عرفته أسماء عبداوي في قولها: "الإسناد ذلك العقد الذي يربط بين طرفي الإسناد المسند والمسند إليه يتحدث به عنه"[3]، وهو يعد من أهم العلاقات التي تنشأ في الجملة العربية وهو نواتها الجملة ومحور باقي العلاقات الأخرى لأنه وحده كاف في

---

[1] ينظر، عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان(ط1، 1431هـ/2010م) / 23، 26.

[2] تمام حسان، البيان في روائع القرآن "دراسة أسلوبية ولغوية لنص القرآني"/07.

[3] أسماء عبداوي، تيسير النحو العربي في ضوء الاتجاه اللساني الوصفي، دراسة وتقييم، جامعة حاج لخضر، باتنة، مقال منشور على الرابط: http: //dspace.univ-misila.dz، بتاريخ 2019/02/19، على 10:00سا.

إنشاء جملة بسيطة وتامة المعنى[1]. ومثال على ذلك السماء صافية، فالصفاء مسند إلى السماء.

تتكون الجملة في العربية من ثنائية الإسناد، وهذا ما أشار إليه سيبويه في كتابه الكتاب إذا قال: "هذا باب المسند والمسند إليه وهما لا يغني واحد عن الأخر ولا يجد المتكلم منه بداً فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه وهو قولك: "عبد الله أخوك وهذا أخوك"[2]، وعليه فالإسناد يقوم على ركيزتين أساسيتين هما: المسند والمسند إليه فلا يمكن الاستغناء عنهما إذ لا يمكن للكلمة بمفردها أن تدل على فكرة معينة بل تدل على المعنى فقط، فلا تستطيع أن نفهم من كلمة "الكاتب" أكثر من دلالتها من غير إسناد شيء لها.[3]

ب- قرينة التخصيص: تقول كوليزاركاكل بأن التخصيص هو: " قرينة نحوية كبيرة تتفرع عنها قرائن معنويةأخفض منها، وكل واحد من هذه المنصوبات هو في المعني تخصيص لعموم معنى الإسناد الذي في الجملة وتضييق له"[4]، أي "بمعنى أن هذه القرائن المتفرعة عن التخصيص يعبر كل منها عن جهة خاصة في فهم معنى الحدث الذي يشير إليه الفعل أو الصفة"[5]ومثال على ذلك كقولنا: "كسر محمد الزجاج"، فإسناد التكسير لمحمد (المسند إليه) كان مخصصا بوقوعه على الزجاج، أي أن وقوع الفعل على الزجاج كان قيدا في إسناد الفعل إلى الفاعل.

ولهذا يعد التخصيص من القرائن المعنوية التي تتضافر مع الإسناد لتأدية المعنى الوظيفيفإذا كانت قرينة الإسناد تبرز العلاقة بين المسند والمسند إليه وهي علاقة تفتقد بها

---

[1] ينظر، مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر(ط1، 1996م) /64.

[2] سيبويه، الكتاب ج23/1.

[3] ينظر، حسن خميس الملخ، التفكير العلمي في النحو العربي، الاستقراء- التحليل- التفسير/136.

[4] كوليزار كاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية/ 148.

[5] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها/196.

الجملة، فقرينة التخصيص تبرز العلاقة التي تقيد المعنى الإسنادي أو ما وقع في حيزه أو تضيقه من العام إلى الخاص[1].

تدخل تحت قرينة التخصيص مجموعة من القرائن الفرعية تتمثل في:

1- قرينة التعدية: هي قرينة معنوية تتفرع عن قرينة التخصيص وهي ترتبط ارتباطا وثيقا ومباشرا مع المفعول به ويقول عنها منصوري بلقاسم أنها: "علاقة قائمة بين معنى الحدث في جملة الإسناد والمفعول به"[2].

فكثير من الأفعال في اللغة العربية لا تكتفي بمرفوعها بل تحتاج إلى المنصوب وقد سموّه النحاة بأنّه ما وقع عليه فعل فاعل، ويمكن دوره في تخصيص معنى الحدث وتضييقه فمثلا في جملة ضرب زَيدٌ، وضرب زيدٌ عَمْرًا فالجملة الأولى مبهمة المعنى، نحتاج إلى ما يتممها، أما في جملة الثانية فنجدها جملة تامة المعنى واضحة، والذي بَيَّنَ المعنى وأزال الغموض والإبهام هو المفعول به "عَمْرًا" ونقل معناها من العموم إلى التخصيص.

2- قرينة الغائية: تتعلق قرينة الغائية بالمفعول لأجله والمضارع الواقع بعد اللام والفاء ولن وإذن ...الخ"، وتأتي على ثلاثة أنواع: غائية العلة كأن تقول: "ضرب زيدُ عَمْرا تأديبا له"، أو "ضرب زيد عمرا كي يتأدب"، وأما النوع الثاني والثالث هما غائية المدى الزماني والمكاني وتشمل الفعل المضارع فقط، فغائية الزمان تظهر في الفعل المضارع والواقع بعد الحروف الناصبة (لن، إذن حتى) كقولنا لن أذهب اليوم إلى العمل، ادع ربك حتى يستجيب لك، وغيرها من الأمثلة ...الخ[3].

---

[1] ينظر، نورة بنت سليم بن صالح المشدق الجهني، التحليل النحوي عند المرزوقي في شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، رسالة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أم القرى، مكة مكرمة، السعودية، 2015م/ 183.

[2] بلقاسم منصوري، الآراء النحوية في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولود معمري، تيزي وزو (د.ط،د.ت)/ 113.

[3] ينظر المرجع نفسه/113.

أما غائية المكانية "ويعبر عن هذا المعنى الفعل المضارع الواقع بعد (حتى)"[1]، مثل اجتهد حتى تصل إلى العلا.

3- قرينة المعية: هي قرينة معنوية تقيد معنى المصاحبة على عكس العطف والملابسة الحالية فهما معنيان آخران يعبر عنهما بالواو كما يعبر عن المعية، يقصد بقرينة المعية المفعول معه والفعل المضارع بعد واو المصاحبة أو المعية ومثال على المضارع كقول: "لا تأكل السمك وتشرب اللبن"، فالواو هنا تقيد نفس المعنى الذي تقيده الواو في المفعول معه وهو معنى المصاحبة[2].

تتضافر قرينة المعية مع قرائن لفظية في تحديد المعنى وفهمه منها العلامة الإعرابية والرتبة والتضام.

ومن شروط المفعول معه هو أن يكون اسما، أن يأتي بعد واو المصاحبة وأن يسبق هذه الواو فعلا أو ما في معناه نحو: سرت والليلَ[3]

4- قرينة الظرفية: "وهي قرينة معنوية دالة على المفعول فيه، ويتضافر معها في بيان المعنى قرينتا العلامة الإعرابية والبنية"[4]، فالظرف هو ما دل على ظرفية زمانية أو مكانية ودلالته على ذلك هي وظيفته الأساسية في الجملة[5]، نحو: سافر ليلا، جلست في الدار.

---

[1] كوليزار كاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية/ 151.

[2] ينظر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها/ 196.

[3] ينظر، بن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان (ط2، 1142هـ، 2000م) / 127.

[4] هشام السعيد حسن البلتاجي، نظرية تضافر القرائن النحوية/543.

[5] ينظر، فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي بين الشكل والوظيفة/322.

ويرى مصطفى حميدة أن الظرف يرتبط بالفعل حيث "تنشأ علاقة الارتباط بين الفعل والظرف بنوعيه: ظرف زمان وظرف مكان، وارتباط الظرف بالفعل وثيق لأنَّ الفعل دال على الحدث"[1].

تعد الظروف في اللغة العربية قسما من أقسام الكلم، فهناك ما ينتمي إلى أقسام أخرى وينقل إلى معنى الظرفية مثل مصدر صيغي الزمان والمكان وبعض حروف الجر كمد ومنذ وبعض الضمائر الإشارية وغيرها، فظرفية الظرف وما نقل إلى معنى الظرفية تفيد معنى الاقتران مثل صحوت إذ تطلع الشمس فهنا اقتران زمنين زمن الصَّحْو وزمن طلوع الشمسأما ظرفية حرف الجر (في) فهي تختلف عن الظرفية الأولى إذ تقيد معنى الاحتواء الزماني والمكاني نحو صحوت في طلوع الشمس أي احتواء معنى الحدث المستفاد من الفعل والاسم المجرور[2].

5- قرينة التحديد والتوكيد: "فهي قرينة دالة على المفعول المطلق من حيث تقويةُ المعنى الإسنادي، وذلك لإيراد المصدر المشترك مع الفعل مع مادته لأنَّ المصدر هو اسم الحدث"[3] تكون تقوية المعنى بتوكيد الفعل بمصدره نحو: انطلق الرياضي انطلاقا، أو يكون توكيدا مبينا للنوع نحو قرأت النص قراءة جيدة، أو مبينا للعدد نحو قوله تعالى: ﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾[4] يأتي المفعول المطلق لبيان سبب وقوع الفعل أما علاقة التحديد يراد بها تبيين الحدث الكامن في الفعل، كما أنها تزيل الإبهام والغموض، وذلك بوصفه أو بإضافته أو بيان عدد مرات حدوثه[5].

---

[1] مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية/166.

[2] ينظر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها/197.

[3] مراد قفي، النزعة التجديدية في الدرس النحوي عند تمام حسان مرجعيتها التراثية حوليات الأدب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، مج 5، ع 11، ماي 2018 /77.

[4] سورة النساء، الآية: [102].

[5] ينظر، مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية/ 176.

6- قرينة الملابسة: عرفها هشام السعيد حسن البلتاجي على أنها "قرينة معنوية دالة على باب الحال وتتضافر معها مجموعة من القرائن في بيان المعنى هي: قرينة العلامة الإعرابية البنية والأداة"[1]، وتنشأ علاقة ارتباط بين الحال وصاحبها وسبيل البيان في هذه العلاقة أنالحال تبين صاحبها وقت وقوع الفعل، فهذا البيان يساعد على فهم وإدراك معنى الجملة، لأنَّ المعنى المستفاد من الجملة واحد وليست عدة معاني[2].

كما هو معلوم أن الحال في النحو العربي هي اسم منصوب قد ترِدُ مفردة وقد ترِدُ جملة حالية يربط بينها وبين صاحبها الضمير وواو الحال أو أحدهما نحو قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[3]، فالرابط بين الجملة الحالية وصاحبها هو الضمير.

7- قرينة التفسير: عرّفه مراد قفي في قوله: "هو قرينة معنوية، ويأتي في باب التمييز والتفسير يكون لإيضاح أمر ما، وقد يكون لإيضاح المعنى الإسنادي نحو "طاب محمد نفسا"، وقد يأتي لبيان معنى التعدية مثل: زرعت الأرض شجرا، وقد يأتي لتوضيح أمر مبهم، نحو اشتريت مترين حريرا، فلهذا كان التمييز تخصيصا لعلاقة الإسناد"[4]، تتضافر قرينة التفسير مع مجموعة من القرائن الأخرى في بيان المعنى منها: قرينة البنية كون التمييز اسما نكرة يأتي لتفسير مبهموقرينة العلامة الإعرابية، وقرينة الرتبة والأداة، وتكون هذه الأداة مضمرة بحيث يشترط في التمييز أن يكون بمعنى (مِنْ)[5].

8- قرينة الإخراج: يقول مراد قفي: " أن الإخراج هو من القرائن المعنوية فنجده يرد في باب الاستثناء، فالمستثنى يخرج من علاقة الإسناد ومن دائرة المعنى الإسنادي، حيث تستفاد هذه القرينة من السياق اللغوي فإذا قيل: "جاء القوم إلا زيدا"، فإنه تم إسناد فعل المجيء إلى القوم وإخراج زيد من هذا النطاق الإسنادي، ويكون المستثنى مقيدا بأداة

---

(1) هشام السعيد حسن البلتاجي، نظرية تضافر القرائن النحوية/ 544.

(2) ينظر، مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية/ 171.

(3) سورة البقرة، الآية: [36].

(4) مراد قفي، النزعة التجديدية في الدرس النحوي عند تمام حسان، مرجعيتها التراثية/ 77.

(5) ينظر، كوليزاركاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية/ 169، 170.

الاستثناء "إلا" وفي الإخراج تقييد لعلاقة الإسناد وتخصيص له"[1]، وقد يستثنى بـ "غير" و"سوى" فيجر ما بعدها بالإضافة نحو: لا يَقَعُ في السوء غير فاعله، وقد يستثنى أيضا بـ: "خلا"و"عدا"و"حاشا" يُجَرّ ما بعدهما على أنها أحرف جر أو ينصب مفعولا به على أنها أفعال نحو: قام الرجال عدا واحدا[2].

9- قرينة المخالفة: عرّفها أحمد خيضر عباس علي: "هي مظهر من مظاهر استخدام القيم الخلافية فتكون قرينة معنوية على الإعرابات المختلفة لذا فهي تدل على طائفة من المنصوبات كالمختص في أسلوب الاختصاص والمتعجب منه والمصدر بمعنى الأمر"[3].

ج- قرينة النسبة:

قرينة النسبة هي" قرينة معنوية كبرى مثلها مثل قرينة التخصيص تتفرع إلى قرائن معنوية أخص منها والنسبة قيد عام على علاقة الإسناد"[4].تشمل قرينة الإسناد على المجرورات وتتفرع إلى نوعين هما:

1- قرينة الإضافة: تعد الإضافة من الأبواب النحوية المهمة التي يستوجب فهمها الوقوف عند العلاقات المنطقية، وتظهر في العلاقة بين المضاف والمضاف إليه نحو: كتاب خالد، ففي هذا المثال نسبنا "كتاب (مضاف) إلى خالد (مضاف إليه) أي أن تتجسد في نسبة المضاف إلى المضاف إليه[5] فالعلاقة بينهما وثيقة لا يمكن الفصل بينهما بحيث يحتاج كل واحد منهما إلى الأخر، فالمضاف يفتقر دوما إلى المضاف إليه وبه يتم المعنى.

---

[1] مراد قفي، النزعة التجديدية في الدرس النحوي عند تمام حسان مرجعيها التراثية/ 77.

[2] ينظر، حفني ناصف وآخرون، الدروس النحوي، دار إيلاف الدولية، الكويت (ط1، 1428، 2009) / 363.

[3] أحمد خيضر عباس علي، أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة الكوفة(1431هـ، 2010م) /14، 15.

[4] حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة "دراسة تحليلية نقدية في التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة(ط1، 2009) / ص245.

[5] ينظر، محمد محمد يونس علي، المعنى وضلال المعنى/349.

2-قرينة معاني حروف الجر: معاني حروف الجر هي "نسبة بين الحدث في الإسناد وبين المجرور"[1]

وحروف الجر في اصطلاح النحاة القدماء تعرف ب "أدوات التعليق" ومن أشهر ما قالوه هو أن الجار متعلق بالمجرور، أي أن التعليق بين الجار والمجرور وبين ما تعلق بهإنما يكون بمعنى الحدث لا بمعنى الزمن ففي المثال: جلس زيد على الكرسي، فإن الكرسي تعلق بالجلوس بواسطة حرف الجر يتعلق بالمضي، وللحروف الجر معاني كثيرة نذكر منها: التوكيد، البعضية التعليل، الاستعلاء، التعويض، التعدية، المصاحبة[2].

د- قرينة التبعية: وهي" قرينة معنوية عامة تندرج تحتها أربع قرائن فرعية تتمثل في النعت والعطف والتوكيد والإبدال، فهذه القرائن تتضافر مع قرائن لفظية أخرى كقرينة المطابقة التي تكون بين التابع والمتبوع من حيث العلامةُ الإعرابيةُ، وهناك قرينة أخرى هي الرتبة إذ يتأخر التابع عن المتبوع دائما[3].

النعت هو تابع لمشتق أو مؤول به، يفيد تخصيص متبوعهوتوضيحه أو مدحه، ويتبعه في واحد من أوجه الإعراب ومن التعريف والتنكير ولا يكون أخص منه[4]، أما التوكيد فهو نوعان توكيد لفظي وتوكيد معنوي، فالتوكيد اللفظي يكون بتكرير اللفظ في قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[5]، أو بتأكيد الفعل بمصدره في قوله: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾[6].

---

[1] منصوري بلقاسم، الآراء النحوية في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها/115.

[2] ينظر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها/ 203.

[3] سلطاني فاروق، الدراسة التركيبية في التراث اللساني العربي ظاهرة القرينة النحوية أنموذجا، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، ع3، 2018م/406.

[4] ينظر، ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان (ط1، 1422هـ، 2001م) /222.

[5] سورة المؤمنون، الآية: [36].

[6] سورة الطور، الآية: [09].

أو بالضمير مثل قم أنت، أما التوكيد المعنوي يكون بالضمير البارز[1]، أما عطف البيان هو تابع غير صفة يوضح متبوعه أو يخصصه، وأما البدل فهو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة، وهو إما بدل الكل من الكل، أو بدل بعض من كل، أو بدل اشتمالوبدل إضراب، وبدل نسيان وبدل غلط[2].

المبحث الثالث: القرينة الحالية

1- مفهوم القرينة الحالية:

في بعض الأحيان يواجه المتلقي صعوبة في فهم العبارات اللغوية أو النصوص مما يضطر إلى الاستعانة بالسياق غير اللغوي أو ما يعرف بالمقام الذي يشمل على مجموعة من القرائن الحالية التي تساعده في فهم المعنى وتحديد دلالة التراكيب اللغوية، ونظرا لأهمية هذه القرينة سنحاول تقديم مفهومها وأهم عناصرها.

عرفتها منال محمد هشام سعيد نجار في قولها: "هي كل ما تدل عليه هيئة المتكلم أو المخاطب وغيرهما"[3]، ومعنى ذلك أن القرينة الحالية تشمل المتكلم والمخاطب وكل ما يتعلق بهما، وكما عرّفها ضياء الدين قالش حيث قال: " هي ما يدل على مراد المتكلم وعرضه من الكلام من خارج اللفظ والقرائن الحالية قد تسمى قرائن مقامية"[4] لأنها تستمد من المقام.

وعرّفها تمام حسان بأنّها: "حصيلة الظروف الواردة طبيعية كانت أو اجتماعية أو غير ذلك في الوقت الذي تم فيه أداء المقال"[5].

---

[1] ينظر، مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية/ 189.

[2] ينظر، ابن هشام، ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب/ 224.

[3] محمد هشام سعيد نجار، نظرية المقام عند العرب في ضوء البراغماتية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن(ط1، 1432هـ، 2011م) /20.

[4] ضياء الدين قالش، القرائن في علم المعاني، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة دمشق(2010م، 2011م) /103.

[5] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها/41.

من خلال هذه التعريفات تتوصل إلى أن القرينة الحالية هي كل الملابسات والظروف المحيطة بالنص أو الكلام أثناء إنتاجه، وأن هذه القرينة غير ملفوظ بها هذا ما ميزها عن القرائن المقالية، ومن خلال المقام يمكننا الكشف عن مراد وقصد المتكلم.

تعد القرائن الحالية أو المقامية من القرائن التي لها دور مهم في إبراز المعنى الدلالي لهذا اهتم تمام حسان اهتماما كبيرا بالمقام الذي يمثل "المناخ أو الجو العام الذي يتم فيه الحدث الكلامي، فهو يشمل الزمان والمكان والمتكلم والسامع والأفعال التي يقومون بها ومختلف الأشياء والحوادث التي لها صلة بالحدث الكلامي"[1]، وقد يكون هذا المقام" مقام حزن، وبكاء، أو مقام التكريم أو مقام الذم وغير ذلك"[2].

يتكون المقاممن مجموعة من العناصر تتلخص في[3]:

– شخصية المتكلم أو السامع وتكوينهما الثقافي وانتمائهما الاجتماعي أو المهني وشخصيات من يشهد الكلام من غير طرفي الخطاب ودورهم يقتصر على الشهود أم يشاركون من آن لآخر بالكلام والنصوص الكلامية التي تصدر عنهم.

– موضوع الخطاب أو ما يدور حول الخطاب أو الكلام.

– العوامل والظواهر الاجتماعية ذات الصلة باللغة والسلوك اللغوي للمشاركين في الموقف الكلامي كحالة الجو والوضع السياسي ومكان الكلام وجنس المتحدثين وكل ما يطرأ في أثناء الكلام ممن يشهد الموقف الكلامي كالانفعالات مثلا وغيرها.

– **مجال الحديث:** تختلف الأنماط اللغوية بالاختلاف الموضوعات التي يدور حولها وتعبر عنها من أدبية وسياسية واجتماعية...الخ.

---

[1] منال سعيد محمد هشام سعيد نجار، نظرية المقام عند العرب في ضوء البراغماتية/20.

[2] فاضل صالح السامرائي، الجملة في العربية والمعنى/63.

[3] ينظر، محمد داود محمد، الدراسة تطبيقية في تفسير القرآن الكريم، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، ع 06، فبراير 2013/ 4، 5.

– **الزمان والمكان:** إنَّ معرفة الزمان والمكان اللذين ورد فيهما الحدث اللغوي من العناصر المهمة للوقوف على الدلالة، بحيث يوجد العديد من المفردات تختلف معانيها في الاستعمال من مكان إلى أخر فمثلا الدول العربية بالرغم من أنها تتحدث بلغة مشتركة هي "العربية" إلا أنها تختلف في كثير من معاني المفردات وذلك نحو كلمة "الجامعة" ففي تونس يقصد بها الرابطة أو انتقالية العمالية، وفي العراق تعني المحاسب.

– **حركات الشخوص وسلوكها والإشارات والإيماءات:** وفي هذا المقام ينبغي ألاّ نهمل هذه الحركات والإشارات ونعزل الكلام عن الموقف الحي، فهناك الكثير من الأمثلة توضح دور المقام في تحديد المعاني المقصودة، فقد يتحدث الشخص بطريقة ما يفهم منها عكس ما ينص عليه المعجم من معان لكلمة ما فمثلا كأن يقول الأستاذ لطالبه وهو يبتسم: أنت طالب مجتهد ولكن هو في الحقيقةطالب متهاون.

وتعد هذه العناصر قرائن حالية يستعين بها المتلقي لفهم المعنى وما يرمي إليه المتكلم.

تنبه تمام حسان لأهمية المقام ودوره في تحديد الدلالة، ولهذا جعله"قسما كبيرا للقرائن المقالية سماه بالقرائن الحالية"[1].

والمقام في نظر تمام حسان قرينة كبرى تساهم في تحديد المعنى الذي لا يتعين إلا بالقرينة فقد نجد كلمة مفردة تدل على معان متعددة ولكن إذا وضعت في مقال يفهم في ضوء المقام انتفى هذا التعدد ولم يعدلها إلا معنا واحدا في السياق الذي يشمل على قرائن مقاليةوقرائن مقامية التي تساعد في تحديد معنا واحدا لكل كلمة مفردة لأنَّ المعنى بدون المقام متعدد ومحتمل[2]. فالسياق له دور مهم في تحديد معاني المفردات، فلا يمكننا معرفة

---

[1] وحيد الدين طاهر عبد العزيز، النظم وتضافر القرائن ونحو النص بحث في جذور النظرية وعناصرها ومكوناتها، جامعة الجنوب، الوادي، مقال منشور على الرابط: https://www.svu.eg/arabic، بتاريخ: 2019/03/14 على 15:00سا.

[2] ينظر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها/39.

معنى كلمة (عين) إلا من خلال وضعها في السياق، فقد تدل على منبع الماء أو على حاسة النظر...الخ[1].

وعليه فإن المقام يُعدّ من القرائن المهمة في معرفة دلالة الكلام فمثلا "كقولك لرجل تَسْتَجْهِلُه "يا عاقل" ولامرأة تستقبحها يا"قمر"[2]، فالمقام هنا يوضح لنا أن هذا من باب الذم لا من باب المدح.

ولهذا يرى تمام حسان أن "المقام" هو المحور الذي يدور حوله علم الدلالة الوصفي في العصر الحاضر والغرض الأسمى الذي يسعى إليه والأساس الذي ينبني عليه الشق أو الوجه الاجتماعي (المعنى الاجتماعي) من الوجوه الثلاثة للمعنى، فهو الوجه الذي تتمثل فيه العلاقات والأحداثوالظروف الاجتماعية التي تسود ساعة أداء المقال[3].

اهتم تمام حسان بالمعنى اللغوي الذي سماه ب "المعنى الدلالي" الذي يعتمد على أساسين هما المقال والمقام[4]. وعلى هذا الأساس شقق تمام المعنى إلى نوعين هما: المعنى المقالي والمعنى المقامي.

1/ المعنى المقالي: يتقسم المعنى المقالي إلى نوعين هما:

أ- **المعنى الوظيفي:** وهو" المعنى الذي تكشف عنه المباني التحليلية أي معنى وظيفة المبنى على المستويات الثلاث الصوتية والصرفية والنحوية"[5].

ب- المعنى المعجمي: فالمعنى المعجمي" هو معنى الكلمة المفردة كما في المعجم"[6]. أي نعني به المعنى الذي تدل عليه المفردة داخل المعجم.

---

[1] ينظر، منصور بلقاسم، الآراء النحوية في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها/206.

[2] فاضل السامرائي، الجملة في العربية والمعنى/ 63.

[3] ينظر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها/337، 243.

[4] صالحة حاج يعقوب، المقام والقرينة الحالية ودورهما في المعنى، مقالات قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية لماليزيا/03.

[5] منصوري بلقاسم، الآراء النحوية في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها/194.

[6] أحمد خيضر عباس علي، أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط/ 22.

2/ المعنى المقالي (الاجتماعي) فهو "المعنى الذي لا يكتف بتحليل تركيب المقال ولا بمعنى الكلمات المفردة، وإنما يتعدى إلى المقام الذي هو عبارة عن ظروف أداء المقال طبيعية كانت أو اجتماعية أو غير ذلك التي تشمل بدورها القرائن الحالية"[1].

ويمكن تلخيص تشقيق المعنى عند تمام حسان في المخطط التالي:

المعنى الدلالي[2]

المعني المقالي: وهو مكون من المعنى الوظيفي +المعنى المعجمي وهو يشمل القرائن المقالية

المعنى المقامي: وهو مكون من ظروف أداء المقال وهي التي تشمل على قرائن حالية(وكل ذلك يسمى مقام)

ومنه يمكن القول أن الوصول إلى المعنى الدلالي والكشف عنه يستدعي تضافر المعنى المقالي والمعنى المقامي أو الاجتماعي، لأنَّ في بعض الأحيان لا نقتصر على المعنى المقالي فقط لفهم معاني بعض التعبيرات اللغوية، وإنما نتخطى إلى المعنى الاجتماعي لفهمها.

ولهذا أصبح العنصر الاجتماعي ضروريا جدا لفهم المعنى الدلالي للعديد من التعبيرات اللغوية، فالذي يقول لفرسه: " أهلا بالجميلة " في مقام الترويض يختلف عن مقام الذي يقول هذه العبارة لزوجته وكما أن معنى هذه العبارة يختلف باختلاف المقامات فقد تقال في مقام الغزل أو مقام التوبيخ ومقام التعبير بالدمّامة أي أنّ المعاني تتعدد باختلاف المقامات الاجتماعية، وكما أن الوقوف على المعنى المعجمي لكلمتيّ "أهلا" و"الجميلة"والوقوف على المعنى الوظيفي لحرف الجر "الباء" الرابط بينهما يعد قاصرا في فهم المعنى الدلالي للعبارة دون الكشف عن المعنى الاجتماعي لها ، وهذا ما نلحظه أيضا في قولنا: "يا سلام" وعند تحليلنا لهذه العبارة يتضح لنا أن "يا" حرف نداء و"سلام" واسم من

---

[1] منصوري بلقاسم، الآراء النحوية في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها/194.

[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها/339.

أسماء الله فالمعنى الحرفي لها هو إنّنا ننادي الله سبحانه وتعالى ومنه لا يمكننا الاعتماد على المعنى المعجمي والمعنى الوظيفي للوصول إلى المعنى لأنَّ هذه العبارة صالحة بأن تدخل في مقامات اجتماعية مختلفة ومع كل مقام تختلف النغمة التي تصحب النطق فمن الممكن أن تقال هذه العبارة في مقام التأثر أو مقام التشكيك أو مقام السخط أو مقام الطرب...الخ[1]ومنه يمكن القول أن للمقام (العنصر الاجتماعي) دورا بارزا في تحديد المعنى وأن المعنى المقالي (الحرفي) قاصر للكشف عن قصد المتكلم وكما أن المعاني تتعدد وتختلف باختلاف المقامات التي ترد فيها العبارات اللغوية.

وقد أشار تمام حسان إلى أنواع أخرى من المقامات الاجتماعية مثل المقام اللغوي الاجتماعي وهو مقام يتبادل فيه الناس الكلام ولكنهم لا يقصدون به أكثر من شغل الوقت وحل موقف اجتماعي. ومثال ذلك أن يجتمع شخصان في مكان معين ولا تربط بينهما أي صلة فالجانب التواصلي هنا يبقى معقد ولا يزول إلا بتدخل أحدهما في دخول في موضوع عام[2].

ويرى تمام حسان أن بعض المواقف الفردية كالصلاة والدعاء والقراءة والحوار الداخلي لا تصلح أن تسمى مقامات اجتماعية، إنّما هي مجرد مواقف فردية بالرغم من أنها ذات طابع اجتماعي[3]، ومع ذلك فإنّها "تمثّل مقاما اجتماعيا لدخولها في نسيج الثقافة الاجتماعية يشترك فيها جميع أفراد المجتمع"[4].

ونخلص إلى أنّ دراسة اللغة عند تمام حسان لا تقف عند المعنى المقال وإنما تتعداه إلى المعنى الاجتماعي، وفهم النص – في نظره – يستوجب ربطه بالسياق المقامي.

---

[1] ينظر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها/345.

[2] ينظر، منصوري بلقاسم، الآراء النحوية في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها/209، 210.

[3] ينظر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها/342.

[4] منصوري بلقاسم، الآراء النحوية في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها/209.

الفصل الثانـي

نظرية تضافر القرائن

تمهيد:

اهتم تمام حسام بدراسة النحو العربي والكشف عن المعاني النحوية، فحاول وضع آليات ووسائل تساعد على فهم المعاني وتبسيطها وإزالة الغموض واللّبس عن الكلام ولعل أهم هذه الوسائل ما عرف عنده بالقرائن التي تعمل على إبراز المعاني والدلالة عليها ولكي تقوم بهذه الوظيفة لا بد لها من أن تتضافر مع بعضها البعض لإيضاح المعنى هذا ما عُرِف عنده باسم "تضافر القرائن"، وهذه الفكرة التي طرحها تمام حسان لم تأت من العدم بل جاءت نتيجة تأثره بنظرية النظم للجرجاني ونظرية السياق للعالم الانجليزي "فيرث "هذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل الموسوم ب نظرية "**تضافر القرائن**" الذي أدرجنا تحته ثلاث مباحث تتلخص في:

المبحث الأول: ظاهرة تضافر القرائن ودورها وقيمتها العلمية في الدرس اللغوي.

المبحث الثاني: ظاهرة ترخص القرينة.

المبحث الثالث: نظرية تضافر القرائن في ضوء نظرية النظم ونظرية السياق.

المبحث الأول: ظاهرة تضافر القرائن ودورها وقيمتها العلمية في الدرس اللغوي

1- ظاهرة تضافر القرائن:

تعد ظاهرة تضافر القرائن من أهم المحاولات التي طرحها تمام حسان في نظريته التي انصب اهتمامها على دراسة الجانب المعنوي والشكلي دون الاقتصار على جانب واحد وتتطلب هذه الدراسة تشارك مجموعة من القرائن لتوضيح المعاني.

ويقصد بالتضافر "تفاعل وهو تآزر الشيء وتضامه معه ليكون شيئا واحدا ومتماسكا"[1]، وتضافر القرائن هي: "اجتماع عدد من القرائن النحوية لكشف المعنى النحوي لكلمة ما في تركيب ما"[2]، ومعناه أن القرائن تتشارك وتتعاون فيما بينها لتحديد معاني التراكيب النحوية.

إن ظاهرة "تضافر القرائن" هي المبدأ الأساسي الذي يتوقف عليه توضيح المعنى الوظيفي النحوي، فالقرينة بمفردها غير قادرة على ذلك، وإنما يتطلب الأمر مجموعة من القرائن تتضافر مع بعضها البعض لإبراز المعنى[3].

ولهذا وضع تمام حسان مبدأ تضافر القرائن "لإيضاح المعنى الواحد المتمثل أساسا في تفكيك بنية الإسناد وبيان علاقات الكلمات فيه كمهمة من مهمات الإعراب كما هو الحال في النحو العربي، ومن هنا يتعدى مفهوم القرائن لاهتمام بالعامل- حسب رأيه-ومدى أثره في تحديد العلامات الإعرابية لمباني مكونات الإسناد إلى التعامل مع مجموعة من القرائن المعنوية واللفظية"[4].

---

[1] نعيمة قدوري، القرائن اللغوية والغير اللغوية وأثرها في تحليل الخطاب، رسالة دكتوراه، قسم اللغة والأدب عربي، جامعة آبي بكر بلقايد، تلمسان، (1437هـ، 2016م) / 14.

[2] محمدمحمد يونس علي، المعنى وضلال المعنى/ 351.

[3] ينظر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها/ 240.

[4] خالد بسندي، نظرية تضافر القرائن في التحليل النحوي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مج4،ع2، 2009م/286.

بيّن تمام حسان أن القرائن تتضافر لدلالة على المعاني النحوية، فمعنى الفاعلية يمكن الوصول إليه من خلال تلاحم جملة من القرائن تتمثل في[1]:

- قرينة الصيغة: مبنى اسمي
- قرينة العلامة الإعرابية: الرفع.
- قرينة الإسناد: إسناده للفعل.
- قرينة الصيغة: فعله مبني للمعلوم.
- قرينة الرتبة: التأخر عن فعله وهي رتبة محفوظة.
- قرينة المطابقة: إن الفعل معه مسند إلى المفرد الغائب.

من خلال تعاون القرائن اللّفظية والمعنوية تتوصل إلى أن لفظ "زيد" هو الفاعل.

وعلى هذا الأساس أكّد تمام حسان على ضرورة الاعتماد على القرائن مجتمعة في تحليل التراكيب النحوية حيث قال: "وأن المعنى في السياق لا يمكن له أن يتكل على قرينة واحدة، بل لابد من أن تتضافر القرائن المعنوية واللّفظية على إيضاح المعنى"[2]، ومثال على ذلك إعراب جملة "الشمس مشرقة".

الشمس: مبتدأ لأنّها[3]:

- اسم: (قرينة الصيغة)
- مرفوعة: (قرينة العلامة الإعرابية)
- مبتدأ بها: (قرينة الرتبة وهي رتبة غير محفوظة)
- مخبر عنها:(علامة إسنادوهي قرينة معنوية).
- مشرقة: خبر لأنّها:
- وصف مطابق: قرينة البنية وقرينة المطابقة.
- مرفوعة: قرينة العلامة الإعرابية.

---

[1] تمام حسان، القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابيين التقديري والمحلي/ 41.

[2] ينظر المرجع نفسه/ 41.

[3] ينظر المرجع نفسه/ 41، 42.

/ واقعة بعد المبتدأ: قرينة الرتبة وهي محفوظة.

/ تصف المبتدأ في المعنى فتخبر عنه: قرينة الإسناد.

ومنه يمكن القول أن الجملة السابقة تتكون من مبتدأ وخبر وأن العلاقة بينهما هي علاقة الإسناد والكشف عنها يستدعي تعاونها مع مجموعة من القرائن اللفظية.

ومما سبق نخلص إلى أن المعاني النّحوية لا تتحدد إلا من خلال اجتماع القرائن المختلفة لأنّ "الإدراك الإنساني لا تسعفه القرينة الواحدة لان طبيعة القرينة أن تدخل في تحالف مع عدد من القرائن الأخرى"[1].

وكما " تبرز قيمة النص بتضافر القرائن اللفظية والمعنوية وتشكيل علاقة تبادلية بين الكل والأجزاء يقول دي سوسير: "فقيمة الكل هي في أجزائه كما أن قيمة الأجزاء تأتي من مكانتها في هذا الكل أو ذاك ولهذا فإن أهمية العلاقة التركيبية بين الجزء والكل كأهميتها بين أجزاء فيما بينها""[2]، أي قيمة النص تظهر من خلال تعاون عناصره فيما بينها.

وهكذا بَيَّنَ وضح تمام حسان "ظاهرة تضافر القرائن" لإيضاح المعاني النّحوية وأن القرينة بمفردها قاصرة على أداء هذه الوظيفة.

2/ دور القرائن في التحليل النحوي:

يرى تمام حسان أن الوظائف النّحوية التي تؤديها القرائن اللّفظية هي السبك والوظائف التي تؤديها القرائن المعنوية هي الملائمة، فإذا اضطرب السبك (التركيب اللغوي) لم يكن له كفاءة إعلامية[*]، ولهذا فرق تمام حسان بين جملة (جاء الجندي على أهمية الاستعداد) وبين جملة نفسها بعد انفراط عقد سبكها (على جاء أهبة الجندي الاستعداد)، نلاحظ أن الجملة الأولى ذات تركيب سليم ومتماسكة العناصر بفضل جملة من القرائن اللّفظية (النظام، الرتبة، الصيغة والربط)، فهذه القرائن ساهمت في الاتساق بين أجزاء التركيب،

---

[1] تمام حسان، مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب، القاهرة(ط1، 1427هـ، 2006م) ج2/ 205.

[2] نعيمة قدوري، قرائن اللغوية وغير اللغوية وأثرها في تحليل الخطاب/ 15.

* كفاءة إعلامية: الإعلامية أي الإخبارية، فهي تشمل عامل الجدة في النص وأن يكون للنص محتوى يجري إبلاغُهُ للمتلقي.

أما في الجملة الثانية فهي خالية من السبك وعناصرها متناثرة لأنّها خالفت النّظام النّحوي الذي يشتمل على عدد من القرائن الدالة على المعاني النّحوية[1].

ومنه فالقرائن اللّفظية تساهم في اتساق التركيب والترابط الشديد بين عناصره وأما القرائن المعنوية تساهم في التلاحم والانسجام بين معاني المفردات داخل الجملة، وبواسطة هذه القرائن يتمكن المتكلم من إنتاج جمل صحيحة ذات معاني محدودة ويستطيع السامع أن يدرك ويفهم قصده، فهي من أهم الوسائل التي يعتمد عليها المتكلم لتعبير عن أغراضه.

إنّ الدور الأساسي الذي تقوم به القرائن النّحوية هو إيضاح المعاني لهذا تُعَدُ "علامة من علامات تحديد المعنى من ذلك اللفظ لتشكل مع غيرها من القرائن علامات مؤكدة للمعنى الواحد دون غيره"[2].

ومنه "فالقرائن اللّفظية والمعنوية تعين على تبيان دلالات التراكيب النّحوية، وهي في مجموعها عناصر تحليلية تخصّ دراسة بنية التراكيب شكلا ودلالة فالدلالة التركيبية تنشأ من ائتلاف العناصر الدلالية الجزئية وترتيبها وفق قوانين اللّغة المألوفة"[3].

وكما أن للقرائن اللّفظية تلعب دورا مهما في التعرف على الأبواب النحوية حتى أنّها تعتبر وسيلة لفهم القرائن المعنوية لأنّها أيسر وأسهل وصولا إلى الفهم من القرائن المعنوية التي تتسم بالغموض في بعض الأحيان، فلو اعتمدنا عليها لتطرق اللبس إلى الفهم[4] وعلى هذا الأساس عُدت القرائن اللفظية الطريق الذي يوصلنا إلى فهم المعنى، فقرينة العلامة الإعرابية هي إحدى القرائن اللفظية التي تتضافر مع غيرها من القرائن في بيان المعنى النحوي، إذ ترشدنا إلى المعاني والتمييز بين المعاني الوظيفية كالفاعلية والتعجب

---

[1] ينظر، أحمد علم الدين الجندي، من قضايا الفكر الأصولي وأثره في تسيير النحو العربي، منشور في كتاب تمام حسان رائدا لغويا، عالم الكتب(ط1، 1423هـ، 2002م) / 44، 45.

[2] حيدر فخري، الأداة عند ابن يعيش في كتابه شرح المفصل "دراسة نحوية" مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ع11، 2013م/ 51.

[3] كوليزار كاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية/ 23.

[4] ينظر، تمام حسان، القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي/ 46، 61.

والاستفهام والأساليب الخبرية والإنشائية وغيرها من المعاني[1]، ففي الجملتين الآتيتين: ما "أحسن زيدا "وما "أحسن زيد" نلاحظ أن لفظ (زيد) جاء في الجملة الأولى "منصوبا" وهذا يدل على أن المتكلم يتعجب من حسن زيد، أما في الجملة الثانية جاء لفظ زيد (مرفوع) لدلالة على أن المتكلم ينفي أن يكون زيد قد أحسن[2].

ومن عمل القرائن أيضا رفع اللّبس والغموض عن الكلام، لأنّ بعض التعبيرات اللغوية يعتريها الإبهام واللّبس، وذلك راجع لتعدد المعاني للمبنى الواحد، بحيث نجد اللفظ الواحد يدل على أكثر من معنى، هذا ما يوقع المتلقي في اللَبْس والخلط بين المعاني، وإذا كانت وظيفة اللّغة هي التواصل والهدف منها الفهم والإفهام، ووَجَبَ أن تكون لغة واضحة بسيطة بعيدة عن الغموض واللّبس.

واللّبس هو "التشابه والتداخل بين الأشياء بحيث يصعب التفريق بينهما ولا يكاد يفرق بينه وبين الخلط"[3]، أو أنّه "تعدد احتمالات المعنى دون قرينة تعين أحد الاحتمالات أو ترجحه"[4]وللّبس عوامل عديدة منها خفاء الإعراب بسبب كونه تقديري أو محلي أو عدم وجود قرينة التي تعين على تحديد قصد المتكلم ومراده[5]. مثل قولك: "ذهبت إلى ابن أخي وصديقه"، فلا يدري السامع لمن هذا الصديق لابن أخيك أم لأخيك، والقرينة دائما في الألغاز ليكون غيابها سببا في التباس المعنى" [6].

هناك العديد من الأمثلة عن ظاهرة اللبس في اللغة العربية نذكر منها:

---

[1] ينظر، زينب مديح جبارة النعيمي، الدلالة النحوية بين القدماء المحدثين، كلية التربية، جامعة واسطة، مجلة واسطة للعلوم الإنسانية، ع12/ 15.

[2] ينظر، محمد محمد يونس، المعنى وضلال المعنى/ 322.

[3] بريكان بن سعيد الشلوي، اللبس، أسبابه وطرق اجتنابه في التقعيد الصرفي، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الإنسانية واللغات وآدابها، ع6، 1432هـ، 2011م/ 47.

[4] تمام حسان، مقالات في اللغة والأدب، ج1/ 360.

[5] ينظر، محمد نجيب سمير اللبدي، معجم مصطلحات النحوية والصرفية/ 200.

[6] تمام حسان، اجتهادات لغوية/ 169.

-**تعدد المعنى الوظيفي للصيغة:** فقد تدل الصيغة الواحدة على أكثر من معنى كما هو الحال في صيغة اسم المفعول مما زاد عن الثلاثي، فاسم المفعول يصاغ مما زاد على الثلاثي على وزن مصدر مضارعه بعد إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره، ويشترك مع اسم المفعول في هذه الصيغة المصدر الميمي واسم الزمان والمكان مما كان زائدا عن ثلاثي فكلها تصاغ على صيغة اسم المفعول إذا تجاوزت ثلاثة أحرف ومنه يكون لصيغة "مفعل" دلالات متعددة[1].

- **الاستفهام والتعجب:** إنّ صيغة افعل بعد "ما" توقع السامع في اللبس فلا يدري إن كان المتكلم يستفهم أو يتعجب وذلك نحو "ما أسعدك" فهي تحتمل ما الذي تسبب لك السعادة وتحتمل ما أعظم سعادتك[2].

تعدد مراجع الضمير نحو قوله تعالى: ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾[3] فهذه الآية الكريمة تحتمل أكثر من دلالة، فقد تحتمل أن يكون الضمير المستتر (الفاعل) في الفعل يشاء يعود على الله تبارك وتعالى أيأن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء هدايته وقد يعود الضمير على البشر المكلفين فيكون المعنى يضل الله من يشاء الضلالة ويهدي من يشاء الهداية[4].

ومن أمثلة اللّبس أيضا: "تشابه التابع والخبر نحو: "هذا الأمر المرجو" فالمعنى يحتمل "هذا هو الأمر المرجو" و "الأمر المرجو" معنيان هما: "هذا هو الأمر المرجو" "[5].

وعليه فإن المتلقي يصعب عليه فهم وإدراك معاني الجمل بسبب غياب القرائن ولإبعاد الاحتمالات الأخرى حتى لا يقع في المتاهات يستعين بالقرينة لرفع اللّبس والغموض الذي يعتري التعبيرات اللّغوية، فبواسطتها تبسط المعاني وبها يدرك اللّبس في الكلام دون الحاجة

---

(1) ينظر، بريكان بن سعيد الشلوي، اللبس، أسبابه وطرق اجتنابه في التعقيد الصرفي/ 50.

(2) ينظر، تمام حسان، مقالات في اللغة والأدب، ج1/ 362.

(3) سورة فاطر، الآية: [08].

(4) ينظر، فاضل السامرائي، الجملة العربية والمعنى/ 84.

(5) تمام حسان، مقالات في اللغة والأدب، ج1/ 362.

إلى كثرة التعليلات والتأويلات من أجل الوصول إلى المعنى[1]. ومثال على ذلك في قولنا "ضرب موسى عيسى" فهنا يعتمد المتلقي على قرينة الرتبة لتمييز بين الفاعل والمفعول لأنّ المفعول رتبته بعد الفاعل ولكن إذا قدمنا المفعول به على الفاعل نحو: "ضرب عيسى موسى" ففي هذه الحالة يلتبس على المتلقي التمييز بينهما وذلك راجع لغياب قرينة الرتبة وكما أن العلامة الإعرابية غير ظاهرة التي لها دور في التفريق بين المعاني.

ومنه فالقرائن المقالية تعّد من أهم الوسائل التي يستعين بها المتكلم أو المتلقي للكشف عن المعاني النّحوية ورفع اللّبس عن الكلام، كما أنّها تعمل على الاتساق بين أجزاء التراكيب وتعمل على انسجام المعاني بين مفردات داخل الجملة.

3/ القيمة العلمية للقرينة في الدرس اللغوي:

تتكون الجملة في اللّغة العربية من عناصر مترابطة ومتداخلة فيما بينها لأداء وظائف معينة، فهذا التداخل خلق اللّبس، وهذا ما دفع بالنحاة إلى وضع آليات تمنع اللبس عن الكلام وإبانة المعاني وتسمى هذه الآليات بالقرائن.

فللقرينة قيمة مهمة في عملية التواصل اللّغوي لأنّها تؤثر في إنتاج المدلول القائم على الوضوح والبعد عن اللّبس، لذلك اعتنى بها اللغويون العرب ومنحوها قيمة مهمة[2]، ويظهر ذلك جليا في اهتمامهم بقرينة العلامة الإعرابية لكونها أهم الوسائل التي تعين على فهم النصوص وإيضاح معانيها وكشف غوامضها وفي ضوء هذا الفهم اتجهت الدراسات النحوية إلى الغوص في معاني الألفاظ وأنواعها وأحوالها ووظائفها في الجملة[3]، فالإعراب يمكن المتكلم من التعبير بدقة عن المعاني التي يريدها مما يمنح للغة دقة في التعبير عن المعاني[4].

---

[1] ينظر، حيدر فخري، الأداة عند ابن يعيش في كتابه شرح المفصل "دراسة نحوية"/ 51.

[2] ينظر، سلطاني فاروق، الدراسة التركيبية في التراث اللساني العربي، ظاهر القرينة النحوية أنموذجا / 401.

[3] ينظر، كريم حسين ناصح الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، دار الصفاء، عمان، الأردن(ط1، 1427هـ، 2006م) / 175.

[4] ينظر، فاضل صالح السامرائي، معاني النحو/ 36.

ومما يدّل على أهمية قرينة العلامة الإعرابية في اللغة أنّها عنصر إعرابي يزيل اللّبس من خلال التصرف في بناء الجملة فلولاه لتطرق اللّبس ولأصبحت اللّغة العربية جامدة في تراكيبها[1].

وهذا ما يشير إلى أنّ العرب القدماء اهتموا بالقرائن النّحوية وتفطنوا لأهميتها في الدرس اللّغوي، فلولا هذه القرائن لكان العديد من التعبيرات اللّغوية التي يعتريها الغموض واللّبس.

لذا حرص النّحويون على منع اللّبس وإزالته من خلال تقعيدهم للقواعد النّحوية والصرفية، وكثرة تحذيرهم من الوقوع فيه مما يؤدي إلى الخلط بين الأصل والزائد أو عدم فهم دلالة الجملة هذا ما أدى إلى ظهور الحاجة إلى استعمال القرائن لأمن اللّبس[2]، وهذا ما أكده تمام حسان في قوله "فالقرائن كلها مسؤولة عن أمن اللّبس وعن وضوح المعني، ولا تستعمل واحدة منها بمفردها للدلالة على معنى ما، وإنّما تجتمع القرائن متضافرة لتدل على المعنى النحوي وتنتجه"[3]أي أن وضوح المعنى وأمن اللبس يعود إلى القرينة، ويقصد بأمن اللبس "الوضوح والبعد عن الإشكال"[4]، فهو غاية الاستعمال ويعدّ من أهم الأغراض المهمة التي اهتمت به العرب في كلامها ما دام الغرض من التعبير هو الإفهام والفهم[5] لأنّ اللّغة الملّبسة غير صالحة لذلك.

وعلى هذا الأساس " بنى النحويون قواعدهم على مجموعة من القرائن استنبطوها من استقراء كلام العرب سعيا منهم وراء هدف أمن اللبس "[6]، هذا ما يبرز أهمية للقرينة في

---

[1] ينظر، خالد بلمصابيح، ظاهر الإعراب في اللغة العربية، مجلة حوليات التراث، جامعة تيارت، ع12، 2012/40.

[2] ينظر، أمل باقرة عبد الحسن جبارة، قرينة الإعراب والصيغة والمطابقة، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة الكوفة(1429هـ، 2008م) /14.

[3] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها/232.

[4] عبد الملك عبد الوهاب أنعم الحسامي، الأحكام المبنية على أمن اللبس والخوف منه "من خلال شرح الرضي على الكافيه"، مجلة الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة تَعْزْ، ع31، 2010/108.

[5] ينظر، سعد عبد العزيز مصلوح، في اللسانيات العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة(ط1، 1425هـ، 2004م) /236.

[6] أمل باقرة عبد الحسين جبارة، قرائن الإعراب والصيغ والمطابقة في اللغة العربية /14.

الدرس اللغوي بصفة عامة والدرس النحوي بصفة خاصة فمن خلالها يتمكن المتكلم من إيصال قصده إلى المتلقي الذي بدوره يتمكن من الاعتماد عليها وفهم مقصود المتكلم.

ومنه يمكن القول أن القرينة لها قيمة مهمة في الدرس اللغوي بواسطتها يرفع اللّبس عن الكلام ويفهم معانيه.

المبحث الثاني: ظاهرة ترخص في القرينة

كثيرا ما نجد في التراكيب اللغوية سواء في القرآن أو في الشعر أو النثر خروجا عن القاعدة أما للضرورة أو لأسباب جمالية وهذا الخروج لا يعتبر خطأ في اللغة بل يعتبر أهم أساليب تأويل النصوص المخالفة لقواعد التطابق اللغوية، وتعرف هذه الظاهرة بالحمل على المعنى عند النحاة القدامى وبالترخص عند المحدثين، وقد نال الترخص حظا من الدراسة قديما وحديثا ونجد تمام حسان أكثر اللغويين المحدثين الذين اهتموا بها ووظفها في نظريته.

1/ مفهوم الترخص: الترخص في اللغة عموما "يدل على معان التخفيف والتسهيل واللين"[1].

أما في الاصطلاح فقد ارتبط بأمن اللبس، فعرف على "أنّه تركيب الكلام على غير ما تقتضي به القاعدة اتكالا على أمن اللّبس، فإن لم يؤمن اللبس نسب الكلام إلى الخطأ لا إلى الترخص...فمتى ما أمن اللّبس أمكن الترخص"[2].

بمعنى أن الترخص هو خروج عن القاعدة النحوية الأساسية وعدم التركيب والنظم على منوالها، مع أخذ أمن اللّبس بعين الاعتبار فإذا اتضح المعنى في تركيب يكون قد بُنيَّ بناء مخالفا للقاعدة يجوّز الترخص.

أما المقصود بالترخص في القرينة فهو حسب كوليزار كاكل: " إهدار القرينة في الجملة والاعتماد على القرائن الأخرى لتوضيح المعنى أولا وتبيان القرينة المحذوفة ثانيا...وهو

---

[1] شكيب غازي بصري، الترخص في لغة القرآن الكريم، دراسة في المفهوم مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، ع 36، 2015/ 96.

[2] المرجع نفسه/ 97.

خروج على الدارج من الاستعمالات والتراكيب، ويطلق النقاد على مثل هذا الأسلوب (كسر البناء)"[1].

والمقصود من هذا التعريف أن الترخص هو النظم بخلاف القاعدة النحوية وكسر لها باستغناء عن قرينة من القرائن النحوية، إذ ما استطاعت تلك القرائن توضيح الدلالة وإيصال المعنى استنادا على أمن اللّبس، يقول تمام حسان شارحا لظاهرة الترخص: "وكذلك الحال في القرائن النحوية فهي تتضافر لبيان المعنى الواحد ببعضها أمكن بسبب أمن اللبس أن يتم الترخص في بقيتها"[2]، مثل: (خرق الثوب المسمار) جاءت هذه العبارة خلافا للقاعدة فالقاعدة تقول رفع الفاعل ونصب المفعول لكن هذه العبارة نجد الفاعل جاء منصوب والمفعول به مرفوع، والمعروف أن الفاعل يعرف بالقرائن التالية: أن يكون اسما، أن يكون مرفوعا أن يتقدمه فعل، أن يكون الفعل مبنيا للمعلوم وأن يدل الاسم على من فعل أو قام بواسطته، ولو نظرنا إلى كلمة (مسمار) لوجدناها تتوفر على هذه القرائن إلا قرينة واحدة وهي قرينة الإعراب فقد جاءت الكلمة منصوبة بدل أن تأتي مرفوعة، ولو نظرنا إلى القرينة الخامسة التي هي الإسناد لوجدنا أنّها هي من رفعت اللّبس عن العبارة وأمكنت الترخص في الإعراب وجاز إصدار قرينة الإعراب، ولأنّ الفعل غير مستقل فيكون الخارق هو المسمار ولا يمكن للثوب إلا أن يكون مخروقا وليس خارقا[3].

والترخص مرهون بأمن اللّبس فإذا أمن اللّبس أمكن الترخص ويأتي الترخص في أغلب الأحيان لأسباب جمالية كرعاية الفاصلة والمناسبة بين المفردات صوتيا وصرفيا ونحويا في القرآن الكريم، ويأتي في الشعر بسبب الضرورة الشعرية[4].

والترخص ظاهرة قديمة كانت معروفة عند العرب القدامى أمثال سيبويه بالجمل على المعنى فالنحاة كانوا إذا صادفوا بناء جملة مخالفا للبناء الأصلي حملوه على معناه لا على

---

[1] ينظر، كوليزار كاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية/181.

[2] تمام حسان، البيان في روائع القرآن /224.

[3] ينظر المرجع نفسه/ 224.

[4] ينظر، شكيب غازي بصري، الترخص في لغة القرآن الكريم، دراسة في المفهوم/ 102.

لفظه نحو قضية تذكير التأنيث والعكس، وأيضا تضمين الأفعال أزمنة غير أزمنتها والانتقال بالكلام من المخاطب إلى الغيبة وغيرها من القضايا[1] يقول ابن جنّي: "اعلم إن هذا الشرج غور من العربية بعيد ومذهب نازح فسيح قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منثورا ومنظوما، كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث، وتصور معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد وفي حمل الثاني على اللفظ قد يكون عليه الأول أصلا كان ذلك اللفظ أو فرعا"[2]

2/ الترخص في القرائن النحوية (في القرائن اللفظية منها)

1- الترخص في الصيغة: يظهر الترخص في قرينة الصيغة على مستويين مستوى الصيغة وما يطرأ على حروفها من تغيير، ومستوى دلالة الصيغة سواء دلالتها المعنوية أو الدلالة النوعية، فالترخص في بنية الصيغة يتواجد أكثر في الشعر والقراءات القرآنية ويكون على مستوى الحركات بمدها وتحويلها من حركات قصيرة إلى حركات طويلة مثل كلمتي: دراهيم والصيارف، لما أشبعتا أصبحتا دراهيم وصياريف: يقول الشاعر[3]:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف.

أما الترخص في دلالة الصيغة المعنوية فيكون بجواز دلالة صيغة ما على دلالة صيغة أخرى، فالمعروف عن العرب أنّهم وضعوا لكل صيغة دلالة خاصة بها مثل: اسم الفاعل على وزن فاعل ودلالته هي من قام بالحدث وأحيانا نجده يترخص بدلالته على اسم المفعول أو النسبة مثلا في دلالته على اسم المفعول قول الله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾[4]، أي لا معصوم بمعنى لا عصمة إلا من رحمة الله وفي دلالته على النسبة يقال لذي الدرع (دارع) يعني نسبة لمن له درع، أما الترخص في دالة الصيغة النوعية فيكون في الصفات الدالة على المؤنث لكنها تأتي بصيغة المذكر، مثل: حائض طالق،

---

[1] ينظر، كوليزار كاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية/ 181، 182.

[2] ابن جني، الخصائص، ج2/ 413.

[3] البيت الشعري للفرزدق.

[4] سورة هود، الآية: [43].

مرضع وثم قوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾[1]جاءت منفطر بدل منفطرة محمولة على النسب أي ذات انفطار[2].

2- الترخص في الرتبة: يقول تمام حسان: "يتضح الترخص في الرتبة أولا في عدم حفظها والاعتراف بوجود رتبة غير محفوظة في النحو وكذلك عندما تغني عنها القرائن الأخرى"[3] فالرتبة كما عرّفناها في الفصل الأول أنّها نوعان محفوظ، وغير محفوظة والرتبة غير المحفوظة حسب تمام هي ترخص حدث في الرتبة المحفوظة، بمعنى أنّه لما أجاز في تركيب ما تغيير رتبة عنصر ما حدث ترخص، ويمكن أن يحدث ترخص في الرتبة عندما تغني عنها قرائن أخرى أي عند اتضاح المعنى بقرائن معينة يمكن حذف القرينة التي لا يكون ارتكاز الفهم عليها، مثل قول الشاعر[4]:

عليك ورحمة الله السلام

ففي هذا البيت أغنى عن الرتبة متعاطفين وذلك بما بين المتعاطفين من شهرة التعاطف على نسق خاص وذلك هو النظام وأيضا حفظ الرتبة بين العطف والمعطوف ونجد أيضا عود الضمير على المتأخر سبب في إغناء القرائن عن الرتبة مثل: خاف ربه عمر وزاد نوره الشجر وفي بيته يؤتي الحكم[5].

3- الترخص في الربط: يكون الترخص في قرينة الربط في نوعيها الإحالة والمطابقة فأما في الإحالة فيكون في أغلب الأحيان مقصورا على الربط بالضمير فيكون الضمير محذوفا مثل قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ﴾[6]أي أنعمت بها عليكم، أما في المطابقة فأوسع من الترخص في الإحالة لأنّه تعدد بتعدد محاور المطابقة فمثلا: في الشخص يكون الترخص بجواز اختيار للضمير أحد مَرْجَعين سابقين نحو قول الله

---

[1] سورة المزمل، الآية: [18].

[2] ينظر، كوليزار كاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية/ 187، 188، 189، 192.

[3] تمام حسان، اللغة العربية معناهاومبناها/ 236.

[4] البيت ينسب للأحوص الأنصاري، صدر البيت: ألا ينخله من ذات عرق....

[5] ينظر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها/ 236.

[6] سورة البقرة، الآية: [40].

تعالى: ﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾[1] جاءت المطابقة بين الفعل المضارع (تجهلون) وضمير المخاطب (أراكم) ويصح أن يطابق الفعل (تجهلون) القوم فيكون التركيب: إني أراكم قوم تجهلون.[2]

4- الترخص في قرينة المطابقة: سبق وأن أشرنا في الترخص في قرينة الربط أن الترخص يكون في المطابقة في جميع أنوعها (الشخص، النوع، العدد والتعيين والإعراب) فأما الترخص في الشخص فقد أعطينا مثالا في الترخص في قرينة الربط وأما الإعراب فيكون بين التابع والمتبوع نبينه حين نتحدث عن الترخص في قرينة الإعراب، وأما فيما يخص المطابقة في العدد والنوع نحو: "قوله تعالى: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[3]، فالرخصة هنا في موضعين العدد والنوع والموضعان يتضحان عند وضع "قالتا" بإزاء طائعين أي وضع لتثنية بإزاء الجمع والتأنيث بإزاء التذكير"[4].

5- الترخص في قرينة الإعراب: بالرغم من أهمية قرينة الإعراب في توضيح المعنى وبيانه إلا أنّ بعض النحاة جوّزوا التفريط فيها لأنّ في بعض المواضع يكون المعنى واضح بدونها[5]، تقول كوليزار كاكل "اتخذ العرب منحيين في ترخصهم في العلامة الإعرابية: في قطع الحركة في أخر الكلمة أو الوقف عليها بالسكون وثانيها بذكر حركة مغايرة لحركتها الأصلية نحو: رفع المفعول ونصب الفاعل وكل ذلك مع أمن اللبس...ويعتمد على القرائن الأخرى في توضيح المعنى"[6].

نحو قول العرب: جُحْرُ ضبٍّ خربٍ، جاءت كلمة خربٍ مجرورة ولم تأت مرفوعة رغم أنّها خبر لجُحْر لأنّها اتبعت بكلمة ضبٍّ فاستغنينا عن العلامة بقرينة التبعية لأمن اللبس.

---

[1] سورة هود، الآية: [29].

[2] ينظر، تمام حسان، البيان في روائع القرآن/229، 235، 236.

[3] سورة فصلت، الآية: [11].

[4] تمام حسان، البيان في روائع القرآن/ 236.

[5] ينظر قصي سمير عبيس العزاوي، ظاهرة الترخص النحوي، وتطبيقاتها في لغة القرآن الكريم، مجلة دواة كلية الإمام كاظم للعلوم الإسلامية الجامعية، أقسام ميسان / 158.

[6] كوليزار كاكل، القرينة في اللغة العربية / 221.

6- الترخص في التنغيم: يمكن أن يستغنى على قرينة النغمة إذا اتضح المعنى بدونها نحو قوله تعالى: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾[1]عند الوقوف على لفظ (الله) هذه الآية عند التلاوة لا يُوقَف عليها وقفه المستفهم بل بنغمة الترتيل العادي ومع هذا لا يحس السامع بغرابة كما يحسها لو سمع جملة (هل رأيت محمدا؟) نطقت بنغمة التقرير التي في (قد رأيت محمدا)[2].

7- الترخص في قرينة الأداة: يقول تمام حسان: "يسقط حرف النداء ويبقى النداء مفهوما بواسطة قرائن أخرى ويسقط حرف العطف بقرينة النغمة كقولك: يستمر الامتحان في الأيام الآتية: السبت، الأحد، الاثنين..".[3]

8- الترخص في قرينة التّضام: " هو إهدار قرينة التضام تحديا للقاعدة فلا يخف النحو إلى تأويل الرخصة ولكن المعنى معها واضح واللبس مأمون أيضا لأّن بقية القرائن تجبر ما وقع من إهدار لأحدها"[4]. يمكن حذف قرينة التّضام إذا دلت عليها قرينة من القرائن الأخرى، ويمكن أن يحدث في جميع أنوعها من تلازم وتوارد وتنافي بمحاورهم" والترخص في الافتقار إنما يكون بالحذف سواء في الافتقار المتأصل وغير المتأصل ويكون في الاختصاص بإدخال اللفظ على غير ما اختص به وفي المناسبة بالمفارقة وفي التنافي بالزيادة والجمع بين المتنافيين"[5]، ومن أمثلة الترخص في التضام قول الشاعر[6]:

نحن أولى فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا.

---

[1] سورة المائدة، الآية: [116].

[2] ينظر، تمام حسان، اللغة العربية معناهاومبناها/ 240.

[3] المرجع نفسه/239.

[4] المرجع نفسه/ 239.

[5] تمام حسان، البيان في روائع القرآن/ 245.

[6] عبيد بن الأبرص، لا يبلغ الباني ما بنيا، ديوان عبيد بن الأبرص، تحسين نصار شركة ومطبعة الباني الحلبي، مصر 137هـ، 1957م.

في هذا البيت حذفت قرينة التّضام التي هي صلة الموصول (أولى) وقد أمن اللبس بقرينة السياق وهي اجتماع الفعلين (اجمع) و(وجه) وأيضا الضمير (إلينا) وذلك يدل على التحدي فكأن الشاعر يقول: (نحن الأولى نتحداكم)[1].

المبحث الثالث: نظرية تضافر القرائن في ضوء نظرية النظم ونظرية السياق

1/ نظرية تضافر القرائن في ضوء نظرية النظم

نظرية النظم من أعرق النظريات اللغوية في التراث العربي والتي أثبتت وجودها في الدرس اللغوي القديم وبل مازال لها امتداد في كثير من الدراسات اللّغوية الحديثة جاء بها عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز" الذي عالج فيه العديد من القضايا المهمة كقضية الإعجاز القرآني، وقضية اللّفظ والمعنى وقضايا النّحو وغيرها.

بنى عبد القاهر الجرجاني نظريته على قواعد النّحو وقوانينه لا على إعرابه وكان يعني بها اختيار المفردات في بعضها إلى بعض، وتعليق المفردات بعلاقات خاصة[2]، هذا ما يبين أن "فكرة النظم عند عبد القادر الجرجاني ترتكز على عنصرين أساسيين هما: التعليق ومقتضيات علم النّحو وتعليق الكلام من أجل بناء بعضه على بعض يقتضي فهم جميع أصناف العلائق التي تحصل بين مكونات المجردة للغة"[3].

ومؤدى نظرية النظم هو أن "اللفظة لا دلالة لها، ولا أهمية لها خارج النظم واللفظة لها ترتيب أو موقع معين ينبغي أن يلتزم وإلا اختل المعنى زيادة على أن الترتيب يجب أن يكون موافقا لترتيب المعاني في النفس"[4].

وقد اهتمّ الجرجاني بمعاني النّحو والأبواب النحوية ودرس الفروق بينها ولم يهتم بالإعراب فقط، حيث ربط بين النّحو وعلم المعاني، فهو يرى أنّه لا نظم بدون توخي

---

[1] ينظر، تمام حسان، البيان في روائع القرآن/ 245.

[2] ينظر، إيمان بن حشاني، جهود اللسانيين العرب في إعادة وصف اللغة العربية وظيفيا تمام حسان من خلال مصنفه "اللغة العربية معناها ومبناهاأنموذجا" رسالة ماجستير، قسم الأدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة(1433هـ، 2012م) / 168.

[3] وحيد الدين طاهر عبد العزيز، النظم وتضافر القرائن ونحو النص/ 57.

[4] ينظر، كوليزار كاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية/ 25.

معاني النّحو وقواعده، بحيث ركز عبد القاهر الجرجاني في النظم على المعاني النحوية وجعلها نقطة انطلاق في دراسته[1].

وكما أشار عبد القاهر الجرجاني إلى مجموعة من القرائن في نظرية النظم وذلك من خلال طرحه أربعة مصطلحات هي: النظم، البناء، الترتيب، التعليق.

1- النظم: ركز عبد القاهر الجرجاني على مصطلح النظم حيث يقول: "اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي تقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت عليه"[2]، والنظم في جوهره يتصل بالمعنى من حيث تصور للعلاقات النحوية كتصور علاقة الإسناد أو علاقة التعدية وغيرها[3]. ومنه فالنظم عنده لا ينظم إلا من خلال مراعاة معاني البنية.

2- الترتيب: "هو وضع العلامات المنطوقة أو المكتوبة في سياقها الاستعمالي حسب رُتَب خاصة تظهر بها فوائد التقديم والتأخير"[4].

3- البناء: تقول كوليزار كاكل: " أما البناء فجعله للمباني بحسب المعاني كأن يتطلب معنى الفاعلية اسما مرفوعا في بعض المواقع وضمير متصلا في بعضها الآخر، فحدد المباني التي يستمدها النحو من نظام الصرف يبني بها جملة بعينها"[5].

4- التعليق: تقول كوليزار كاكل بأن التعليق هو "ربط الكلام بعضه ببعض ربطا يتمشى مع اللغة المعينة"[6]، ففكرة التعليق هي أهم ما تطرق إليه عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم، فهي تهدف إلى إنشاء العلاقات بين معاني النحوية بواسطة القرائن[7].

---

[1] ينظر، فاطمة عثمان محمد عثمان، تأثر نظرية القرائن لتمام حسان بنظرية النظم للجرجاني، مجلة الدراسات المستقبلية، 31/2016.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز تح محمود شاكر، الخانجي(د.ط، دت) / 81.

[3] ينظر، كوليزار كاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية/ 26.

[4] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها/ 188.

[5] كوليزار كاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية/ 27.

[6] كوليزار كاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية / 30.

[7] ينظر، طاهر الدين عبد العزيز، النظم وتضافر القرائن ونحو النص/ 56.

قسّم عبد القاهر الجرجاني التعليق إلى ثلاثة طرق هي[1]:

1. تعليق الاسم بالاسم: كأن يكون له خبرا أو صفة أو تأكيدا أو حالا.

2. تعليق الاسم بالفعل: كأن يكون له مفعولا ب هاو مفعولا معه أو مفعولا مطلق.

3. تعليق الحرف بالاسم والفعل: كتعلق حرف الجر بالمجرور وحرف العطف بالمعطوف وتعلق الحرف بمجموع الجملة كحروف الاستفهام والنفي.

فمن خلال طرق التعليق وظف عبد القاهر الجرجاني مجموعة من القرائن المعنوية التي تساعد على إيضاح المعنى، لهذا اعتمد على مصطلح "التعليق لتفسير العلاقات السياقية تحت عنوان النظم"[2].

ولهذا يُعَدُّ الجرجاني أول من اهتم بالقرائن مجتمعة مع بعضها البعض في تحديد المعنى النحوي ولكنه لم يكن يبتغي دراسة النّحو في نظرية واضحة المعالم تأوي إلى الارتكاز على القرائن اللفظية والمعنوية وتهتم بدراسة المعنى النحوي والكشف عن العلاقات النحوية ولكن انصب اهتمامه على إظهار إعجاز القرآن الكريم في نظمه[3]. أي أن هدفه من النظم هو دراسة الإعجاز القرآني.

وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى مجموعة من القرائن في نظريته، حيث تحدث على قرينة الرتبة في قوله: " واعلم أنّ تقدم الشيء على وجهين: تقديم يقال أنّه على نية التأخير... وتقديم لا على نيّة التأخير"[4]ويفهم من قوله أنّه يشير إلى الرتبة المحفوظة والرتبة غير المحفوظة، وتحدث أيضا "عن قرينة الأداة عندما تناول مسألة تعلق الحرف بالاسم والفعل"[5]، وذكر قرينة العلامة الإعرابية التي عدّها ركن مهم من أركان نظرية النظم[6]، وأكد على أهميتها متآزرة مع غيرها من القرائن في مواطن كثيرة أثناء تحليليه

---

[1] ينظر، فاطمة عثمان محمد عثمان، تأثر نظرية القرائن لتمام حسان بنظرية النظم/ 33، 37.

[2] خالد بسندي، نظرية تضافر القرائن في التحليل النحوي/ 296.

[3] ينظر، زينب جبارة النعيمي، الدلالة النحوية بين القدماء والمحدثين/ 17.

[4] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز/106.

[5] زينب مديح جبارة النعيمي، الدلالة النحوية بين القدماء والمحدثين/ 46.

[6] ينظر، وحيد الدين طاهر عبد العزيز، النظم وتضافر القرائن ونحو النص/ 64.

للآيات القرآنية[1]. وقال أيضا في قرينة التضام "واستعمال بعضها مع بعض"[2]ومعنى ذلك أنّه لا يمكن للكلمة أن تستقل بمفردها في الاستعمال، وإنما تحتاج إلى غيرها لتؤدي معنا مفيد.

وهكذا نجد عبد القاهر الجرجاني أورد مجموعة من القرائن المعنوية واللفظية في ثنايا كتبه.

وإذا كان عبد القاهر الجرجاني أول من اهتم بالعلاقات السياقية ودورها في بناء الجملة فيما سماه بنظرية النظم إلى أنّه لم يذكر مصطلح القرينة في أي نص له ولكن تمام حسان هو الذي وضع آلية واضحة لدراسة النحو العربي في إطار فكرة "تضافر القرائن" وذلك من خلال إلمامه بأفكار عبد القاهر الجرجاني وبنظرية النظم[3]، فتمام حسان كان معجب بأفكار الجرجاني التي طرحها في نظريته وخاصة بفكرة التعليق التي جعلها نقطة الانطلاق في دراسته للنحو العربي.

وهو يرى أنّ أخطر شيء تكلم فيه الجرجاني هو "التعليق"، حيث يقول أن التعليق هو "فكرة المركزية في النحو العربي وأن فهم التعليق على وجهه كاف وحده للقضاء على خرافة العمل النحوي والعوامل النحوية"[4].

ولهذا سار تمام حسان على خطى عبد القاهر الجرجاني في دراسة المعاني النّحوية من خلال فكرة التعليق وأشار أيضا إلى النظم والتعليق والعلاقات السياقية موضحا ذلك في المعادلة الآتية: النظم ←التعليق← العلاقات السياقية (القرائن)[5].

فتمام حسان يرى أن "فكرة التعليق يحدد بواسطة القرائن معاني أبواب ويفسرها على صورة أوفى وأفضل وأكثرها نفعا في التحليل اللغوي لهذه المعاني الوظيفية النحوية"[6]، وعلى

---

[1] ينظر، زينب مديح جبارة النعيمي، الدلالة النحوية بين القدماء والمحدثين/ 19.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز/87.

[3] ينظر، وحيد الدين طاهر عبد العزيز، النظم وتضافر القرائن ونحو النص/ 48.

[4] ينظر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها/ 188، 189.

[5] ينظر، كوليزار كاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية/ 36.

[6] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها/ 189.

وعلى هذا الأساس جعلها الركيزة الأساسية في بناء نظرية "تضافر القرائن" التي أدرج تحتها مجموعة من القرائن ثم صنفها إلى مقالية ومقامية.

وعليه يمكن القول أن "القرائن المعنوية واللفظية يعادلان النظم والتعليق على الترتيب والقرائن اللفظية والنظم، يعنيان على بناء الكلم في الجمل من خلال ترتيب المعاني في النفس(السبك)أولا ثم ترتيب الألفاظ في النطق بحسب ترتيب المعاني أما القرائن المعنوية والتعليق يعنيان على إنشاء العلاقات بين المعاني النحوية(الحبك)"[1].

ومنه يمكن القول أن نظرية النظم كانت بمثابة الجذر الّذي استقى منه تمام حسان نظرية "تضافر القرائن" فقد استطاع بذكائه أن يستفيد من أفكار عبد القاهر الجرجاني ويبني نظرية حديثة في الدرس اللغوي.

2/ نظرية تضافر القرائن في ضوء النظرية السياقية عند فيرث

أ. التعريف بالمدرسة:

المدرسة السياقية أو النظرية السياقية هي إحدى المدارس اللّسانية الحديثة ظهرت في لندن على يد العالم الإنجليزي (جون روبرت فيرث) تقوم "على المنهج السياقي وتؤكد على الوظيفة الاجتماعية للغة"[2]، تهتم بدراسة المعنى وتنظر إليه على أنّه وظيفة في سياق يقول محمد محمد يونس: "وبمقتضى النظرية السياقية فإن المعنى يفسر باعتباره وظيفة في سياق"[3]بمعنى أنّه لا يمكن تحديد المعنى إلا إذا وضع في سياق أي بالنظر إلى الملابسات والظروف الاجتماعية المحيطة بالخطاب أو النص، وقد ذكر (ليتش) أن (فيرث) تأثر في نظرته السياقية بالعالم الأنثروبولوجي البولندي(مالينوفيسكي) [4] الذي رأى أن ترجمة النصوص ترجمة حرفية تبقى مبهمة إلا إذا وضعت في سياقاتها الاجتماعية[5].

---

[1] وحيد الدين طاهر عبد العزيز، النظم وتضافر القرائن ونحو النص/ 64.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب القاهرة(ط5، 1998م) / 68.

[3] محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى/ 117.

[4] أحمد مختار عمر، علم الدلالة/ 81.

[5] ينظر، صبري إبراهيم السيد، علم الدلالة، إطار جديد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية(د.ط، 1995م) /74.

ب.تأثر تمام حسان في نظرية تضافر القرائن بالنظرية السياقية:

الناظر إلى أبحاث ودراسات تمام حسان يجدها متشبعة بأفكار النظرية السياقية خاصة أفكار فيرث، تقول فاطمة الهاشمي "وواضح أن د. تمام حسان ذهب إلى مثل ما ذهب إليه أصحاب المدرسة اللغوية السياقية، ابتداء من مالينوفيسكي وانتهاء بفريث"[1]، ولعل انحيازه للمعنى أكثر القضايا التي نلمس فيها تأثره بالسياقي فيرث خاصة أنّه لم يوافق النحاة القدامى حين انحازوا إلى المبنى عند دراستهم للغة واهتموا به وجعلوه أساس الدراسة، أما دراستهم للمعنى حسبه كانت تبعا لذلك أو استحياء[2]، و"لأنّ القدماء فرقوا بين الدراسة الشكلية للجملة والعلاقات التي تربط بين أجزاءها جعلوا الجملة اهتمام النحاة وجعلوا المعنى اهتمام البلاغيين"[3]، ما جعل تمام حسان يقيم نظريته تضافر القرائن على المعنى والمبنى مع التركيز الأكبر على المعنى جاعلا منه الموضوع الأساسي لدراسة اللغة، يقول في مقدمة كتابه اللغة العربية معناها ومبناها: "وإذا كان هذا مجال هذا الكتاب هو الفروع المختلفة لدراسة اللغة الفصحى فلا بد أن يكون المعنى هو الموضوع الأخص لهذا الكتاب لأن كل دراسة لغوية....لابد أن يكون موضوعها الأول والأخير هو المعنى وكيفية ارتباطه بأشكال التعبير المختلفة"[4]

كما نجد أن عز الدين مجدوب يرى أن تمام حسان اعتمد أراء النظرية السياقية في دراسته للغة يقول: " وكان من جملة ما أسلفناه في شأنّه أن تمام حسان اعتمد النظرية

---

[1] فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، دراسة في النشاط اللساني العربي، التراث، مصر الجديدة، القاهرة(ط1، 2004م) / 54.

[2] ينظر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها/ 12.

[3] محمود عكاشة، تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، مكتبة الرشد(ط1، 1435هـ، 2014م) / 22.

[4] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها/ 09.

السياقية للمعنى واعتمد تشقيقها له أساسا يبني عليه كتابه فخصص لكل مستوى من مستوياته فصلا في كتابه"[1].

وما يتضح لنا من خلال هذا أن تمام حسان انتهج نفس منهج فيرث في قضية تشقيق حين ركز على دراسته ورأى أنّه لا يمكن أن يحدد إلا بالجمع بين مستويات اللغة الصوتية والصرفية والنحوية وبين السياق (أيأن عنده مرتكز على المعنى المقالي والمعنى المقامي)[2] وهذا ما جعله يشقق أو يقسم المعنى إلى ثلاثة فروع المعنى الوظيفي ويشمل (النظام الصوتي والصرفي والنحوي) والمعنى المعجمي والمعنى الدلالي أو الاجتماعي[3].

ونجد تمام حسان متأثر بفيرث أيضا حين اتبع المنهج السياقي لتحديد المعنى تقول فاطمة الهاشمي "أما النظر الاستاتيكية فيمثل لها برأي اللساني الانجليزي فيرث فيقول: "والآن ننفض أيدينا من وجهة النظر التاريخية، لننشئ منهجا لدراسة الصيغة، والوظيفية في اللغة فنجعل الفكرة المركزية في هذا المنهج هي الماجريات[B] به"[4]

ومعنى القول أن تمام حسان تأثر بفيرث في فكرة سياق الحال أو السياق غير اللغوي ونظر إلى المعنى على أنّه وظيفة في سياق بمعنى أن السياق أو الظروف الخارجية للكلام هي الأساس في تحديد معناه ووجب تسيِّيق الكلمة من أجل معرفة الدلالة النهائية.

---

[1] عز الدين مجدوب، المنوال العربي قراءة لسانية جديدة، دار محمد علي حاسي، الجمهورية التونسية(ط1، 1998م) / 266.

[2] ينظر، قدوري نعيمة، تمام حسان همزة وصل بين عبد القاهر الجرجاني و"فيرث" مجلة المصطلح، ع 12، السداسي الثاني، 2016م/ 94.

[3] ينظر، عز الدين مجدوب، المنوال العربي/266.

Bالماجريات: هي كل الظروف المحيطة بالمنطوق وهي مجموع العناصر المحيطة بموضوع التحليل، وتشمل حتى التكوين الشخصي والتاريخي والثقافي للشخص، ويدخل في حسابها الماضي والحاضر والمستقبل وهي تعادل مصطلح context of situation او سياق الحال عند فيرث.

[4] ينظر، فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث/ 43.

الفصل الثالث

تضافر القرائن وأثرها في الدلالة

"نماذج مختارة من القرآن الكريم"

تمهيد:

يقوم المتكلم بتكوين جمل على طريقته الخاصة ليعبر عن أغراضه ومقاصده إلا أنه في بعض الأحيان يستعصي على المتلقي فهم ما يرمي إليه المتكلم، ولهذا يستعين بجملة من القرائن التي تساعده على فهم مقصود المتكلم، وهذه القرائن تتعاون فيما بينها للدلالة على المعاني، ولبيان ظاهرة تضافر القرائن ودورها في تحديد الدلالة، ارتأينا تطبيقها على نماذج مختارة من القرآن وعلى هذا الأساس جاء فصلنا هذا موسوما **بتضافر القرائن وأثرها في الدلالة نماذج مختارة من القرآن الكريم** "، والذي أدرجنا تحته ثلاثة مباحث هي:

-المبحث الأول: تضافر القرائن اللفظية وأثرها في الدلالة.

-المبحث الثاني: تضافر القرائن المعنوية مع القرائن اللفظية و أثرها في الدلالة.

-المبحث الثالث: تضافر القرائن الحالية مع القرائن المقالية وأثرها في الدلالة.

المبحث الأول: تضافر القرائن اللفظية و أثرها في الدلالة

تعدّ القرائن اللفظية أحد الآليات النحوية التي تساهم في تحديد الدلالة النحوية، ولأداء هذه الوظيفة لابد لها من أن تتضافر فيما بينها، فالقرينة بمفردها عاجزة عن ذلك، ولبيان كيفية حدوث هذه الظاهرة ودلالتها على المعاني النحوية، أخذنا بعض النماذج المختارة من القرآن الكريم ومن بينها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[1] نصب لفظ الجلالة "الله" دلالة على أنه هو المفعول ورفع لفظ العلماء دلالة على أنه هو الفاعل، ولتحديد هذه الدلالة النحوية نستعين بجملة من القرائن التي ترشدنا إليها، فمن القرائن الدالة على أن لفظ الجلالة " الله" هو المفعول به هي:

- قرينة العلامة الإعرابية: الفتحة.
- قرينة الصيغة: اسم.
- قرينة التضام: يتطلب فعلا (يخشى) وفاعلا (العلماء).

وأما القرائن الدالة على أن كلمة " العلماء " هي فاعل هي:

- قرينة العلامة الإعرابية: الضمة.
- قرينة الصيغة: جاء اسما بصيغة الجمع.
- قرينة المطابقة: الفعل معه مسند إلى المفرد الغائب.
- قرينة التضام: يتطلب فعلا.

ومن خلال هذه القرائن يتضح لنا أن لفظ العلماء هو فاعل مرفوع واسم الجلالة "الله" مفعول به منصوب، لأنه وقع عليه فعل الفاعل، فالعلماء هم من يخشون الله تعالى وكما أن المعني يقتضي حصر الخوف والخشية من الله، وليس حصر الخوف من العلماء في الله تعالى، فإنما يخشى الله حق خشية العلماء العارفون بجلاله[2].

---

[1] سورة فاطر، الآية [28].

[2] ينظر، هدى محمد صالح آل حسن الربيعي، أثر اختلاف الإعراب في توجيه المعنى في كتب معاني القرآن وإعرابه، رسالة دكتوراه، جامعة الكوفة (1321هـ، 2003م) /15.

وأما في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[1] تكون (سيعلمون) فعل مضارع مرفوع بالقرائن الآتية:

- قرينة الأداة: حرف "السين".
- قرينة الصيغة: تدل صيغة (سيعلمون) على أنه فعل مضارع، وكما أنها صيغة دالة على الجمع.
- قرينة الرتبة: رتبة الفعل التقدم على فاعله وفاعل " سيعلمون" ضمير متصل(الواو) وهذه الرتبة محفوظة.
- قرينة التضام: يتطلب الفعل فاعلا.
- قرينة الربط: يرتبط الفعل بفاعله بعلاقة الإسناد، فالفعل يسند إلى فاعله، والربط هنا ربط معنوي.
- قرينة العلامة الإعرابية: مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ومن خلال تضافر القرائن يمكننا القول أن (سيعلمون) فعل مضارع مرفوع، وكما أن هذه القرائن ساهمت في تحديد الفاعل وهو الضمير المتصل في محل رفع الفاعل.

وما نَلْحَظَهُ على هذا الفعل أنه يدل على الاستقبال، وذلك لاقترانه بحرف الاستقبال وهو "حرف السين"[2]، ومنه يفهم بأن الله سبحانه وتعالى يعد المشركين بأنهم سوف يعلمون أن ما يتساءلون عنه ويضحكون منه حق لأنه واقع لا ريب فيه. [3]

وكذلك من الشواهد التي تثبت تضافر القرائن اللفظية في بيان الدلالة النحوية ما نجده في قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ آَمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا

---

[1] سورة النبأ، الآية: [04].

[2] ينظر، إبراهيم محمد البب، دور القرينة في دلالة صيغة الحدث في العربية، مجلة الدراسات في اللغة العربية وآدابها فصيلة محكمة (1389هـ، 2010م) ع149/3.

[3] ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ت، عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت لبنان (ط1، 1413هـ، 1993م) ج402/8.

وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[1]، جاءت كلمة (حَافِظًا) في هذه الآية منصوبة على أنها تمييز، والذي دل على ذلك هو تضافر جملة من القرائن التي تتمثل في:

- قرينة العلامة الإعرابية: الفتحة.
- قرينة الصيغة: إن صيغة اللفظ (حَافِظًا) تدل على أنه اسم نكرة.
- قرينة الرتبة: رتبة التمييز هي التأخر على المميز وهي رتبة محفوظة.
- قرينة التضام: يتضام التمييز مع الاسم الذي يسبقه ليزيل الإبهام الذي يعتريه.

ومنه ترشدنا هذه القرائن إلى أن كلمة (حَافِظًا) تمييز والعلامة الإعرابية المناسبة له هي الفتحة، "وانتصب (حَافِظًا) على التمييز، والمنسوب له الخير هو حفظ الله تعالى"[2]. فهو خير الحافظين ولا حافظ سواه.

ويقول الله تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾ [3]، فالمعنى النحوي الذي تؤديه كلمة "الأولى" هو أنها اسم مجرور، وللدلالة على هذا المعنى تجتمع جملة من القرائن لتبيّن ذلك تتلخص في:

- قرينة الصيغة: تدل صيغة لفظ (الْأُولَى) على أنها اسم.
- قرينة الأداة: حرف جر "من".
- قرينة الرتبة: رتبة الاسم المجرور بعد حرف الجر وهي رتبة محفوظة.
- قرينة التضام: يتطلب حرف الجر اسما بعده لتوضيح معناه.

واعتمادا على هذه القرائن الأربعة توصلنا إلى أن (الْأُولَى) هي اسم مجرور والعلامة والإعرابية المناسبة له هي الكسرة المقدرة على الألف.

والمراد بالأولى في هذه الآية الدنيا، فالله سبحانه وتعالى يخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن حاله في الآخرة أعظم من ذلك وأجل وهو السبق والتقدم على جميع أنبياء الله

---

[1] سورة يوسف، الآية: [64].

[2] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج320/5.

[3] سورة الضحى، الآية: [04].

ورسله وشهادة أمته على سائر الأمم ورفع درجات المؤمنين وإعلاء مراتبهم بشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلّم.[1]

وكذلك من النماذج التي تبيّن دلالة القرائن على المعاني النحوية في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾[2]، لما ننظر إلى لفظ اليتامى نلاحظ أن العلامة الإعرابية فيها مقدرة، وهذا ما يوقع في اللّبس عند تحديد معناها النحوي ولهذا نعتمد على جملة من القرائن تقودنا إلى معناها النحوي، وتتمثل هذه القرائن في:

- قرينة الصيغة: تدل صيغة اليتامى على أنها اسم.
- قرينة الرتبة: يقع المضاف إليه بعد المضاف (أَمْوَالَ) مباشرة وهي رتبة محفوظة.
- قرينة التضام: يحتاج المضاف إلى المضاف إليه بعده ليوضح معناه، فهو يفتقر إليه افتقارا متأصلا.

ومن هذه القرائن نتوصل إلى كلمة (الْيَتَامَى) مضاف إليه والعلامة الإعرابية المناسبة لها الكسرة ولكنها هنا مقدرة على الألف.

وجاءت أن لفظة "اليتامى" مضافة لأموال وذلك لبيان أن الأموال التي حذر الله آكلوها هي أموال اليتامى، فمن يأكل أموالهم كأنما يأكل نارا، و أكل النار هنا مجاز حيث يقول الزمخشري: "وقيل هو مجاز لما كان أكل مال اليتيم يجر الى النار والتعذيب بها عبر عن ذلك بالأكل في البطن ونبه الحامل على أخذ المال وهو البطن الذي هو أخس الأشياء التي ينتفع بالمال لأجلها".[3]

ويقوا الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ [4]، فالفعل (كُلُوا)هو فعل أمر والقرائن الدالة عليه هي:

---

[1] ينظر، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت لبنان (ط3، 1430هـ، 2009م) /1208.

[2] سورة النساء، الآية: [10].

[3] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج187/3.

[4] سورة البقرة، الآية: [168].

- قرينة الصيغة: فصيغة(كُلُوا) تدل على أنه فعل أمر.
- قرينة الرتبة: بتقدم الفعل على فاعله، وهي رتبة محفوظة.
- قرينة التضام: يتطلب فاعلا والفاعل هنا ضمير متصل(الواو)

ومن خلال هذه القرائن الثلاثة نتوصل إلى أن (كُلُوا) فعل أمر مبني على حذف النون كما بينت لنا هذه القرائن أن "الواو" ضمير متصل في محل رفع فاعل، وما نلحظه أيضا على هذا الفعل أن صيغته تدل على طلب الاستمرار والمواظبة على العمل[1]، فالله سبحانه وتعالى يأمر عباده بأكل كل ما هو حلال وطيب موجود في الأرض.

وكذلك تتضافر القرائن اللفظية في بيان كلمة "شيء" في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾[2] على أنها مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة لاشتغال المحل بالحركة المناسبة، وتكون كذلك بالقرائن الآتية:

- قرينة الصيغة: تدل صيغة (شَيْءٍ) على أنها اسم.
- قرينة الرتبة: يتقدم المبتدأ على خبره، وخبر(شَيْءٍ) هو (خَزَائِنُهُ).
- قرينة التضام: يحتاج المبتدأ إلى الخبر.

واعتمادا على هذه القرائن تكون "شيء" مبتدأ مرفوع، وجاءت مبتدأ لأن المعنى يقتضي ذلك، فالله سبحانه وتعالى يخبر بأن كل شيء من أرزاق الخَلْقِ ومنافعهم إلا عندنا خزائنه ويعني بذلك المطر المنزل من السماء لأنه نبات كل شيء وأنه لا ينزله إلا حسب حاجة الخلق إليه. [3]

ويقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[4]، إن الوظيفة النحوية التي تؤديها لفظة (فَاطِرِ) في هذا السياق القرآني هي

---

[1] ينظر، إبراهيم محمد البب، دور القرينة في دلالة صيغة الحدث في العربية/153.

[2] سورة الحجر، الآية: [21].

[3] ينظر، أبو عبد الله الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان (د.ط، 105هـ، 1985م) ج193/10.

[4] سورة إبراهيم، الآية: [10].

صفة مجرورة للفظ الجلالة "الله"، ولدلالة على هذا تتضافر جملة من القرائن التي تتلخص في:

- قرينة الصيغة: تدل صيغة (فَاطِرِ) على أنها اسم فاعل.
- قرينة التضام: فالصفة تفتقر إلى موصوفها، فلا يمكن الاستغناء عن بعضهما البعض.
- قرينة العلامة الإعرابية: الكسرة.
- قرينة المطابقة: تتطابق (فَاطِرِ) مع موصوفها لفظ الجلالة (اللَّهِ) من حيث العلامة الإعرابية (الكسرة)، ومن حيث العدد(مفرد)، ومن حيث النوع (مذكر).

ومن خلال هذه القرائن نتوصل إلى كلمة "فاطر" صفة "الله" والعلامة الإعرابية المناسبة لها هي الكسرة.

وردت كلمة(فَاطِرِ) في هذه الآية على صيغة اسم الفاعل وذلك لدلالة على ثبوت الوصف في الزمن الماضي ودوامه[1].فالله سبحانه وتعالى فطر كل شيء وخلقه، ولهذا هو ينبه كل مشكك في قدرته وهذا ما وضحه، الطبري في تفسيره حيث يقول: " يدل عليه قوله: (فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) خالقها ومخترعها ومنشائها وموجدها بعد العدم لينبه على قدرته فلا تجوز العبادة إلا له".[2]

ويبرز أيضا دور القرائن اللفظية وتضافرها في تحديد المعاني النحوية للكلمات داخل السياق القرآني كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [3]، ومعنى كلمة (كَافَّةً) في هذه الآية هو "جميعا فهو نصب على الحال من "السلم" أو من ضمير المؤمنين"[4] وتكون حال منصوبة بالقرائن الآتية:

- قرينة الصيغة: تدل صيغة "كافة" على أنها اسم نكرة.

---

[1] ينظر، إبراهيم محمد البب، دور القرينة في دلالة صيغة الحدث في العربية/154.

[2] أبي عبد الله الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج346/9.

[3] سورة البقرة، الآية: [208].

[4] أبو عبد الله الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج394/3.

- قرينة العلامة الإعرابية: الفتحة.
- قرينة الرتبة: فرتبة الحال بعد صاحبها وهي رتبة محفوظة.
- قرينة التضام: تتضام الحال مع اسم قبلها لبيان هيئته وحالته.

ومن خلال تضافر هذه القرائن الأربعة تكون كلمة (كَافَّةً) حال والعلامة الإعرابية المناسبة لها هي الفتحة.

وجاءت لفظة "كافة" حالا في هذه الآية وذلك لبيان هيئة دخول المؤمنين في السلم والسلم يقصد به هنا الإسلام، والله عز وجل يأمر عباده الذين آمنوا به والمصدقون بالرسول صلى الله عليه وسلم، وبما جاء به، والمصدقون بمن قبله من الأنبياء والرسل، فهو يدعوا كلا الفريقين ويأمرهم بالعمل بشرائع الإسلام وحدوده ومعنى ذلك أن كل من شمله اسم الإيمان فلا وجه بخصوص بعض على بعض[1].أي يدخلوا جميعا في دينه والعمل على طاعته.

يقول الله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[2]، وتكون (سَمِعَ) فعل ماضي بالقرائن الآتية:

- قرينة الصيغة: فصيغة (سَمِعَ) هي "فعَلَ " وهي صيغة الفعل الماضي.
- قرينة الأداة: قد.
- قرينة الرتبة: تقدم الفعل سمع على فاعله الله ومفعوله (قَوْلَ).
- قرينة المطابقة: يتطابق الفعل "سمع" مع فاعله من حيث الشخص فهو مسند معه إلى المفرد الغائب.
- قرينة التضام: يتطلب الفعل "سمع" فاعلا ومفعولا.
- قرينة العلامة الإعرابية: أنه مبني على الفتح.

ومن خلال اجتماع هذه القرائن نتوصل إلى أن (سَمِعَ) فعل ماض.

---

[1] ينظر، أبو جعفر محمد جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت (ط1، 1415هـ، 1994م) /595.

[2] سورة المجادلة، الآية: [01].

ويدل الفعل " سَمِعَ " في هذه الآية الكريمة على التوقع أو على التحقق وذلك لوجود قرينة لفظية هي "قد" وهذا ما ينبه الزمخشري في قوله: "فإن قلت ما معنى(قَدْ) في قوله "قد سمع" قلت: معناه التوقع لأن الرسول صلى الله عليه وسلم والمجادلة كانا يتوقعان أن الله يسمع مجادلتهما وشكواها وينزل في ذلك ما يفرج كربها".[1]

وكذلك من النماذج التي تبيّن تضافر القرائن اللفظية ودورها في تحديد الدلالة النحوية للكلمات داخل النصوص القرآنية كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾[2]. قد يستعصي على الناظر في هذه الآية الكريمة تحديد المعنى النحوي لكلمة(هَؤُلَاءِ) فلهذا يستعين بجملة من القرائن التي تعينه على ذلك والتي تتمثل في:

- قرينة الأداة: حرف التوكيد إنّ، ولام التوكيد المقترنة بالخبر.
- قرينة التضام: تتطلب أداة التوكيد "إنَّ" اسما بعدها ليوضح معناها فهي لا يمكن أن تستقل بذاتها.
- قرينة الرتبة: يقع اسم إن بعدها مباشرة والدليل على ذلك رفع شرذمة على أنها خبر الذي رتبته التأخر على اسم إن.

ومن خلال تضافر هذه القرائن نتوصل إلى أن لفظ(هَؤُلَاءِ) اسم إشارة في محل نصب اسم إن، لأنها واقعة بعد أداة التوكيد "إن" مباشرة وكذلك اقتران "الخبر بلام التوكيد.

ودلالة لفظ الإشارة (هَؤُلَاءِ) في هذه الآية هي القلة والمراد بها أن فرعون وجنوده استهانوا بموسى عليه السلام والسحرة الذين آمنوا معه وعدوهم مجرد شرذمة لا قوة لها وأنهم لا يتوقعون غلبتهم.

المبحث الثاني: تضافر القرائن المعنوية واللفظية وأثرها في الدلالة

القرائن المعنوية كما ذكرنا في الفصل النظري أنها علاقات تربط الألفاظ بعضها ببعض وتساعد على تنسيق التركيب وتساهم في تحديد المعنى النحوي بالتضافر مع القرائن

---

[1] ينظر، أبي القاسم جار الله، الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/1086.

[2] سورة الشعراء، الآية: [54].

اللفظية فإذا عجزت القرائن اللفظية عن تحديد المعنى استندنا إلى القرائن المعنوية ومن النماذج القرآنية الدالة على ذلك نتذكر قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾[1]، فلو أردنا تحديد اسم كان في هذه الآية نستعين بالقاعدة التي تقول أن الأصل في اسم كان يكون اسما "مرفوعا " و يبتدأ به الكلام بعدها لكن لو نظرنا إلى ما بعد" كان" لا نجده اسما ولا علامة إعرابه واضحة، ولو نظرنا إلى لفظة (آيَاتٌ) لوجدنا أن القرائن اللفظية التي يختص بها اسم كان متحققة فيها كقرينة الإعراب فقد جاءت مرفوعة، وقرينة الصيغة عدا قرينة الرتبة لذا نستعين بالقرينة المعنوية التي هي قرينة الإسناد فلفظة (آياتُ) هنا جاءت مسندة إلى (كَانَ) لأنها هي مناط الحديث وهي ما يراد الإخبار عنها وبذلك نجد أن قرينة الإسناد هي التي حددت وظيفتها النحوية على أنها اسم لكان بتضافرها مع القرينة اللفظية قرينة الإعراب أو العلامة الإعرابية.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[2]، لو أردنا تحديد الوظيفة النحوية لجملة (يَدْعُو) في هذه الآية نستند إلى القرائن اللفظية والقرائن المعنوية التي تتوفر عليها، فمن القرائن اللفظية التي تحويها نجد قرينة الرتبة، جاءت بعد المبتدأ أي في موضع الخبر وقرينة التضام فهي متضامة مع لفظ الجلالة (اللَّهُ)، الذي هو في موضع المبتدأ ومن القرائن المعنوية، نجد قرينة الإسناد فجملة (يَدْعُو) مسندة إلى المبتدأ (الله) ومتعلقة به وهي التي أخبر بها عنه أي أن فعل الدعوة إلى الجنة هنا يكون من طرف الله ومن هنا يمكن القول أن المعنى النحوي الذي تحمله هذه اللفظة هو الخبر استنادا على قرينة الإسناد كأهم قرينة وضحت المعنى وتضافرها مع القرينتين اللفظيتين التضام والرتبة.

---

[1] سورة يوسف، الآية: [07].

[2] سورة يونس، الآية: [25].

وقد أعربت لفظة (يَرْضَى) في قوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾[1]، فعل مضارع مرفوع وذلك لتحقق فيه القرائن اللفظية التالية: الصيغة، جاء على صيغة الفعل المضارع بدليل ياء المضارعة التي ابتدئ بها والتضام، إذ أن الفعل يتطلب فاعلا وفاعله جاء مستترا وأيضا لتحقق قرينة الإسناد المعنوية فيه إذ أنه أسند للفاعل المستتر الذي قدر بالضمير (هو) العائد على لفظ الجلالة (اللَّهَ) الواقع اسم إن وتأويل الآية هو: (لا يرضى الله عن القوم الفاسقين).

وأعربت (رُسُلُ) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى﴾[2]، فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة لتحقق القرائن اللفظية والمعنوية فيها فقد جاءت مرفوعة بالضمة الظاهرة وجاءت على صيغة الاسم وجاءت محفوظة الرتبة أي في موقع الفاعل الأصلي، بعد الفعل. وجاءت متضامة مع الفعل (جَاءَتْ) وقد جاء الفعل مسند إليها بدليل التاء التأنيث الملتصقة به. فرسل هي التي قامت بفعل المجيء، فبتضافر هذه القرائن مجتمعة مع بعضها البعض اكتسبت كلمة (رُسُلُ) معنى الفاعلية.

وأعربت لفظة (الْأَمْرُ) نائب فاعل في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّه﴾[3] وذلك بالاعتماد على قرينة الإسناد لأن فعل الرجوع أسند إلى لفظة (الْأَمْرُ) بمعنى أن كل الأمور التي تحدث في الكون غيبها عند الله عز وجل، وبالاعتماد أيضا على قرينة الصيغة، صيغة الفعل فالفعل(يُرْجَعُ) جاء بصيغة الفعل المضارع المبني للمجهول مما يجوز للمفعول به أن يحل محل الفاعل إذا ما بني الفعل للمجهول وبالاعتماد أيضا على قرينة العلامة الإعرابية فقد جاءت اللفظة مرفوعة بالضمة فبتضافر قرينة الإسناد وقرينة الصيغة وقرينة الإعراب اكتسبت لفظة (الْأَمْرُ) معنى نائب الفاعل.

---

[1] سورة التوبة، الآية: [69].

[2] سورة هود، الآية: [69].

[3] سورة هود، الآية: [123].

وجاءت جملة (هَذَانِ خَصْمَانِ) في قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[1]، مبتدأ وخبر على الترتيب بالنظر إلى قرينة الإسناد لحدوث لبس عند تحديد معناهما النحوي بالقرائن اللفظية، فاللفظتان تشتركان في جل القرائن الخاصة بالمبتدأ أو الخبر فمثلا اشتراكهما في العلامة الإعرابية كلاهما مرفوع بالألف للتثنية وأيضا المطابقة إذ تطابقا في العدد والنوع والعلامة فاللّبس في ما إذا كانت هذان هي المبتدأ وخصمان هي الخبر أو العكس لذلك اعتمدت قرينة الإسناد للتفريق بينهما فبالنظر إلى (هَذَانِ) وجدناها هي المسند إليه و(خَصْمَانِ) هي المسند واعتمد الترتيب الأصلي للجملة الإسمية وبالتالي أعربت جملة " هَذَانِ خَصْمَانِ "الأولى مبتدأ والثانية خبر.

هذه النماذج التي ذكرناها هي كانت عن قرينة الإسناد وتضافرها مع القرائن اللفظية أما فيما يخص باقي القرائن المعنوية فنذكر من نماذج التخصيص قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[2]، أعربت (إِيَّاكَ) في مفعول به مقدم بالاعتماد على علاقة التعدية التي هي قرينة معنوية وما أكد أن الكلمة مفعول به وليس بمبتدأ هو صيغة الفعل فالفعل (نَعْبُدُ) فعل متعد ولكن لم يذكر مفعوله بعده وإنما تقدم عليه وهذا التقدم كان بغرض التخصيص تخصيص العبادة لله وحده لا شريك له ولذا اكتسبت لفظة (إِيَّاكَ) معناها النحوي على أنها مفعول به بتضافر قرينة التخصيص التعدية مع قرينة الصيغة صيغة الفعل.

وجاءت كلمة (سُبْحَان) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾[3] مفعولا مطلقا منصوب لفعل محذوف تقديره نسبح لله سبحان أو نسبحك سبحان والقرائن الدالة على أنه مفعولا مطلقا قرينة الربط فقد أضيف للكلمة ضمير المخاطب (الكاف) الذي يعود على لفظ الجلالة (الله) وأيضا قرينة الصيغة فكلمة (سُبْحَان) جاءت اسما دالا على التثنية ويقال مفردها (سبحا) وهي الأصل ولأن الأصل في مصدر الفعل سبح هو تسبيح لكن هي جاء (سُبْحَان) ولفظة سبحان بمعنى تنزيه الله عن كل الادعاء واعتراض وكأنه الملائكة في

---

[1] سورة الحج، الآية: [19].

[2] سورة الفاتحة، الآية: [05].

[3] سورة البقرة، الآية: [32].

هذا المقام اعترضوا عن أمر الله. ثم تداركوا أخطائهم فقالوا (سُبْحَانَكَ) أي "ننزهك تنزيه بعد تنزيه"[1]. وبالتالي جاءت كلمة (سُبْحَان) على صيغة التثنية وكأنهم يؤكدون قولهم، ولدينا أيضا قرينة التخصيص التوكيد فقد أسندت لفظة سبحان إلى الفعل (سبّح) المحذوف ولم تسند لفعل القول (قالوا) فهي في محل جملة مقول القول وبالتالي جاءت مؤكدة وموضحة لجملة القول لا لفعل القول فقيدت وخصصت التسبيح لله عز وجل وبالجمع بين قرينة الربط وقرينة الصيغة وقرينة تخصيص التوكيد توصلنا الى أن سبحانك هي مفعول مطلق.

وفي قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾[2] أعربت كلمة(شُرَكَاءَ)، مفعول معه. رغم جواز إعرابها اسم معطوف استنادا إلى قرينة الصيغة فقد جاءت اسما دالا على الجمع وقرينة الربط فقد أضيف لها ضمير المخاطب (كم) الذي يعود على الفاعل في الفعل (أَجْمِعُوا)الذي هو (الواو)، والعلامة الإعرابية فقد جاءت منصوبة، وبالاستناد أيضا إلى القرينة المعنوية قرينة تخصيص المعية أو المصاحبة فكلمة (شركاءكم) خصصت فعل الاجماع في الشركاء والشركاء (هم الأنداد من دون الله) [3]. أي الآلهة الذين يعبّدون من دون الله والتأويل (اجمعوا أمركم مع شركاءكم). فيتضافر و قرينة الصيغة وقرينة الإعراب وقرينة الربط وقرينة تخصيص المعية اكتسب لفظة شركاء في هذه الآية معنى المفعول معه.

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾[4]. أعربت لفظة (طَرَفَيِ) في هذا الموضع بظرف زمان مفعول فيه بالاعتماد على قرينة التضام فهي منتظمة مع لفظة (نهار)التي أكسبتها دلالة الظرفية الزمانية[5]. لأن كلمة (طرف) لا تعني في معناها المعجمي على الزمن وانما تدل

---

[1] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الفكر، بيروت لبنان (د.ط، 1432هـ، 2010م) ج1 /237.

[2] سورة يونس، الآية: [71].

[3] محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (د.ط، د.ت) / 2080.

[4] سورة هود، الآية: [114].

[5] ينظر، أحمد عبيد الدعاس وآخرون، إعراب القران الكريم، دار النمير، دمشق (ط1، 1435هـ، 2004م) من ج11 إلى ج75/20.

على حد الشيء. وبالاعتماد أيضا على قرينة تخصيص الظرفية فلفظة طرفي قيدت وقت الصلاة في النهار التي تكون بين حديه أو آخره[1].

وأعربت لفظة (ابْتِغَاءَ) في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ [2]. مفعول لأجله لتحقيق القرائن التي تبينه من قرائن لفظية ومعنوية فمن اللفظية نجد العلامة الإعرابية وهي الفتحة الظاهرة وأيضا الصيغة جاءت اسما ومن المعنوية قرينة تخصيص الغائية فكلمة (ابْتِغَاءَ) جاءت لتبين أن فعل الصبر من طرف المؤمنين جاء بهدف نيل رضا الله وحبا فيه فالمؤمن من الحق يتحمل كل أنواع الطاقات حتى لو شاقة المهم عندهم نيل رضى الله وبالتالي فلفظ (ابْتِغَاءَ) قيدت وخصصت معنى الصبر في غاية محددة وفي نيل رضى الله ومن هنا جاءت (ابْتِغَاءَ) في هذه الآية بمعناها النحوي الذي هو مفعول لأجله منصوب بتضافر القرائن اللفظية المتمثلة في: العلامة الإعرابية والصيغة مع القرينة المعنوية تخصيص الغاية.

في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّه﴾[3].أعربت لفظت (إِبْلِيسَ) مستثنى منصوب والذي أكسبها هذا المعنى هو وقوعها في محل إخراج فقد أخرجت هذه اللفظة من معنى الجملة العامة المطلق وهو سجود كل الملائكة لكن إبليس لم يفعل، لذا جاءت هذه اللفظة بمعنى المستثنى وذلك لاعتماد قرينة تخصيص الإخراج كقرينة معنوية أساسية وتضافرها مع القرينتين اللفظيتين هما الأداة لأنها سبقت بأداة الاستثناء (إِلَّا) والعلامة الإعرابية وهي الفتحة الظاهرة.

وفي قوله تعالى: ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ﴾[4]. جاءت جملة (هِيَ تَفُور) بمعنى الحال لتحقق القرائن التالية فيها: قرينة الأداة جاءت بعد (واو) الحال وقرينة

---

[1] ينظر، محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير التنوير، دار التونسية للنشر، تونس (د.ط، 1984م) ج179/10.

[2] سورة الرعد، الآية: [22].

[3] سورة الكهف، الآية: [50].

[4] سورة الملك، الآية: [07].

تخصيص الملابسة فقد جاءت هذه الجملة لتبيّن حالة جهنم يوم القيامة وجاءت مع صيغة الفعل أي جاءت جملة الدلالة مع الاستمرارية والحركة.

وجاءت لفظة (كَوْكَبًا) في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[1]. تمييزا وذلك لتحقق القرائن الدالة على التمييز من قرائن لفظية وقرائن معنوية فمن اللفظية نجد قرينة الصيغة جاءت اسما نكرة والعلامة الإعرابية جاء منصوبا بالفتحة الظاهرة وقرينة تخصيص التفسير من القرائن المعنوية فكلمة (كَوْكَبًا) جاءت مفسرة للعدد الذي قبلهن لأنه إذا وقفنا على(أَحَدَ عَشَرَ)عند القراءة لن نفهم المعنى ويبقى الإبهام قائما " لم يفسر فعل الرؤيا ولم نفهم ما ذا عن يوسف بقوله (رأيت أحد عشر فوجب إضافة كلمة كوكبا " تفسيرا لرؤيا يوسف أي أن يوسف "رأى أحد عشر كوكبا " وليس شيئا آخر وبهذا تكون كلمة (كَوْكَبًا) قد رفعت، الإبهام وأزالت اللبس الذي في الآية لذا أعربت تمييزا".

وأما عن قرينة التبعية فنذكر النماذج التالية:

قال تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾[2]، جاءت كلمة (مُؤْمِنَةٍ) صفة (لرَقَبَةٍ)أو ما بيّن أنها صفة القرائن التالية قرينة المطابقة فقد طابقت متبوعها عددا ونوعا وتعيينا وعلامة، فقد جاءت مفرد مؤنثة نكرة ومجرورة ومن القرائن أيضا قرينة التبعية تبعية النعت فقد جاءت واصفة مخصصة لنوع الرقبة فقال عز وجل (رقبة مؤمنة) أي أخص الرقبة برقاب المؤمنين وليس رقبة أي إنسان فيتضافر قرينة المطابقة مع قرينة تبعية النعت اكتسبت المعنى النحوي الذي هو النعت.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا﴾[3]. أعربت جملة (يَنْصُرُونَهُ) صفة للفئة ولم تعرب خبرا بالنظر إلى قرينة التبعية بالرغم من وجود قرينة الربط وهو عود الضمير العائد على الرجل إلى أنها أتبعت بلفظة فئة فكانت

---

[1] سورة يوسف، الآية: [04].

[2] سورة النساء، الآية: [92].

[3] سورة الكهف، الآية: [43].

بمعنى "فئة ناصرة" وأيضا الرتبة فعدم حفظ رتبة (ينصرون) بتقدم شبه الجملة (لَهُ) عليها فكان أولى أن تكون(لَهُ)هي الخبر و(يَنْصُرُونَهُ) هي صفة[1].

وجاءت لفظة (كُلُّهُمْ) في قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[2]. توكيدا واستنادا على قرينة الربط فقد ألحق بها الضمير (هم) الذي يعود على (الْمَلَائِكَةُ) وقرينة المطابقة طابقت متبوعها في العلامة الإعرابية، فقد جاءت مرفوعة بالضمة وقرينة الرتبة جاءت في موضعها الأصلي بعد متبوعها مباشرة وقرينة تبعية التأكيد جاءت اللفظة مؤكدة للملائكة بمعنى أنّ كل الملائكة سجدوا لله وليس بعضهم وبهذا تكون قد أزالت الشك والإبهام الذي يلف معنى الآية، فبالجمع بين قرينة الربط والمطابقة والرتبة مع القرينة المعنوية قرينة تبعية التأكيد يتبين لنا أن لفظة (كُلُّهُمْ) هي توكيد.

وفي قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ﴾[3]. أعربت كلمة "(قِتَالٍ فِيهِ) بدل اشتمال من شهر"[4]. بالاستناد على قرينة الصيغة جاءت اسما والرتبة جاءت محفوظة الرتبة، يعني في موضعه الأصلي ولا يتقدم أو يتأخر على المبدل منه وقرينه تبعية البدل فقد أتبعت الكلمة بالشهر بهدف حكم القتال في الشهر الحرام فحسب ابن عطاء أنه: "سئل عن الشهر الحرام فحلف بالله ما يحل للناس أن يغزوا في الحرم ولا في الشهر الحرام"[5]."لذا أبدل من الشهر فليس القتال نفس الشهر ولا بعضه ولكنه ملابس له لوقوع فيه"[6].

---

(1) ينظر أبوعبد الله محمد الأنصاري القرطبي، جامع لأحكام القرآن، ج 102/10، 410.

(2) سورة الحجر، الآية: [30].

(3) سورة البقرة، الآية: [217].

(4) أبو القاسم جار الله الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ 126.

(5) المرجع نفسه /126.

(6) ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب/228.

وجاءت كلمة (الَّذِي) في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾[1] عطف بيان[2]. وذلك بالاستناد على عدة قرائن منها قرينة التضام فقد ضمت إلى متبوعها الذي هو المنادى المقصود (أَيُّها) وأيضا قرينة الصيغة جاءت اسما موصولا وأيضا قرينة الرتبة جاءت بعد متبوعها، وقرينة التبعية، تبعية البيان فقد جاءت مبينة للمنادى المقصود (أي) الذي يعود على النبي محمد صلى الله عليه وسلم[3].ومؤكدة بأن المشركين أخصّوا قولهم بالنبي صلى الله عليه وسلم من خلال استعمالهم النكرة المقصودة متبعينها بالاسم الموصول (الذي) من أجل التأكيد عليه ومن هذا التضافر الحاصل بين هذه القرائن جاءت لفظة (الذي)عطف بيان.

أما فيما يخصّ النسبة فنذكر النماذج القرآنية التالية:

قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾[4]. جاءت لفظة المحسنين مضاف اليه بالاعتماد على القرائن التالية قرينة الصيغة جاءت اسم معرف ب(ال) وقرينة التضام فقد جاءت متضامنة مع كلمة (أَجْرَ) وأيضا قرينة النسبة فقد نسبت إلى كلمة (أَجْرَ) فتممت معناها ومعنى الآية فلو قلنا وإن الله لا يضيع أجر وسكتنا ولم نضف كلمة المحسنين لالتبس علينا معنى الآية ولبقيت كلمة (أَجْرَ) مبهمة مفتقرة لما يتمم معناها ولم نعلم أن الأجر هو أجر المحسن أي جزاءه وليس الأجر الشيء المادي، فبتضافر القرائن الثلاثة اكتسبت كلمة (الْمُحْسِنِينَ) الوظيفة النحوية وهي وظيفة المضاف اليه.

وقال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾[5].أعربت كلمة ساجدين اسم مجرور بالاعتماد على قرينة الأداة، فقد سبقت الكلمة بحرف الجر (مِنَ)، وقرينة العلامة الإعرابية جاءت مجرورة بالياء لأنها جاءت على صيغة الجمع المذكر السالم وقرينة النسبة

---

[1] سورة الحجر، الآية: [06].

[2] أحمد عبيد الدعاس وآخرون، إعراب القران الكريم /139.

[3] ينظر: أبو عبد الله محمد الأنصاري القربي، جامع لأحكام القرآن، ج10 /04.

[4] سورة هود، الآية: [115].

[5] سورة الحجر، الآية: [98].

فقد نسبة إلى الفعل الناقص (كُنْ) عن طريق حرف الجر (مِنَ) لأن معنى من يفيد البعضية والمقام هنا يقتضي معنى الآية كن من بين الذين يسجدون ولو قال (كن ساجدا) أي لو كانت اسما مفردا للالتباس المعنى وهو على أن فعل السجود يخص فقط الرسول صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثالث: تضافر القرائن الحالية مع القرائن المقالية وأثرها في الدلالة

إن التحليل الدلالي للسياق اللغوي ينتج عنه المعنى المقال أو ما يعرف بالمعنى الوظيفي، وهذا يعد قاصرا في تحديد الدلالة، ولمعرفة ذلك نتجاوز المقام الذي يشمل الظروف والأحداث المحتفة بالنص أثناء إنتاجه، فهو يعد عنصرا مهما في تحديد المعاني وتفسيرها ومن الشواهد الدالة على دور قرينة السياق في توضيح الدلالة قول الله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾[1].(يُوسُفُ) اسم مبنى على الضم في محل نصب منادى، وحرف النداء هنا محذوف لدلالة على أنه منادى قريب وفيه تقريب له وتلطف به، وذلك في قوله: (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا) أي "لا تذكره لأحد وأكتمه"[2]. وليس المقصود لا تعد إلى ذلك مرة أخرى والذي حدد ذلك الظروف الحسية التي يعرفها يوسف عليه السلام[3]، فمن خلال قرينة السياق اتضح المعنى وزال اللبس.

ويقول الله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾[4]. ومعنى الغاسق هو وصف الليل إذا اشتدت ظلمته، ولقد جاءت كلمة (غَاسِقٍ)هنا صفة مجرورة للموصوف محذوف لظهوره من معنى وصفه، وصيغة (غَاسِقٍ) تدل على أنها اسم نكرة، وتنكيرها للجنس لأن المراد جنس الليل وكما أن المقام هنا مقام دعاء يراد به العموم، ومقام الدعاء يناسب العموم. [5]

---

[1] سورة يوسف، الآية: [29].

[2] أبو عبد الله الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج175/9.

[3] ينظر، تمام حسام، البيان في روائع القرآن/219.

[4] سورة الفلق، الآية: [03].

[5] ينظر، سعيد إبراهيم دويكات، عناية ابن عاشور بالسياق وأثره في تفسيره "التحرير والتنوير"، مجلة جامعة المدينة العالمية (2014م، ع10) /173.

ومن العناصر المقامية التي تكون سندا للقرائن المقال في توضيح المعاني ما يعرف بأحوال المخاطبين، لأن معرفة أحوال المخاطبين بالقرآن لها دور مهم في فهم النصوص القرآنية ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير﴾[1] فالفعل (اعملوا) هو فعل أمر وفاعله ضمير متصل (الواو)، ويدل هذا الفعل في هذه الآية على إباحة فعل كل الأشياء، وذلك في قوله: {اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ} إلا أن قرينة المقام وضحت أن ما يراد به من الفعل "اعملوا" هو التهديد والذي حمله على معنى التهديد لا على معنى الوجوب والإباحة هو حال المخاطب المصر على الاستكبار والعصيان[2]. فحال المخاطب هي التي حولت دلالة الفعل على الأمر بالعمل إلى دلالته على التهديد والوعيد ويظهر ذلك في قوله تعالى: (إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير).

ويقول الله تعالى: ﴿يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾[3] فالفعل "تَأْمَنَّا" يستحق الرفع وفاعله ضمير مستتر يعود على "الأب" ومفعوله ضمير المتكلمين المتصل به، وكان إعراب الفعل بالرفع كان موضع ترخص فلم تظهر الضمة على آخره لما عرض للكلمة من إدغام النونين إحداهما في الأخرى، ولكن اللبس مأمون بقرينة السياق لأن عبارة "مالك" دون الوقف عليها حالت بين " لا تأمنا" وبين أن تكون نهيا هذا من جهة أخرى، فلا يعقل أن ينهى الأبناء أباهم عن أن يأمنهم إذ لو فعلوا لكان إقرار سوء النية، فلم يبق إلا أن تكون "لا" نافية وليست ناهية والفعل مرفوعا واللبس مأمونا وهذا راجع على أن النون الأولى متحركة وإذا تحرك المثلين فإن إدغام يسمى الإدغام الأكبر[4].

---

[1] سورة فصلت، الآية: [40].

[2] ينظر، عبد الرحمن الكيلاني، القرينة الحالية وأثرها في تبيين علة الحكم الشرعي "دراسة أصولية"، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، 2006، مج3، ع16/1.

[3] سورة يوسف، الآية: [11].

[4] ينظر، تمام حسان، البيان في روائع القرآن/252، 253.

وأيضا من النماذج الدالة على دور قرينة السياق (الحالية) في بيان الدلالة في قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[1]، فالرجال الذين خاطبهم أصحاب الأعراف عهدت لهم سيمات الغنى والكبرياء في الدنيا وكان ذلك من المدركات الحسية (وهي قرائن حالية)، فلما كان نصيبهم في الآخرة العذاب سألهم أصحاب الأعراف على سبيل السخرية والتهكم عما إذا كان غناهم وكبرياءهم يغني عنهم من الله شيئا وانتفى بقرينة السياق هكذا أن يكون المعنى على النفي أي لم "يغن عنكم جمعكم" بدليل يعرفونهم بسيماهم فمضمون النفي معلوم سلفا لهؤلاء الرجال فلا حاجة لبيانه[2].

ويقول الله تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾[3]، فالفعل (اسْتَفْزِزْ) هو فعل أمر وفاعله ضمير مستتر تقديره "أنت" فظاهر (اسْتَفْزِزْ) يدل على فعل المطلوب ولكن في حقيقته أنه أمر تعجيز أي أنت لا تقدر على إضلال أحد وليس لك على أحد سلطان فافعل ما شئت"[4] والذي بيّن هذا المعنى هو القرينة الحالية التي فهمت من حال المتكلم لأن الله سبحانه وتعالى لا يأمر بالمعصية[5].

ويقول الله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾[6]، فالضمير "الهاء" في (أَكَلَهُ) يحتمل أن يعود على يوسف عليه السلام وكما

---

(1) سورة الأعراف، الآية: [48].

(2) ينظر، تمام حسام، البيان في روائع القرآن /218.

(3) سورة الإسراء، الآية: [64].

(4) أبي عبد الله الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج288/10.

(5) ينظر، محمد علي الشوكاني، إرشاد الفحول إلى الحق من علم الأصول، تح أبي حفص الأثري، دار الفصيلة (ط1، 1421هـ، 2000م) ج1/ 148.

(6) سورة يوسف، الآية: [17].

يحتمل أيضا أن يعود عل المتاع، ولكن القرينة تجعل الضمير يعود على يوسف عليه السلام لأنه لم يعهد من الذئاب أن تأكل الأمتعة. [1]

وكذلك من القرائن الحالية التي تساعد على فهم آيات القرآن الكريم هي الأحداث المحتّفة بالخطاب القرآني وهو ما يعرف" بأسباب النزول" ومن الشواهد الدالة على ذلك في قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾[2]، ففي هذه الآية نجد أن كلمة خيط أحدثت اللبس في معناها، فالمعنى الظاهري لها يحيل على أن المقصود بالخيط هو الخيط المصنوع من القطن المصبوغ باللون الأبيض والأسود، ولكن بالنظر لسبب النزول نجد أنها تدل على معنى آخر وهو ضوء النهار وظلمة الليل، وما يوضح ذلك تفسير الطبري في قوله: " وعن سهل بن سعد قال نزلت هذه الآية (وكلوا...الأسود) فلم ينزل "من الفجر" قال فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأسود، والخيط الأسود فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له فأنزل الله بعد ذلك: " مِنَ الْفَجْرِ " فعلموا أنما يعني بذلك الليل والنهار"[3]، واعتمادا على سبب النزول والقرينة اللفظية في قوله تعالى " مِنَ الْفَجْرِ "، تبين لنا أن الخيط الأبيض والخيط الأسود هما النهار والليل.

يقول الله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾[4] يبدو أن المعنى الظاهري للآية أن لفظ الجلالة الله والرحمن ليس بواحد، وهذا لا يجوز، فالرحمن اسم من أسماء الله الحسنى، والذي يوضح هذا المعنى هو سبب نزول هذه الآية هو "أن المشركين سمعوا الرسول صلى الله عليه وسلم يدعوا "الله" يا "رحمان" فقالوا: كان يأمرنا بدعاء إله واحد وهو يدعوا إلهين قال ابن عباس، وقال مكحول: تجهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة في

---

[1] ينظر، تمام حسان، البيان في روائع القرآن /234.

[2] سورة البقرة، الآية: [187].

[3] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن/506.

[4] سورة الإسراء، الآية: [110].

دعائه: يا "رحمن" يا "رحيم" فسمعه رجل من المشركين، وكان باليمامة رجل يسمى الرحمن فقال ذلك السامع: ما بال محمد يدعو رحمان اليمامة"[1] ومنه نزلت هذه الآية لبيان أن الرحمن هو الله تعالى، فالدعاء في هذه الآية حسب الزمخشري جاء بمعنى التسمية لا بمعنى النداء و(الله) و(الرحمن) أريدا بهما الاسم، وأما الضمير "ها" في قوله "فله" لا يعود على الاسم و إنما يعود على التسمية والتسمية للذات الإلهية لا للاسم، ومعنى ذلك أي ما تدعوا فهو أحسن سواء بلفظ الجلالة (الله) أو اسمه (الرحمن) [2].

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[3]، ففي هذه الآية نجد أن كلمة "عَدُوا " أحدثت اللبس في هذه الآية، فمن غير المعقول أن تكون الزوجة عدوة لزوجها أو يكون الولد عدوا لأبيه، فالعداوة المشار إليها في هذه الآية لا يقصد بها الكراهية والبغضاء وإنما يقصد بها " التلهي عن العمل الصالح وبذلك تفوت المرء الحسنات" أي أنه كل ما يشغل العبد عن عبادة الله عز و جل وفعل الخيرات يُعَدُ عدوا والذي بين هذا المعنى هو سبب نزول هذه الآية بحيث "أخرج الترمذي عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في قوم من أهل مكة أسلموا فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم يأتوا المدينة فلما قدموا على رسول الله رأوا الناس قد فقهوا فهموا أن يعاقبهم فأنزل الله هذه الآية"[4].ومنه اتضح المعنى أن بعض الأزواج والأولاد يكون عدوا وذلك لوجود قرينة لفظية هي " مِنْ " التي أفادت البعضية، وكما أن الله سبحانه وتعالى يحذر وينبه منهم وذلك في قوله " فاحذروهم"، فالضمير "ها" هنا يعود على الأبناء والأزواج.

---

[1] أبو عبد الله الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10 /342.

[2] ينظر أبو القاسم جار الله الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/611.

[3] سورة التغابن، الآية: [14].

[4] محمد داود محمد داود، إكرام زين العابدين الطيب، سياق المقام وأثره في توجيه دلالة النص "دراسة تطبيقية في تفسير القرآن الكريم"/11.

فمن خلال تضافر هاتين القرينتين اللفظيتين مع القرينة الحالية استطعنا فهم المعنى وبيانه.

يعدّ العرف الاجتماعي أحد عناصر المقام التي تساهم في درء اللبس عن الكلام وبيان دلالته، ولهذا يكون قرينة دالة على المعنى في السياق واعتمادا على هذه القرينة يمكننا تحديد معنى كلمتي (مُكَاءً) و(تَصْدِيَةً) في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾[1]، فالمقصود "بالمكاء الصفير، والتصدية التصفيق"[2]، ومنه فالمكاء والتصدية هما عبارة عن عرف من الأعراف التي كانت تمارسها قريش، والدليل على ذلك أنه "يروي القرطبي عن ابن عباس أن قريشا كانت تطوف بالبيت عراة يصفقون ويصفرون فكان ذلك عبادة في ظنهم"[3]، فمن خلال معرفة هذه الممارسات العرفية زال اللبس واتضح المعنى فلولا هذه القرينة لما انكشف المعنى المتمثل في أن الله سبحانه وتعالى حصر صلوات المشركين عند البيت بأنها مجرد مكاء وتصدية وذلك في قوله تعالى: (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً).

ويقول الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا﴾[4]، يقتضي هذا التركيب أن يكون "الغفور" خبر للمبتدأ، أو يكون الخبر هو "ذو الرحمة" على زعم أن يكون " الغفور" صفة للمبتدأ أو يكون الخبر هو" لو يؤاخذهم" على زعم أن يكون " الْغَفُورُ " و" ذُو الرَّحْمَةِ " صفتين للمبتدأ في قوله تعالى: " وَرَبُّكَ "، وتأتي قرينة السياق لبيان أن الخبر هو " يُؤَاخِذُهُمْ "، وذلك أن هذه القرينة جاءت من الإضراب عن تعجيل العذاب إلى ضرب موعد لهم والدليل على ذلك في قوله تعالى: (لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ) وجاءت قرينة السياق لدلالة على ذلك

---

[1] سورة الأنفال، الآية: [35].

[2] محمد داود محمد داود، إكرام زين العابدين، سياق المقام وأثره في توجيه دلالة النص "دراسة تطبيقية" في تفسير القرآن الكريم"/07.

[3] المرجع نفسه/07.

[4] سورة الكهف، الآية: [58].

من علاقة الإضراب المعبر عنها بحرف الإضراب "بل" في قوله تعالى: (بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا). [1]

وكذلك من العناصر المقامية التي تعد متكأ للقرينة المقال في فهم الدلالة نجد الظروف النفسية المحتفة بالنص، وذلك في قول الله تعالى: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾[2]، فهذا التركيب صالح لمعنى " وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنّ" ويحتمل" وترغبون عن أن تنكحوهن"، وقد حذف حرف الجر(فِي) قصدا ليعم التركيب حالتي الرغبة فيهن والرغبة عنهن، فاليتيمة ذات المال إما أن تكون جميلة يرغب وليها في أن ينكحها استئثارا بمالها وجمالها، و إما أن تكون قبيحة فيعضلها رغبة عنها و طمعا في مالها، وهكذا تكون الظروف النفسية متكأ لقرينة المقال الدالة على حذف الجر من أجل أن يشمل التركيب كلتا الحالتين وهما حالة الرغبة فيهن وحالة العزوف عنهن من أجل مالهن في الحالتين [3].

---

[1] ينظر، تمام حسان، البيان في روائع القرآن/213.

[2] سورة النساء، الآية: [127].

[3] ينظر، تمام حسان، البيان في روائع القرآن/219.

خاتمة

خاتمة:

خلص بحثنا إلى النتائج التالية:

- ✓ تعد القرائن من أهم الأدلة اللغوية التي يعتمد عليها المتلقي في تحديد المعنى، كما يعتمد عليها المتكلم للتعبير عن مقصوده.
- ✓ قسّم تمام حسان القرائن إلى ثلاثة أنواع: هي القرائن لفظية، والقرائن المعنوية والقرائن الحالية.
- ✓ القرائن اللفظية ظواهر شكلية تظهر على مستوى السّطح التّركيبي، وتتمثل هذه القرائن في قرينة العلامة الإعرابية، قرينة الصيغة، قرينة الرتبة، قرينة الأداة، قرينة التضام، قرينة التنغيم.
- ✓ القرائن المعنوية هي ظواهر لا تطفو على مستوى السّطح التّركيبي وإنما تدرك ضمنيا من الكلام، فهي قرائن عقلية مما يصعب التّعرف عليها، وتنقسم هذه القرائن إلى قرينة الإسناد، قرينة التّخصيص وهي سياقية كبرى تتفرع عنها قرائن أخص منها هي: التعديةالغائية، المعية، الظرفية، الملابسة، التحديد والتوكيد، والمخالفة.
- ✓ القرائن الحالية هي ظواهر غير ملفوظ بها وإنما تدرك مقاميا ولهذه القرينة قيمة كبيرة في معرفة المعنى العبارات اللغوية، لأن المقام هو المسؤول على تحديد المعنى الدلالي.
- ✓ يتضافر المعنى المقالي مع المعنى الاجتماعي للوصول إلى المعنى الدلالي فهو المعنى التام.
- ✓ ظاهرة تضافر القرائن من أهم المحاولات التيجاء بها تمام حسان لدراسة المعاني النحوية.
- ✓ تتضافر القرائن المقالية مع القرائن الحالية في بيان المعنى الدلالي فالقرينة بمفردها عاجزة على ذلك.
- ✓ للقرينة دور مهم في رفع اللّبس عن الكلام، وتوضيح المعاني وتبسيطها.
- ✓ للقرينة قيمة مهمة في الدرس اللغوي فهي جزء لا يتجزأ منه.

✓ التّرخّص هو أسلوب يفسّر به كل خروج عن المألوف ويجبر به كل كسر يحدث في القواعد النحوية وقد أجازه النحاة تخفيفا للمتكلم وتسهيلا على السامعووضعوا له في ذلك شرط أمن اللّبس فإذا أمن اللبس واتضح المعنى جاز الترخص.

✓ تعدّ نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني المنبع الذي استقي منه تمام حسان نظريته منطلقا من فكرة أساسية في نظرية النظم هي فكرة التعليق، التي عدّها الفكرة المركزية للنحو العربي.

✓ تعتبر النظرية السياقية المعين الذي استند عليه تمام حسان نظريته ويظهر ذلك جليا في انتهاجه نفس منهج (فيرث) في فكرة تشقيق المعنى فهو حين قسم المعنى إلى معنى معجمي ومعنى وظيفي بمستوياته الثلاثة:(الصوتي، الصرفي، النحوي) وأيضا المعنى الدلالي أو الاجتماعي يكون قد ذهب إلى ما ذهب إليه أستاذه فيرث الّذي اهتم بكل مستويات اللغة عند دراسته لها وفكرته التي تقول أن المعنى النهائي لا يظهر إلا باجتماعهم أي المستويات الثلاثة بالإضافة إلى المعنى الاجتماعي، ويظهر التأثر به أيضا فكرة "سياق الحال" فالسياق غير اللغوي عند تمام حسان هو نفسه سياق الحال عند فيرث.

✓ تتضافر القرائن اللفظية لبيان دلالة المفردات داخل السياق القرآني كما أن لها أثر في توضيح معانيه.

✓ نعتمد القرائن المعنوية للتمييز بين الوظائف النحوية في السياق القرآني كالتفريق بين الفاعلية والمفعولية أو التفريق بين المبتدأ والخبر أو التفريق بين الصفة والحال خاصة إذا كان في الآية ترخص كالتقديم والتأخير أي إسقاط للعلامة الإعرابية .

✓ تتضافر القرائن الحالية مع قرائن المقال في توضيح المعاني القرآنية.

✓ للقرائن الحالية دور مهّم في الكشف عن الدلالة ففي كثير من الأحيان نعتمد عليها في توضيح معاني المفردات.

✓ نعتمد على القرينة الحالية في الكشف عن المعنى العام أو النهائي وذلك في حال عجز قرائن المقال عن ذلك.

قائمة

المصادرالمراجع

قائمةالمصادروالمراجع

- **القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم**

أولا: المصادر

- **المعاجم**

01. إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط دار المعارف، القاهرة (ط2، 1393هـ، 1973م) ج2.

02. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال العراق (ط1، 1920م) ج2.

03. الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، محمد صديق المشاري، دار الفضيلة، القاهرة (د.ط، 1319هـ، 2004م).

04. محمد بن علي التهناوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت (ط1، 1996م) ج2.

05. محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان عمان، الأردن (ط1، 1405هـ، 1985م).

06. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت (د.ط، د.ت).

- **الكتب:**

1. أحمد عبيد الدعّاس وآخرون، إعراب القران الكريم، دارا لنمير، دمشق (ط1، 1435هـ 2004م)من ج 11 إلى ج20.

2.أبو جعفر محمد جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، بشار عواد معروف عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت(ط1، 1415هـ، 1994م).

3.أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تح عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 (1413هـ، 1993م)ج8.

4.الرضي الاستربادي، شرح الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ط2، 1399هـ، 1997م)ج1.

5.عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز تح محمود شاكر، الخانجي (د.ط، د.ت).

6.عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية شرحه الشيخ خالد الأزهري، الجرجاوي تح البدراوى زهران، دار المعارف، القاهرة (ط2، د.ت).

7.أبو عبد الله الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، (د.ط، 105هـ، 1985م)، ج10.

8.أبو عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة (ط3، 1408هـ، 1988م).

9.أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح محمد علي البخار، دار الكتب المصرية القاهرة (د.ط، 1371هـ، 1952م).

10. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت لبنان (ط3، 1430هـ، 2009م).

11. أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح مازن مبارك، دار النفاس، بيروت لبنان (ط3، 1399هـ، 1979م).

12. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير التنوير، دار التونسية للنشر تونس (د.ط 1984)ج10.

13. محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (د.ط، د.ت).

14. ابن مضاء، الرّد على النحاة، تح شوقي ضيف، دار الفكر العربي، القاهرة (ط1، 1366هـ، 1947م).

ثانيا: المراجع

15. أحمد علم الدين الجندي، من قضايا الفكر الأصولي وأثره في تسيير النحو العربي، منشور في كتاب تمام حسان رائدا لغويا، عالم الكتب(ط1، 1423هـ، 2002م).

16. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر دمشق (ط3، 1429هـ، 2007م).

17. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب–القاهرة، (ط5، 1998م).

18. إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مؤسسة هنداوي والثقافة، القاهرة (د.ط، 2014م).

19. بلقاسم منصوري، الآراء النحوية في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

20. تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة(ط1، 2007م).

21. تمام حسان، روائع القرآن، "دراسة أسلوبية ولغوية لنص القرآني"، عالم الكتب القاهرة، (ط1، 1413هـ، 1993م).

22. ، تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب (ط1، 1420هـ، 2000م).

23. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب (د.ط 1994م).

24. تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة(ط4، 2000م).

25. تمام حسان، مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب، القاهرة (ط1، 1427هـ)ج2.

26. حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة "دراسة تحليلية نقدية في التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة (ط1، 2009).

27. حسن خميس الملخ، التفكير العلمي في النحو العربي، استقراء –تحليل– تفسير، دار الشروق، عمان، الأردن (ط1، 2002).

28. حفني ناصف وآخرون، الدروس النحوي، دار إيلاف الدولية، الكويت (ط1، 1428 2009).

29. سعد عبد العزيز مصلوح، في اللسانيات العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة (ط1 1425هـ، 2004م).

30. صبري إبراهيم السيد، علم الدلالة، إطار جديد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (د.ط، 1995م).

31. عبد الحميد أحمد يوسف، هنداوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية المكتبة العصرية، بيروت (د.ط، 1429هـ، 2008م).

32. عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان (ط1 1421هـ، 2000م).

33. عزّ الدين مجدوب، المنوال العربي قراءة لسانية جديدة، دار محمد علي حاسي الجمهورية التونسية (ط1، 1998م).

34. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، بيروت، لبنان (ط1 1431هـ، 2010م).

35. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن (ط1، 1420هـ، 2000م)ج1.

36. فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة تقديم تمام حسان، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط 1397هـ، 1977م).

37. فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، دراسة في النشاط اللساني العربي، التراث، مصر الجديدة، القاهرة (ط1، 2004م).

38. كريم حسين ناصح الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، دار الصفاء، عمان الأردن (ط1، 1427هـ، 2006م).

39. كوليزاركاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية، دار دجلة، عمان، الأردن (ط1، 2009م).

40. محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، مكتبة أم القرى، الكويت (ط1، 1984م).

41. محمد خير الحلواني، أصول النحو العربي، الناشر الأطلسي، الرباط (د.ط، 1981م).

42. محمدمحمد يونس علي، المعنى وضلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، دار الدار الإسلامي، بيروت، لبنان (ط2، 2007 م).

43. محمود عكاشة، تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، مكتبة الرشد (ط1، 1435هـ، 2014م).

44. منال محمد هشام سعيد نجار، نظرية المقام عند العرب في ضوء البراغماتية.

45. نعمان بوقرة، اللسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، إربد، عالم الكتب الحديث (د.ط، 2009).

46. ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان (ط1، 1422هـ، 2001م).

ثالثا: المجلات

47. إبراهيم محمد البب، دور القرينة في دلالة صيغة الحدث في العربية، مجلة الدراسات في اللغة العربية وآدابها فصيلة محكمة، ع3، 1389هـ، 2010م.

48. بريكان بن سعيد الشّلوي، اللّبس، أسبابه وطرق اجتنابه في التقعيد الصرفي، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الإنسانية واللغات وآدابها، ع6، 1432هـ، 2011م.

49. بهاء الدّين عبد الرحمان، الموازنة بين نظرية العامل ونظرية تضافر القرائن في الدرس النحوي، كلية الآداب جامعة الطائف.

50. تمّام حسّان، التضام وقيود التوارد، مجلّة المناهل، الرباط، المغرب، ع6، 1396هـ 1976م.

51. تمّام حسّان، القرائن النّحوية وإطراح العامل والإعرابيين التّقديري والمحلي، مجلة اللسان العربي المملكة العربية المغربية، الرباط، مج 11، ج1، 1974.

52. توفيق لطفي، نظرية العامل وتضافر القرائن عند تمّام حسّان، مجلة عربيّات، ع3، 2016.

53. حيدر فخري، الأداة عند ابن يعيش في كتابه شرح المفصل "دراسة نحوية" مجلة كلية التّربية الأساسية، جامعة بابل، ع11، 2013م.

54. خالد بسندي، نظرية تضافر القرائن في التّحليل النحوي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مج4، ع2، 2009م.

55. خالد بلمصابيح، ظاهرة الإعراب في اللغة العربية، مجلة حوليات التراث، جامعة تيارت، ع12، 2012.

56. زينب مديح جبارة النعيمي، الدلالة النحوية بين القدماء المحدثين، كلية التربية، جامعة واسطة، مجلة واسطة للعلوم الإنسانية، ع12.

57. سعاد كندواي، العامل النحوي، دراسة إبستمولوجية، مجلة كلية التّربية، كلية التربية قسم اللغة العربية، ع9.

58. سعيد إبراهيم دويكات، عناية ابن عاشور بالسياق وأثره في تفسيره"التحرير والتنوير" مجلة جامعة المدينة العالمية، ع10، 2014م.

59. سلطاني فاروق، الدّراسة التّركيبية في التّراث اللساني العربي ظاهرة القرينة النحوية أنموذجا، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، ع3، 2018م.

60. شكيب غازي بصري، التّرخص في لغة القرآن الكريم، دراسة في المفهوم مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، ع 36، 2015.

61. عبد الرحمان الكيلاني، القرينة الحالية وأثرها في تبيين علة الحكم الشرعي "دراسة أصولية"، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج3، ع1، 2006.

62. عبد الملك عبد الوهاب أنعم الحسامي، الأحكام المبنية على أمن اللّبس والخوف منه "من خلال شرح الرضي على الكافيه"، مجلة الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة تَعْزْ، ع31، 2010.

63. علي سليمان الجوابرة، فكرة العامل وأثرها في بناء المصطلحات النّحوية، مجلة أماراباك، مج 7، ع11، 2016.

64. فاطمة عثمان محمد عثمان، تأثر نظرية القرائن لتمام حسان بنظرية النظم للجرجاني مجلة الدراسات المستقبلية، 2016.

65. قصي سمير عبيس العزاوي، ظاهرة الترخص النحوي، وتطبيقاتها في لغة القرآن الكريم، مجلة دواة كلية الإمام كاظم للعلوم الإسلامية الجامعية، أقسام ميسان.

66. محمد داود محمد داود، إكرام زين العابدين الطيب، سياق المقام وأثره في توجيه دلالة النص "دراسة تطبيقية في تفسير القرآن الكريم"، مجلة العلوم الإسلامية، ع6، فبراير 2013م.

67. محمد مناضل عباس، القرائن اللفظية واسم الإشارة في نهج البلاغة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ع19، شباط 2015.

68. مراد قفي، النزعة التجديدية في الدرس النحوي عند تمام حسان مرجعيتها التّراثية حوليات الأدب واللّغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، مج 5، ع 11، ماي 2018.

69. نادية رمضان نجار، التّضام والتعاقب في الفكر النحوي، مجلة علوم اللّغة، دار الغريب، مصر، مج3، ع4، 2000م.

70. هشام السعيد حسن البلتاجي نظرية تضافر القرائن النّحوية"دراسة وصفية نقدية" حوليات كلية اللّغة العربية، المنوفية، ع32، 2007.

رابعا: المقالات

71. أسماء عبداوي، تيسير النحو العربي في ضوء الاتجاه اللساني الوصفي، دراسة وتقييم، جامعة حاج لخضر، باتنة، مقال منشور على الرابط: http://dspace.univ-misila.dz، بتاريخ 2019/02/19، على 10:00سا.

72. صالحة حاج يعقوب، المقام والقرينة الحالية ودورهما في المعنى، مقالات، قسم اللغة العربية وآدابها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، منشور على الرابط: http://irep-iium-edu.my، بتاريخ: 2019/02/25، 12:00سا/13.

73. محمد عدلي محمد عودة وآخرون، التّأصيل لعلاقة العامل بالتّعليل في الدرس النحوي، جامعة الزّيتونة، بحث منشور على: http: //www.iasj.net بتاريخ 2019/02/03 على 18:00 سا.

74. وحيد الدين طاهر عبد العزيز، النّظم وتضافر القرائن ونحو النص بحث في جذور النّظرية وعناصرها ومكوناتها، جماعة الجنوب، الوادي، مقال منشور على الرابط: https://www.svu.eg/arabic، بتاريخ: 2019/03/14، 15:00سا.

خامسا: الرسائل الجامعية

75. أحمد خيضر عباس علي، أثر لقرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة الكوفة (1431هـ، 2014م).

76. أمل باقرة عبد الحسن جبارة، قرينة الإعراب والصيغة والمطابقة، رسالة ماجستير قسم اللغة العربية جامعة الكوفة (1429هـ، 2008).

77. إحسان نعيم كاظم العبادي، أثر القرائن النحوية في توجيه المعني في تفسير التبيان لشيخ الطوسي، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة القادسية، (1438هـ، 2016).

78. إيمان بن حشاني، جهود اللسانيين العرب في إعادة وصف اللّغة العربية وظيفيا تمّام حسان من خلال مصنفه "اللغة العربية معناها ومبناهاأنموذجا"رسالة ماجستير، قسم الأدب واللّغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة (1433هـ، 2012م).

79. سليمان بوراس، القرائن العلاقية وأثرها في الاتساق سورة أنعام أنموذجا، رسالة ماجستير قسم اللغة والأدب العربي، جامعة حاج لخضر، باتنة، 2009م.

80. ضياء الدين قالش، القرائن في علم المعاني، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة دمشق (2010م، 2011م).

81. الطيب دخير، العامل والأثر في الدرس النحوي بين القديم والحديث، دراسة وصفية تحليلية نقدية، رسالة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة السانية (2013م، 2014م).

82. نعيمة قدوري، القرائن اللغوية والغير اللغوية وأثرها في تحليل الخطاب، رسالة دكتوراه، قسم اللغة والأدب عربي، جامعة آبي بكر بلقايد، تلمسان، (1437هـ، 2016م).

83. نورة بنت سليم بن صالح المشدق الجهني، التحليل النحوي عند المرزوقي في شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، رسالة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أم القرى، مكة مكرمة، السعودية، 2015م.

84. هاشمي بن ساسي، ظاهرة التضام في القرآن الكريم دراسة لسانية حديثة بلاغية سورة يوسف أنموذجا، رسالة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر (2017).

85. هدى محمد صالح آل حسن الربيعي، أثر اختلاف الإعراب في توجيه المعنى في كتب معاني القرآن وإعرابه، رسالة دكتوراه، جامعة الكوفة، (1421هـ، 2003م).

الفهرس

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	سورة الفاتحة	[05]	**78**
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾	سورة البقرة	[26]	**24**
﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾	سورة البقرة	[32]	**78**
﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾	سورة البقرة	[36]	**34**
﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ﴾	سورة البقرة	[40]	**56**
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾	سورة البقرة	[168]	**71**
﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾	سورة البقرة	[187]	**87**
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾	سورة البقرة	[208]	**73**
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ﴾	سورة البقرة	[217]	**82**
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾	سورة النساء	[10]	**71**
﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾	سورة النساء	[92]	**81**
﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾	سورة النساء	[102]	**33**
﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾	سورة النساء	[127]	**90**
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	سورة المائدة	[08]	**20**
﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	سورة المائدة	[116]	**58**
﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾	سورة	[26]	**24**

	الأعراف		
﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾	[48]	سورة الأعراف	**86**
﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾	[35]	سورة الأنفال	**89**
﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾	[60]	سورة التوبة	**08**
﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾	[69]	سورة التوبة	**77**
﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	[25]	سورةيونس	**76**
﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾	[71]	سورة يونس	**79**
﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾	[29]	سورة هود	**57**
﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾	[43]	سورة هود	**55**
﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى﴾	[69]	سورة هود	**77**
﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾	[114]	سورة هود	**79**
﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾	[115]	سورة هود	**83**
﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾	[123]	سورة هود	**77**
﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾	[04]	سورة يوسف	**81**
﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾	[07]	سورة يوسف	**76**
﴿يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾	[11]	سورة يوسف	**85**
﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾	[17]	سورة يوسف	**86**
﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾	[29]	سورة يوسف	**84**

﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾	سورة يوسف	[64]	**70**
﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾	سورة الرعد	[22]	**80**
﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	سورة إبراهيم	[10]	**72**
﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾	سورة الحجر	[6]	**83**
﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾	سورة الحجر	[21]	**72**
﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾	سورة الحجر	[30]	**82**
﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾	سورة الحجر	[98]	**83**
﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾	سورة الإسراء	[64]	**87**
﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾	سورة الإسراء	[110]	**88**
﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا﴾	سورة الكهف	[43]	**81**
﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾	سورة الكهف	[50]	**82**
﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا﴾	سورة الكهف	[58]	**89**
﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾	سورة الحج	[19]	**78**
﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾	سورة المؤمنون	[36]	**36**
﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾	سورة الشعراء	[54]	**75**
﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾	سورة فاطر	[08]	**50**

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾	سورة فاطر	[28]	**68**
﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾	سورة فصلت	[11]	**57**
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	سورة فصلت	[40]	**85**
﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾	سورة الطور	[09]	**36**
﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾	سورة المجادلة	[01]	**74**
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	سورة التغابن	[14]	**88**
﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ﴾	سورة الملك	[07]	**80**
﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾	سورة المزمل	[18]	**56**
﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾	سورة النبأ	[04]	**69**
﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾	سورة البلد	[04]	**25**
﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾	سورة الضحى	[04]	**70**
﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾	سورة الفلق	[03]	**84**

فهرس المحتويات

بسملة

كلمة شكر و تقدير

إهداء

مقدمة..... أ-ج

مدخل ما بين نظرية العامل و نظرية تضافر القرائن

أولا مفاهيم..... **05**

1-مفهوم القرينة..... **05**

2- مفهوم العامل..... **08**

ثانيا نظرية العامل بين القبول والرد..... **10**

ثالثا منزلة نظرية تضافر القرائن من نظرية العامل..... **15**

الفصل الأول أنواع القرائن

توطئة..... **19**

المبحث الأول القرائن اللفظية..... **20**

1- مفهوم القرينة اللّفظية **20**

2- أقسام القرينة اللفظية **20**

أ-قرينة العلامة الإعرابية **21**

ب- قرينة الرّتبة **21**

ج- قرينة الصيغة **22**

د- قرينة المطابقة **23**

هـ- قرينة الربط **24**

و- قرينة الأداة **25**

ز- قرينة التضام **25**

ح- قرينة التنغيم **28**

المبحث الثاني القرائن المعنوية..... 29
1-مفهوم القرينة المعنوية **29**
2- أقسام القرينة المعنوية **29**
أ- قرينة الإسناد **29**
ب-قرينة التخصيص..... **30**
ج- قرينة النسبة **35**
د- قرينة التبعية **36**
المبحث الثالث القرينة الحالية **37**

الفصل الثاني نظرية تضافر القرائن

توطئة.....44
المبحث الأول ظاهرة تضافر القرائن و دورها وقيمتها العلمية في الدرس اللغوي 45
1/ ظاهرة تضافر القرائن **45**
2/ دور القرائن في التحليل النحوي **47**
3/ القيمة العلمية للقرينة في الدرس اللغوي..... **51**
المبحث الثاني ظاهرة ترخص في القرينة..... 53
1/ مفهوم الترخص..... **53**
2/ الترخص في القرائن النحوية (في القرائن اللفظية منها) **55**
1- الترخص في الصيغة..... **55**
2- الترخص في الرتبة..... **56**
3- الترخص في الربط **56**
4- الترخص في قرينة المطابقة..... **57**
5- الترخص في قرينة الإعراب **57**
6- الترخص في التنغيم **58**
7- الترخص في قرينة الأداة..... **58**
8- الترخيص في قرينة التّضام **58**

المبحث الثالث نظرية تضافر القرائن في ضوء نظرية النظم و نظرية السياق 59
1/ نظرية تضافر القرائن في ضوء نظرية النظم **59**
2/ نظرية تضافر القرائن في ضوء النظرية السياقية عند فيرث..... **63**
أ. التعريف بالمدرسة **63**
ب. تأثر تمام حسان في نظرية تضافر القرائن بالنظرية السياقية **64**
الفصل الثالث تضافر القرائن و أثرها في الدلالة "نماذج مختارة من القرآن الكريم"
توطئة.....67
المبحث الأول تضافر القرائن اللفظية و أثرها في الدلالة 68
المبحث الثاني تضافر القرائن المعنوية واللفظية وأثرها في الدلالة 75
المبحث الثالثتضافر القرائن الحالية مع القرائن المقالية وأثرها في الدلالة..... 84
خاتمة 92
قائمة المصادر و المراجع 95
فهرس الآيات القرآنية 105
فهرس المحتويات 109